

مصحف الغريب

المصحف ومعه غريب القرآن وأسباب النزول وأحاديث التفسير

الجزء ٢٥

الصفحات ٤٨٢-٥٠٢

* إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْثَامِهَا
 وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ
 شُرَكَائِيَ قَالُوا أَاذْنُكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ عَنْهُمْ
 مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٤٨﴾
 لَا يُسَمِّرُ الْإِنْسَنُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ
 قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ
 لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى
 رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا
 وَلَنَذِيقَنَّاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَنِ
 أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ
 ﴿٥١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ
 مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا
 فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ
 أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَا إِنَّهُمْ
 فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ ﴿٥٤﴾

الغريب

وَمَا تَخْرُجُ مِنْ

السطر ١ · الآية ٤٧

﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَةٍ مِنْ أُكْمٍ﴾ أي من المواضع التي كانت فيها مستترةً. وغلّاف كل شيء: ثمرته^١. وإنما قيل: كُمُ القميص؛ من هذا.

ابن قتيبة

﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أُكْمٍ﴾^٣ (مادة خرج) وقال:

الراغب

مِنْ أُكْمِهَا

السطر ١ · الآية ٤٧

﴿مِنْ أُكْمِهَا﴾ أي أوعيتها واحدها كمّة وهو ما كانت فيه كمّ وكمة واحد وجمعها أكمّ وأكمّة..

أبو عبيدة

﴿مِنْ أُكْمِهَا﴾: أي أوعيتها التي كانت فيها مستترة قبل تفطّرها، واحدها كمّ.

ابن الهائم

﴿أُكْمٍ﴾... أوعيتها.

السراج

تَحْمِلُ

السطر ٣ · الآية ٤٧

﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ (مادة حمل)

الراغب

قَالُوا آذَنَّاكَ

السطر ٣ · الآية ٤٧

﴿قَالُوا آذَنَّاكَ﴾ أعلنناك. هذا من قول الآلهة التي كانوا يعبدون في الدنيا.

ابن قتيبة

﴿آذَنَّاكَ﴾: أعلنناك (زه)

ابن الهائم

﴿آذَنَّاكَ﴾... أعلنناك.

السراج

مَا مِتَّا مِنْ شَهِيدٍ

السطر ٣ · الآية ٤٧

﴿مَا مِتَّا مِنْ شَهِيدٍ﴾ لهم بما قالوا وادّعوه فينا.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذه قراءة الجمهور وأهل الكوفة. وقرأ نافع وابن عامر وحفص وسائر أهل المدينة (من ثمرات) ٠ انظر القرطبي ١٥/٣٧١، والطبري ٢/٢٥٠، والبحر ٥٠٤/٧.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أو "كه" بالكسر والضم. انظر اللسان ٣٠/٤٣١-١٥، والنهاية ٤/٣٣، والقرطبي.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحزرة والكسائي وخلف ويعقوب وشعبة عن عاصم بالإفراد ثمة، وقرأ الباقون ثمرات بالجمع. انظر: الإتحاف ص ٣٨٢.

وَضَلَّ

السطر ٣ · الآية ٤٨

﴿وَضَلَّ﴾ ... ذَهَبَ، وَغَابَ.

السراج

وَوَظَّنُوا

السطر ٤ · الآية ٤٨

﴿وَوَظَّنُوا﴾ ... أَيْقَنُوا.

السراج

مِّن مَّحِيصٍ

السطر ٤ · الآية ٤٨

﴿مِّن مَّحِيصٍ﴾ يقال: حاص عنه حاد عنه^١.

أبو عبيدة

﴿مَّحِيصٍ﴾ ... مَلَجَأٌ، وَمَهْرَبٌ.

السراج

لَّا يَسْعَمُ

السطر ٥ · الآية ٤٩

(مادة سام) وقال: ﴿لَّا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ ، وقال الشاعر: ٢٥٥-

الراغب

سَمِئْتُ تكاليف الحياة ومن يعيش ... ثمانين حولا لا أبا لك يَسْأَمُ^٢

﴿لَّا يَسْأَمُ﴾ ... لَا يَمَلُّ.

السراج

مِّن دُعَاءِ الْخَيْرِ

السطر ٥ · الآية ٤٩

﴿مِّن دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ ... طَلَبِ الزِّيَادَةِ فِي الدُّنْيَا.

السراج

الشَّرُّ

السطر ٥ · الآية ٤٩

﴿الشَّرُّ﴾ ... الْفَقْرُ، وَالْمَرَضُ، وَالْخَوْفُ.

السراج

فَيَتَّوَسَّ

السطر ٥ · الآية ٤٩

﴿يَتَّوَسَّ﴾ فعول من يَتَّسَتْ..

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١ - «من أكلها ... حاد»: روى ابن حجر هذا الكلام عنه (فتح الباري ٨ / ٤٢١) .
^٢ حاشية المحقق على المفردات: البيت لزهير بن أبي سلبى من معلقته، وهو في ديوانه ص ٨٦، وشرح المعلقات ١ / ١٢٤. [.....]

قَنُوطٌ

السطر ٦ · الآية ٤٩

﴿قَنُوطٌ﴾ فعول من قنط ومجازهما واحد..

أبو عبيدة

(مادة قنط) ﴿وَأَنْ مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُسَ قَنُوطٌ﴾

الراغب

وَمَا أَظُنُّ

السطر ٧ · الآية ٥٠

﴿وَمَا أَظُنُّ﴾ ... مَا أَعْتَقِدُ.

السراج

فَلَنُنَبِّئَنَّ

السطر ٨ · الآية ٥٠

(مادة نبأ) ﴿فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾

الراغب

غَلِيظٌ

السطر ٩ · الآية ٥٠

﴿غَلِيظٌ﴾ ... شَدِيدٌ.

السراج

أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ

السطر ١٠ · الآية ٥١

﴿أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾ أي تباعد عني..

أبو عبيدة

(مادة عرض) العَرَضُ: خلافُ الطَّوْلِ، وأصله أن يقال في الأجسام، ثم يستعمل في غيرها كما قال:

﴿فَدُّوْا دُعَاءَ عَرِيضٍ﴾

الراغب

والعَرَضُ خصّ بالجانب، وأَعْرَضَ الشيءُ: بدا عَرَضُهُ، وعَرَضْتُ العودَ على الإناء، وأَعْتَرَضَ الشيءُ في حلقه: وقف فيه بِالْعَرَضِ، وأَعْتَرَضَ الفرسُ في مشيه، وفيه عَرَضِيَّةٌ. أي: اعْتَرَاضٌ في مشيه من الصَّعُوبَةِ، وعَرَضْتُ الشيءَ على البيع، وعلى فلان، ولفلان

﴿عَرِيضٌ﴾: أي كثير، وقيل: طويل. والوصف بالعرض أبلغ من الوصف بالطول لأن الشيء إذا كان عريضاً فهو طويل.

ابن الهائم

﴿وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾ ... تَبَاعَدَ عَنْ شُكْرِ النِّعْمَةِ، وَاتَّبَعَ الْحَقَّ؛ تَكْبَرًا.

السراج

فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ

السطر ١٠ · الآية ٥١

﴿فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ أي كثير. إن وصفته بالطول أو بالعرض جاز في الكلام. ابن قتيبة

﴿فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ ... صَاحِبُ دُعَاءٍ يَكْشِفُ الضَّرَّ كَثِيرٍ. السراج

أَرَأَيْتُمْ

السطر ١١ · الآية ٥٢

﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ ... أَخْبِرُونِي. السراج

مَنْ أَضَلُّ

السطر ١٢ · الآية ٥٢

﴿مَنْ أَضَلُّ﴾ ... لَا أَحَدَ أَضَلُّ. السراج

شِقَاقٍ بَعِيدٍ

السطر ١٢ · الآية ٥٢

﴿شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ ... خِلَافٍ بَعِيدٍ عَنِ الْحَقِّ. السراج

سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ

السطر ١٢ · الآية ٥٣

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ﴾ قال مجاهد^١ "فتح القرى، ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ فتح مكة". ابن قتيبة

(مادة أفق) قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ﴾ الراغب

أي: في النواحي، والواحد: أفق وأفق^٢، ويقال في النسبة إليه: أفقيّ، وقد أفق فلان: إذا ذهب في الآفاق، وقيل: الأفق للذي يبلغ النهاية في الكرم تشبهاً بالأفق الذاهب في الآفاق
﴿الْآفَاقِ﴾ ... أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ، وَالْأَرْضِ. السراج

أَنَّهُ الْحَقُّ

السطر ١٣ · الآية ٥٣

﴿أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ ... أَنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ. السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: والسدي والمنهال بن عمرو على ما في القرطبي ١٥/٣٧٤، والبحر ٧/٥٠٥. وهو اختيار الطبري ٢٥/٤.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال في اللسان: الأفق والأفق مثل عسر وعسر.

أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ

السطر ١٤ · الآية ٥٣

﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ﴾ ... أَلَا يَكْفِيهِمْ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ: شَهَادَةُ اللَّهِ لَهُ بِذَلِكَ!؟

السراج

شَهِيدٌ

السطر ١٤ · الآية ٥٣

(مادة شهد) ﴿أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾

الراغب

أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِئَةٍ

السطر ١٤ · الآية ٥٤

﴿مَرِئَةٍ﴾ ومرية^١ أي امتراء.

أبو عبيدة

﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِئَةٍ﴾ أي في شك.

ابن قتيبة

(مادة [مري]) ﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِئَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ﴾ والامتراء والمُماراة: الحاجة فيما فيه مرية. قال تعالى:

الراغب

قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ

﴿مَرِئَةٍ﴾ ... شَكٌّ عَظِيمٌ.

السراج

ترتيبها

مُحِيطٌ

السطر ١٥ · الآية ٥٤

(مادة حيط) الحائط: الجدار الذي يحوط بالمكان، والإحاطة تقال على وجهين:

الراغب

أحدهما: في الأجسام نحو: أَحْطُتُ بِمَكَانٍ كَذَا، أو تستعمل في الحفظ نحو: ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾

، أي: حافظ له من جميع جهاته، وتستعمل في المنع

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٧ - «مرية ومرية»: أخذ البخاري تفسيره هذا عنه وأشار إليه ابن حجر بقوله: هو قول أبي عبيدة أيضا (فتح الباري ٨ / ٤٢١) .

سورة الشورى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ۝١ عَسَقَ ۝٢ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ
 اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝٣ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۝٤ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ
 وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي
 الْأَرْضِ ۚ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝٥ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا
 مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ
 ۝٦ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ
 حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي
 السَّعِيرِ ۝٧ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ
 يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝٨ أَمْ
 اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۚ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ
 عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٩ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ
 إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ۝١٠

الغريب

يَتَفَطَّرْنَ

السطر ٥ · الآية ٥

﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾^١ يتشققن ويقال للزجاجة إذا انصدعت: قد انفطرت وكذلك الحجر..

أبو عبيدة

﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ يتشققن من جلال الله تعالى وعظمته.

ابن قتيبة

﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ ... يتشققن.

السراج

أُولِيَاءَ

السطر ٨ · الآية ٦

﴿أُولِيَاءَ﴾ ... إِلَهَةٌ يَتَوَلَّوْنَهَا، وَيَعْبُدُونَهَا.

السراج

حَفِيفٌ

السطر ٨ · الآية ٦

(مادة حَفِي) قوله تعالى: ﴿اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ﴾ ، أو معناه: محفوظ لا يضيع، كـ

الراغب

﴿حَفِيفٌ﴾ ... رَقِيبٌ عَتِيدٌ.

السراج

بُوكِيلٍ

السطر ٨ · الآية ٦

﴿بُوكِيلٍ﴾: كفيل، ويقال: كاف.

ابن الهائم

لِتُنْذِرَ

السطر ٩ · الآية ٧

(مادة نذر) ﴿لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ﴾

الراغب

أُمَّ الْقُرَى

السطر ٩ · الآية ٧

﴿أُمَّ الْقُرَى﴾ ... مَكَّةَ؛ وَالْمُرَادُ أَهْلُهَا.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٤ - «يتفطرن»: قرأ نافع وغيره بالياء والتاء والتشديد في الطاء وهي قراءة العامة وقرأ أبو عمرو وأبو بكر والمفضل وأبو عبيد بن جراح يتفطرن من الانفطار (القرطبي ١٦ / ٤) .

السطر ١٠ · الآية ٧

وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ

﴿وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ﴾ أي تنذرهم يوم الجمع، هو يوم القيامة. كما قال ﷺ: ﴿لِيُنذَرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾^١؛ أي بآس شديد.
(مادة جمع) نحو:
﴿وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ﴾

ابن قتيبة

الراغب

السطر ١٠ · الآية ٧

لَا رَيْبَ فِيهِ

﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ... لَا شَكَّ فِي جَبِّهِ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٧

فَرِيقٍ

(مادة فرق) ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾

الراغب

السطر ١١ · الآية ٨

أُمَّةً وَاحِدَةً

﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ ... مُجْتَمِعِينَ عَلَى الْهُدَى.

السراج

السطر ١٣ · الآية ٩

اتَّخِذُوا

(مادة أخذ) ﴿أَمْ اتَّخِذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾

الراغب

السطر ١٤ · الآية ١٠

اِخْتَلَفْتُمْ

(مادة خلف) وقوله تعالى: ﴿وَمَا اِخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾

الراغب

السطر ١٥ · الآية ١٠

وَالِيهِ أُنِيبُ

﴿وَالِيهِ أُنِيبُ﴾ ... إِلَيْهِ أَرْجِعُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الكهف ٠٢ وانظر: تفسير القرطبي ١٦/٦، والطبري ٢٥/٧.

أحاديث التفسير

الآية ٧

النسائي في الكبرى (١١٤٠٩)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «هَذَا كِتَابُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فِيهِ تَسْمِيَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَتَسْمِيَةُ آبَائِهِمْ، ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ، فَلَا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ، وَهَذَا كِتَابُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فِيهِ تَسْمِيَةُ أَهْلِ النَّارِ وَتَسْمِيَةُ آبَائِهِمْ، ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ، فَلَا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ»، قَالُوا: فَفِيمَ الْعَمَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّ عَامِلَ الْجَنَّةِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ، وَإِنَّ عَامِلَ النَّارِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ النَّارِ، وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ، فَرَّغَ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ، قَالَ: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾» [الشورى: ٧]

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

فَاطْرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ
الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ * شَرَعَ
لَكُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا
وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ
وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ
يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا تَفَرَّقُوا
إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ
مِّن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّفَقَضَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا
الْكُتُبَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾ فَلِذَلِكَ
فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ
ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ
اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ لَا حُجَّةَ
بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾

الغريب

فَاطِرُ

السطر ١ · الآية ١١

﴿فَاطِرُ﴾ ... خَالِقُ، وَمُبدِعُ.

السراج

جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا

السطر ١ · الآية ١١

﴿جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ يريد: الإناث.

ابن قتيبة

وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا

السطر ٢ · الآية ١١

﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا﴾ يريد: جعلَ للأنعام منها^١ أزواجًا أي إناثًا.

ابن قتيبة

﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا﴾ ... أَنْوَعًا؛ ذُكُورًا، وَإِنَاثًا.

السراج

يَذَرُوكُمْ فِيهِ

السطر ٢ · الآية ١١

﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾ يَخْلِقُكُمْ..

أبو عبيدة

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾: نَسَلٌ بَعْدَ نَسَلٍ^٢.

البخاري

﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾ أي يَخْلُقُكُمْ فِي الرَّحِمِ أَوْ فِي الزَّوْجِ^٣.

ابن قتيبة

(مادة ذرو) وقال: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾ ، وقرئ: (تذروه الرياح) ^٤ ، والذرة:

الراغب

بياض الشَّيبِ والملح.

فيقال: ملح ذُرَائِي، ورجل أَذْرَأُ، وامرأة ذَرَاءٌ، وقد ذَرِئَ شعره.

ذرو

ذُرُوءُ السَّامِ وَذُرَاهُ: أعلاه، ومنه قيل: أنا في ذُرَاكَ، أي: في أعلى مكان من جنابك.

والمذَرَّوَان: طرفا الأليتين، وَذَرَّتُهُ الرِّيحُ تَذَرُوهُ وَتَذَرِيهِ

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كذا بالأصل، يعني من مطلق الأنفس. والذي في تفسير الطبري ٨: "وجعل لكم من الأنعام أزواجاً: من الضأن اثنين..". وذكر سائر الأصناف الثمانية المذكورة في سورة الأنعام: ١٤٣-١٤٤. وهو الظاهر الذي اقتصر عليه القرطبي ١٦/٨.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (يذروكم) يخلقكم ويثبتم ويكثرهم.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أي في بطون الإناث، كما نقله القرطبي عن ابن قتيبة، أو فسر به كلامه. وراجع فيه استبعاده

للرأي الأول.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: سورة الكهف آية ٤٥، وقراءة (تذروه) شاذة.

ابن الهائم

﴿يَذَرُوكُمْ﴾: يخلّصكم.

السراج

﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾ ... يُكْرِرُكُمْ؛ بِسَبَبِ التَّزْوِيجِ.

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ^ط

السطر ٣ · الآية ١١

ابن قتيبة

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ أي ليس كهو شيء^١. والعرب تقيم المثل مقام النفس، فتقول: مثلي لا يقال له هذا، أي أنا لا يقال لي.

الراغب

(مادة مثل) ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وأما الجمع بين الكاف والمثل فقد قيل: ذلك لتأكيد النفي تنبيها على أنه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف، فنفي ب (ليس) الأمرين جميعا. وقيل: المثل هاهنا هو بمعنى الصفة، ومعناه: ليس كصفته صفة، تنبيها على أنه وإن وصف بكثير مما يوصف به البشر فليس تلك الصفات له على حسب ما يستعمل في البشر

ابن الهائم

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾: أي ليس مثله شيء. والعرب تقيم المثل مقام النفس فتقول: مثلي لا يقال له هذا، أي أنا لا يقال لي هذا.

لَهُ وَمَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ^ط

السطر ٣ · الآية ١٢

ابن قتيبة

﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي مفاتيحها. ومالك المفاتيح: مالك الخزائن. واحداها: "إقليد"؛ جمع على غير واحد^٢ كما قالوا: "مذاكير" جمع ذكر. وقالوا: "محاسن" جمع حُسن.

السراج

﴿مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ﴾ ... مَلِكُهَا، وَمَفَاتِيحُ خَزَائِنِهَا.

يَبْسُطُ^ط

السطر ٣ · الآية ١٢

السراج

﴿يَبْسُطُ﴾ ... يُوسِعُ.

وَيَقْدِرُ^ج

السطر ٤ · الآية ١٢

السراج

﴿وَيَقْدِرُ﴾ ... يَضِيقُ.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال ثعلب. على ما في القرطبي. وهو أحد رأيين ذكرهما الطبري ٢٥/٩، ثانيهما: أن الكاف زائدة. وهو الذي اقتصر عليه في تأويل المشكل ١٩٥. وانظر: البحر ٧/٥١٠.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: من لفظه، أي على غير قياس. كما قال القرطبي ١٦/٩. قال الأصمعي - كما في اللسان ٤/٣٦٨ -: المقاليد لا واحد لها. وانظر: ما تقدم ص ٣٨٤ وهامشه.

*شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ

السطر ٤ · الآية ١٣

الراغب

(مادة شرع) وقوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾

، فإشارة إلى الأصول التي تتساوى فيها الملل، فلا يصح عليها النسخ كعرفة الله تعالى: ونحو ذلك من نحو ما دلّ عليه قوله:

ابن الهائم

﴿شَرَعَ لَكُمْ [مِنَ الدِّينِ]﴾: أي فتح لكم الدين وعرفكم طريقه.

كَبُرُ

السطر ٧ · الآية ١٣

الراغب

(مادة كبر) وقال: ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾

السراج

﴿كَبُرَ... عَظُمَ.

يَجْتَبِي إِلَيْهِ

السطر ٨ · الآية ١٣

السراج

﴿يَجْتَبِي إِلَيْهِ... يَصْطَفِي لِتَوَحِيدِهِ، وَدِينِهِ.

يُنِيبُ

السطر ٨ · الآية ١٣

السراج

﴿يُنِيبُ... يَرْجِعُ إِلَيْهِ بِالْطَّاعَةِ.

وَمَا تَقَرَّفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْيًا بَيْنَهُمْ

السطر ٨ · الآية ١٤

أبو عبيدة

﴿وَمَا تَقَرَّفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْيًا بَيْنَهُمْ﴾ نصبا على مجاز نصب المصادر..

السراج

﴿بَعْيًا... عِنَادًا، وَظُلْمًا.

كَلِمَةً سَبَقَتْ

السطر ٩ · الآية ١٤

الراغب

(مادة كلم) ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِّىَ بَيْنَهُمْ﴾، فإشارة إلى ما سبق من

حكمه الذي اقتضاه حكمته، وأنه لا تبديل لكلماته

السراج

﴿كَلِمَةً سَبَقَتْ... بِتَأْخِيرِ الْعَذَابِ.

لَقَضَى

السطر ١٠ · الآية ١٤

الراغب

(مادة قَضَى) ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِّىَ بَيْنَهُمْ﴾

أي: لفصل، ومن القول البشريّ نحو: قضى الحاكم بكذا، فإنّ حكم الحاكم يكون بالقول، ومن الفعل البشريّ:

أُورِثُوا

السطر ١٠ · الآية ١٤

الراغب

(مادة ورث) ﴿أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾

الْكِتَابَ

السطر ١١ · الآية ١٤

السراج

﴿الْكِتَابَ﴾ ... التَّوْرَةَ، وَالْإِنْجِيلَ.

مُرِيبٍ

السطر ١١ · الآية ١٤

السراج

﴿مُرِيبٍ﴾ ... مُوقِعٌ فِي الرِّيبَةِ، وَالْإِخْتِلَافِ الْمَذْمُومِ.

فَلِذَلِكَ فَادْعُ^ص

السطر ١١ · الآية ١٥

السراج

﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ﴾ ... قُمْ بِالْدَّعْوَةِ إِلَى ذَلِكَ الدِّينِ.

لِأَعْدِلَ

السطر ١٣ · الآية ١٥

الراغب

(مادة عدل) قال تعالى:

﴿وَأْمُرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾

، وقوله:

لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ^ص

السطر ١٤ · الآية ١٥

البخاري

﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾: لَا خُصُومَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ^١.

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (لا حجة ..) لا خصومة ولا منازعة، لأن الحق قد ظهر وصرت محجوجين به.

(مادة حج) وقوله تعالى: ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ ، أي: لا احتجاج لظهور البيان، والمُحَاجَّةُ: أن يطلب كل واحد أن يرد الآخر عن حجته ومحجته
﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ ... لَا جِدَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ؛ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ الْحَقُّ.

الراغب

السراج

السطر ١٥ · الآية ١٥

الْمَصِيرُ

(مادة صير) الصَّيرُ: الشَّقُّ، وهو المصدر، ومنه قرئ:
فَصْرُهُنَّ^١ ، وَصَارَ إِلَى كَذَا: انتهى إليه، ومنه: صِيرَ البابَ لِمَصِيرِهِ الذي ينتهي إليه في تنقله
وتحرّكه، قال: ﴿وَالْيَهُ الْمَصِيرُ﴾

الراغب

السراج

و «صَارَ» عبارة عن التَّنَقُّل من حال إلى حال
﴿الْمَصِيرُ﴾ ... الْمَرْجِعُ.

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على المفردات: تقدّمت الإشارة لها.

وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُمْ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾

الغريب

يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ

السطر ١ · الآية ١٦

(مادة حج) قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾

، فسمي الداحضة حجة

﴿يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ﴾ ... يُخَاصِمُونَ فِي دِينِ اللَّهِ.

الراغب

السراج

دَاحِضَةٌ

السطر ٢ · الآية ١٦

(مادة دحض) قال تعالى: ﴿حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾

، أي: باطلة زائلة، يقال:

أدحضت فلانا في حجته فدحض

﴿دَاحِضَةٌ﴾ ... ذَاهِبَةٌ بَاطِلَةٌ.

الراغب

السراج

اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ

السطر ٣ · الآية ١٧

﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾ أي العدل.

(مادة نزل) ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ﴾

﴿بِالْحَقِّ﴾ ... بِالصِّدْقِ.

﴿وَالْمِيزَانَ﴾ ... الْعَدْلَ.

ابن قتيبة

الراغب

السراج

السراج

وَمَا يُذَرِّيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ

السطر ٣ · الآية ١٧

﴿وَمَا يُذَرِّيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ لم يجيء مجازها على صفة التأنيث فيقول إن الساعة قريبة والعرب إذا وصفوها بعينها كذلك يصنعون وإذا أرادوا ظرفاً^{٢١} لها أو أرادوا بها الظرف جعلوها بغير الهاء وجعلوا لفظها لفظاً واحداً في الواحد والاثني والجميع من الذكر والأنثى تقول هما قريب وهي قريب..

أبو عبيدة

(مادة ذرأ) ﴿وَمَا يُذَرِّيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨٢٠: لم أجده في ديوانه.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨٢١: لم أجده في ديوانه.

، والدَّارِية لا تستعمل في الله تعالى، وقول الشاعر:

-١٥٧

لا هم لا أدري وأنت الدَّاري^١ فمن تعجرف أجلاف العرب^٢ .
دراً

الدَّرءُ: الميل إلى أحد الجانبين، يقال:

قَوَّمتَ دَرَأَهُ، ودَرَأْتُ عنه: دفعت عن جانبه، وفلان ذو دَرءٍ، أي: قوي على دفع أعدائه،
ودَارَأَتْهُ: دافعته

السطر ٥ · الآية ١٨

مُشْفِقُونَ مِنْهَا

ابن قتيبة

﴿مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾ أي خائفون.

الراغب

(مادة شفق) ﴿مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾

السراج

﴿مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾ ... خَائِفُونَ مِنْ قِيَامِهَا.

السطر ٦ · الآية ١٨

يُمَارُونَ

السراج

﴿يُمَارُونَ﴾ ... يُجَادِلُونَ.

السطر ٧ · الآية ١٩

لَطِيفٌ

الراغب

(مادة لطف) اللَّطِيفُ إذا وصف به الجسم فضدَّ الجتل، وهو الثَّقِيلُ، يقال: شعر جتل^٣ ،
أي: كثير، ويعبر باللَّطَافَةِ واللُّطْفِ عن الحركة الخفيفة، وعن تعاطي الأمور الدَّقيقة، وقد يعبر
باللَّطَافِ عَمَّا لا تدركه الحاسة، ويصحَّ أن يكون وصف الله تعالى به على هذا الوجه، وأن
يكون معرفته بدقائق الأمور، وأن يكون لرفقه بالعباد في هدايتهم. قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ
بِعِبَادِهِ﴾

^١ حاشية المحقق على المفردات: هذا شطر بيت، وعجزه:

كل امرئ منك على مقدار

وهو في اللسان (دری) ، والصاح (دری) ، والبصائر ٩٧ / ٢ بلا نسبة، وهو للعجاج في ديوانه ص ٣٦، والممتع في التصريف لابن
عصفور ٢٩ / ١، وتذكرة النحاة لأبي حيان ص ٥٤٠، وهذا الكلام ذكره المؤلف في الذريعة ص ٨٢.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: وذلك لأن أسماء الله توقيفية- أي: يتوقف في إثباتها على الشارع- فلا يصح أن نسمي الله اسماً لم يسم به
نفسه، أو لم يأت في السنة.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: الجتل والجثيل من الشجر والثياب والشعر: الكثير الملتف، وقيل: هو من الشعر ما غلظ وقصر. وقيل: ما
كثف واسود. انظر: اللسان (جتل) ، وتهذيب اللغة ٢٠ / ١١.

السطر ٨ · الآية ٢٠

مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ

ابن قتيبة

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾ أي عمل الآخرة.

يقال: فلان يحرث للدين؛ أي يعمل لها ويجمع المال.

ومنه قول عبد الله بن عمرو: "أحرث لديناك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً".

ومن هذا سمي الرجل: "حارثاً".

وإنما أراد: من كان يريد بحرثه الآخرة، أي بعمله.

الراغب

(مادة حرث) قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ

الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ، وقد ذكرت في (مكارم الشريعة) كون الدنيا حَرْثاً للناس، وكونهم حُرَّاثاً فيها وكيفية حَرْثهم ٢ .

وروي: «أصدق الأسماء الحارث» ٣ وذلك لتصور معنى الكسب منه، وروي: «أحرث في دينك لآخرتك» ٤ ، وتصور معنى التبيح من حرث الأرض، فقيل: حَرَّثَ النَّارَ، ولما تبيح به النار محرث، ويقال: أحرث القرآن، أي: أكثر تلاوته، وحَرَّثَ ناقته: إذا استعملها، وقال معاوية ٥ للأَنْصار: ما فعلت نواضحكم؟ قالوا: حرثناها يوم بدر. وقال ٦:

﴿حَرَّثَ الْآخِرَةَ﴾: عمل الآخرة. والحرث: الزرع أيضاً.

ابن الهائم

﴿حَرَّثَ الْآخِرَةَ﴾ ... ثَوَابَهَا.

السراج

السطر ٨ · الآية ٢٠

نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ

ابن قتيبة

﴿نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ أي نضاعف له الحسنات.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أو عمر، كما في القرطبي ١٨/١٦. وقد ورد مرفوعاً إلى النبي ﷺ: في النهاية ١٢/١، واللسان ٣٩/٢-٤٤٠.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر باب تفاوت أحوال المتناولين لأعراض الدنيا وما بعده في كتابه (الذريعة إلى مكارم الشريعة) ص ٢١٠-٢١١. [.....]

^٣ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «أحب الأسماء إلى الله ما تعبده له، وأصدق الأسماء همّام وحارث» أخرجه الشيرازي في الألقاب والطبراني. قال في فتح الباري: في إسناده ضعف. راجع الفتح الكبير ١/٤٦ وكشف الخفاء ١/٥١. وعن أبي وهب الجشعي قال: قال رسول الله ﷺ: «تسموا بأسماء الأنبياء، وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن، وأصدقها حارث وهمّام» أخرجه أبو داود، وانظر: معالم السنن ٤/١٢٦، والترغيب والترهيب ٣/٨٥.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: ورد بمعناه عن النبي ﷺ فيما رواه أنس عنه قال: «أصلحو ديناكم واعملوا لآخرتكم كأنكم تموتون غداً» أخرجه في الفردوس، وأخرجه ابن قتيبة من كلام عمرو بن العاص ولم يرفعه. انظر عيون الأخبار ٣/٢٤٤. راجع: الفتح الكبير للسيوطي ١/١٩٠، وكشف الخفاء ١/٤١٢.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: انظر غريب الحديث لأبي عبيد ٤/٢٩٥.

السطر ٨ · الآية ٢٠

وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا

﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ أي أراد بعمله الدنيا آتيناها منها.

ابن قتيبة

السطر ١٠ · الآية ٢١

أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ

﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ﴾ وهم: الآلهة. جعلها شركاءهم: لأنهم جعلوها شركاء الله ﷻ؛ فأضافها إليهم:

لادعائهم فيها ما ادعوا.

وكذلك قوله

﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ﴾^١ أي من الشركاء الذين ادّعتهموهم لي.

﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ﴾ (مادة شرك)

الراغب

السطر ١٠ · الآية ٢١

شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ

﴿شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ﴾ ابتدعوا^٢.

﴿شَرَعُوا﴾: ابتدعوا.

﴿شَرَعُوا لَهُمْ﴾ أي ابتدعوا لهم.

أبو عبيدة

البخاري

ابن قتيبة

السطر ١١ · الآية ٢١

وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ﴾ أي القضاء السابق الفصل: بأن الجزاء يوم القيامة.

﴿كَلِمَةُ الْفَصْلِ﴾ ... قضاؤه بإمّاهلهم وعدم معاجلتهم بالعقوبة.

ابن قتيبة

السراج

السطر ١١ · الآية ٢١

لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ

﴿لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ في الدنيا.

ابن قتيبة

السطر ١٣ · الآية ٢٢

مُشْفِقِينَ

﴿مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا﴾ (مادة شفق)

الراغب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الروم ٤٠.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٣ - ٠ «ابتدعوا»: كما في البخاري وأشار إليه ابن جرير بقوله: هو قول أبي عبيدة (فتح الباري ٨/ ٤٣٣).

رَوْضَاتِ

الراغب

(مادة روض) ﴿فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾

، فإشارة إلى ما أعدّ لهم في العقبى من حيث الظاهر، وقيل: إشارة إلى ما أهلهم له من العلوم والأخلاق التي من تخصّص بها، طاب قلبه

فوائد وتعليقات

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ
 حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ
 افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ
 الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾
 وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ
 وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ؕ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ
 شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ * وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ
 وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ
 الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِّن بَعْدِ مَا قُتِلُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ؕ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ
 ﴿٢٨﴾ وَمِن ءَايَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ
 وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذْ يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا
 كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ
 فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾

الغريب

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ

السطر ١ · الآية ٢٣

أبو عبيدة ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ﴾ معناها يبشر قال خفاف:

وقد غدوت إلى الحانوت أبشره^١ [٨٢٢] أي أبشره..

ابن الهائم ﴿يُبَشِّرُ﴾: وو يبشر^٢ واحد.

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ

السطر ٢ · الآية ٢٣

ابن قتيبة ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾

قال قتادة^٣: "لا أسألكم أجراً على هذا الذي جئكم به إلا أن تؤدوني في قرابتي منكم. وكل

قریش بينهم وبين رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قرابة".

قال مجاهد: "لم يكن من قریش بطن إلا ولد رسول الله ﷺ".

وقال الحسن^٥: "إلا أن تؤدّدوا إلى الله ﷻ بما يقربكم منه"

﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾... لا تؤدوني في تبليغ الدعوة، لما بيني وبينكم من القرابة.

السراج

وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً

السطر ٢ · الآية ٢٣

ابن قتيبة ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ أي يكتسب.

ابن الهائم ﴿يَقْتَرِفْ﴾: يكتسب.

السراج ﴿يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾... يكتسب طاعة.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨٢٢: لا أدري هل هذا البيت لخفاف وهو يشبه صدر بيت للأعشى أو هو من أوهام أبي عبيدة

المعدودة. وبيت الأعشى:

وقد غدوت إلى الحانوت يتبعني ... شاو مشلّ شلول شلشل شول

وهو من قصيدة جيدة للأعشى وهي أحسن شعره وقد ألحقت بالمعلقات السبع انظره في ديوان الأعشى ص ٤٥ وشرح العشر ص ١٤٨.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: كذا ضبط اللفظان في الأصل وقدم المفتوح الأول على المضموم، ومثله في التزهة. وقرأ يبشر

بالفتح والشين المضمومة غير المشددة أبو عمرو وابن كثير والكسائي وحمة. وقرأ الباقون من السبعة يبشر بالتشديد (الإتحاف ٢/ ٤٤٨) .

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تفسير الطبري ١٦/ ٢٥٠. وقد روى نحوه عن ابن عباس وعكرمة. انظر الطبري ١٥/ ٢٥٠،

وتأويل المشكل ٣٤٩، والقرطبي ٢١/ ١٦، والبحر ٥١٦/ ٧، والدرر ٥/ ٦-٦.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أخرج الطبري ١٥/ ٢٥ عن أبي مالك والسدي، نحو هذا بزيادة مفيدة.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: الطبري ١٧/ ٢٥٠، والقرطبي ٢٢/ ١٦، والبحر. وروي نحوه عن مجاهد وقاتدة أيضاً.

أَفْتَرَى

السطر ٤ · الآية ٢٤

﴿أَفْتَرَى﴾ ... اخْتَلَقَ.

السراج

يَخْتَرُ

السطر ٤ · الآية ٢٤

﴿يَخْتَرُ﴾ ... يَطْعَ.

السراج

يَقْبَلُ

السطر ٦ · الآية ٢٥

(مادة قبل) ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ ·
والتَّعْبَلُ: قَبُولُ الشَّيْءِ عَلَى وَجْهِ يَقْتَضِي ثَوَابًا كَالْهَدِيَّةِ وَنَحْوَهَا

الراغب

وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا

السطر ٧ · الآية ٢٦

﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي يجيب الذين آمنوا..

أبو عبيدة

﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي يجيبهم؛ كما قال الشاعر:

ابن قتيبة

وَدَاعٍ دَعَا: يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى ... فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ -عِنْدَ ذَلِكَ- مُجِيبٌ^١

(مادة جوب) ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾

الراغب

بَسَطَ

السطر ٩ · الآية ٢٧

(مادة بسط) وقال تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ﴾

الراغب

أي: لو وسَّعه

لَبَغَوْا

السطر ٩ · الآية ٢٧

﴿لَبَغَوْا﴾ ... لَطَغَوْا وَتَجَبَّرُوا.

السراج

قَنَطُوا

السطر ١١ · الآية ٢٨

﴿قَنَطُوا﴾ ... يَلْسُوا مِنْ نَزْوِيلِهِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت لكعب بن سعد الغنوي من مراثيته المشهورة في أخيه أبي المغوار. وورد فيما تقدم ص ٧٤ وفي تأويل المشكل ١٧٧ غير منسوب أيضا. وانظر هامشهما. وقد ورد نجزه في البحر ١٨/٥٧.

وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ^ج

السطر ١١ · الآية ٢٨

(مادة نشر) ﴿وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾

الراغب

، وقوله:

﴿وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ ... يَسْطُ مَطَرُهُ.

السراج

الْوَلَى

السطر ١١ · الآية ٢٨

﴿الْوَلَى﴾ ... الَّذِي يَتَوَلَّى عِبَادَهُ بِإِحْسَانِهِ.

السراج

وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ^ج

السطر ١٢ · الآية ٢٩

﴿وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ أي نشر.

ابن قتيبة

﴿بَثَّ﴾ ... فَرَّقَ، وَلَشَرَ.

السراج

﴿دَابَّةٍ﴾ ... مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ، مِنْ إِنْسٍ، وَحَيَوَانٍ، وَغَيْرِهِمَا.

السراج

أَصَابَكُمْ

السطر ١٣ · الآية ٣٠

(مادة صوب) ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ ، وَأَصَابَ: جَاءَ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ

الراغب

بِمُعْجِزِينَ

السطر ١٤ · الآية ٣١

(مادة عجز) ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾

الراغب

﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ ... بِفَاعِلِينَ مِنَ الْعَذَابِ.

السراج

أسباب النزول

الآية ٢٣

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ الآية ٢٣.

الوادعي

أحمد ج ١ ص ٢٢٩ حدثنا يحيى عن شعبة حدثني عبد الملك بن ميسرة عن طاووس قال أتى ابن عباس رجل فسأله. وسليمان بن داود قال أخبرنا شعبة أنبأني عبد الملك قال سمعت طاووسا يقول سأل رجل ابن عباس المعنى عن قول الله ﷻ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فقال سعيد بن جبيرة قريبي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال ابن عباس عجلت إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يكن بطن من قريش إلا

رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيهم قرابة فنزلت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ -إلا أن تصلوا قرابة ما بيني وبينكم-.

الحديث في البخاري من حديث شعبة به وليس عنده فنزلت وقد أخرجه الطبري كما هنا ج ٢٥ ص ٢٣ وفيه إلا القرابة التي بيني وبينكم أن تصلوها وعزاه الحافظ في المطالب العالية ج ٣ ص ٣٦٨ إلى أحمد بن منيع وقال صحيح. [الصحيح المسند، ص ١٧٨]

المزي ١٥٢ سبب النزول:

أخرج الإمام أحمد والبخاري عن طاووس قال: سأل رجل ابن عباس المعنى، عن قوله - عز وجل -: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فقال سعيد بن جبیر: قرابة محمد - صلى الله عليه وسلم - قال ابن عباس: عجلت إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يكن بطن من قريش إلا لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيهم قرابة، فنزلت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ إلا أن تصلوا قرابة ما بيني وبينكم^١.

دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية، وقد ذكر الحديث بهذا اللفظ الطبري ثم قال: (يقول تعالى ذكره لنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم -: قل يا محمد للذين يمارونك في الساعة من مشركي قومك، لا أسألكم أيها القوم على دعايتكم إلى ما أدعوكم إليه من الحق الذي جئتكم به، والنصيحة التي أنصحكم ثواباً وجزاءً و عوضاً من أموالكم تعطونيها) ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^٢ اهـ.

أما سائر المفسرين كالبلغوي وابن عطية والقرطبي وابن كثير وابن عاشور^٣ فقد ذكروا ألفاظاً قريبة من هذا لكنها خالية من ذكر النزول.

قال ابن كثير: (قل يا محمد لهؤلاء المشركين من كفار قريش لا أسألكم على هذا البلاغ والنصح لكم مالا تعطونيها، وإنما أطلب منكم أن تكفوا شركم عني، وتذروني أبلغ رسالات ربي، إن لم تنصروني فلا تؤذوني بما بيني وبينكم من القرابة) اهـ.

والظاهر - والله أعلم - أن التصريح بنزول الآية لهذا السبب لا يصح لأمر:

١ - أنه لا يعرف حدث بعينه نزلت عليه الآية، ومن المعلوم أن السبب المصطلح عليه لا بد أن يقترب به حدث أو سؤال، وهذا لا دليل عليه هنا.

٢ - أن المفسرين لا يذكرون أن هذا سبب نزولها باستثناء الطبري، الذي ذكر هذا الحديث ضمن رواياته، وإعراض المفسرين عنه قرينة تدل على عدم ثبوته عندهم.

٣ - أنه قد جاء عند البخاري في إحدى روايات الحديث: (فقال ابن عباس: عجلت، إن النبي - صلى الله عليه

^١ حاشية المزي: أخرجه أحمد (٣: ٤٦٨) رقم (٢٠٢٤)، وانظر (٢٥٩٩)، والبخاري، كتاب المناقب باب ما ينهى عن دعوى الجاهلية (٣: ١٢٨٩) رقم (٣٣٠٦).

^٢ حاشية المزي: جامع البيان (٢٥: ٢٣).

^٣ حاشية المزي: معالم التنزيل (٤: ١٢٥)، المحرر الوجيز (١٤: ٢١٧)، الجامع لأحكام القرآن (١٦: ٢١)، تفسير القرآن العظيم (٤: ١١٢)، التحرير والتنوير (٢٥: ٨٣).

وسلم - لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة فقال: (إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة) ^١. ولم يذكر الآية هنا.

وفي رواية أخرى: (فنزلت عليه: إلا أن تصلوا قرابةً بيني وبينكم) ^٢.

قال ابن حجر في شرحه للرواية الثانية: (كذا وقع هنا من رواية يحيى وهو القطان عن شعبة، ووقع في التفسير (يعني الرواية التي قبلها) من رواية محمد

بن جعفر وهو غندر عن شعبة بلفظ: (إلا كان له فيهم قرابة فقال إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة) وهذه الرواية واضحة، والأولى مشكلة لأنها توهم أن المذكور بعد قوله: (فنزلت) من القرآن وليس كذلك، وقد مشى بعض الشراح على ظاهره فقال: كان هذا قرآناً فنسخ، وقال غيره يحتمل أن هذا الكلام معنى الآية فنسب إلى النزول مجازاً. قلت: والذي يظهر لي أن الضمير في قوله فنزلت، للآية المسؤول عنها وهي قوله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ وقوله: (إلا أن تصلوا) كلام ابن عباس تفسير لقوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فعرف بهذا أن المراد ذكر بعض الآية بالمعنى على جهة التفسير ^٣ اهـ.

وقد أطنب ابن حجر في الحديث عن سبب نزولها.

وبهذا يتبين أن الحديث عن سبب النزول غير محفوظ، وإنما نزلت الآية ابتداءً لغرض كف أذى المشركين عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إن لم يكن بسبب النبوة فيسبب القرى.

النتيجة:

أن الحديث المذكور ليس سبباً لنزول الآية لعدم الدليل على ذلك من لفظ الحديث أو سياقه مع الآيات والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ٢١١]

الآية ٢٧

﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية ٢٧. الوادعي

ابن جرير ج ٢٥ ص ٣٠ حديثي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال أبو هانيء سمعت عمرو بن حريث وغيره يقولون إنما أنزلت هذه الآية في

أصحاب الصفة ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ﴾. ذلك بأنهم قالوا لو أن لنا فتمنوا.

حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ قال حدثنا حيوة قال أخبرني أبو هانيء أنه سمع عمرو بن حريث يقول إنما أنزلت هذه الآية وذكره.

الحديث قال الميثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٠٤ رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح وفيه "لأنهم تمنوا الدنيا"

^١ حاشية المزيبي: أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (٤: ١٨١٩) رقم (٤٥٤١).

^٢ حاشية المزيبي: أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ﴾ وما ينهى عن دعوى الجاهلية (٣: ١٢٨٩) رقم (٣٣٠٦).

^٣ حاشية المزيبي: فتح الباري (٦: ٦١٤).

^٤ حاشية المزيبي: فتح الباري (٨: ٤٢٧).

^٥ حاشية الصحيح المسند من أسباب النزول: هو حميد بن هانيء الخولاني.

وأخرجه الواحدي في أسباب النزول وأبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٣٨.
وأخرج الحاكم وصححه، وأشار الذهبي إلى أنه على شرط الشيخين ج ٢ ص ٤٤٥ عن علي بن أبي طالب مثله.
تنبيه
عمرو بن حريث مختلف في صحبته كما في الإصابة. [الصحيح المسند، ص ١٧٨]

أحاديث التفسير

الآية ٢٣

(البخاري (٤٨١٨))

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾. فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: عَجَلْتُ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ، فَقَالَ: إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٨١٨): [صحيح]
الدرر السنية — صديق خان، فتح البيان (٢٩٧/١٢): ثابت

(الترمذي (٣٢٥١))

سَمِعْتُ طَاوُسًا قَالَ: «سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَعْلَيْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ، إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ، فَقَالَ: إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ.

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح
الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣٢٥١): صحيح
الدرر السنية — ابن حبان، صحيح ابن حبان (٦٢٦٢): أخرجه في صحيحه

(النسائي في الكبرى (١١٤١٠))

سَمِعْتُ طَاوُسًا، يَقُولُ: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣] قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: عَجَلْتُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ بَطُونِ

قُرَيْشٍ إِلَّا وَلَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ. فَقَالَ: «إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٢٥

النسائي في الكبرى (١١٤١١)

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِلَّهِ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ قَدْ أَضَلَّ رَاحِلَتَهُ فِي أَرْضٍ مَهْلِكَةٍ يَخَافُ أَنْ يَقْتُلَهُ الْجُبُعُ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٣٠

الترمذي (٣٢٥٢)

حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ بَنِي مُرَّةَ قَالَ: «قَدِمْتُ الْكُوفَةَ»، فَأُخْبِرْتُ عَنْ بِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، فَقُلْتُ: إِنَّ فِيهِ لِمُعْتَبَرًا، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ مَحْبُوسٌ فِي دَارِهِ الَّتِي قَدْ كَانَ بَنَى، قَالَ: وَإِذَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ قَدْ تَغَيَّرَ مِنَ الْعَذَابِ وَالضَّرْبِ، وَإِذَا هُوَ فِي قُشَاشٍ، فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا بِلَالُ، لَقَدْ رَأَيْتُكَ وَأَنْتَ تَمُرُّ بِنَا وَتَمْسِكُ بِأَنْفِكَ مِنْ غَيْرِ غُبَارٍ وَأَنْتَ فِي حَالِكَ هَذِهِ الْيَوْمَ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنْ بَنِي مُرَّةَ بْنِ عَبَّادٍ، فَقَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا عَنِ اللَّهِ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهِ؟ قُلْتُ: هَاتِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي مُوسَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا تُصِيبُ عَبْدًا نَكْبَةً، فَمَا فَوْقَهَا أَوْ دُونَهَا إِلَّا بِذَنْبٍ، وَمَا يَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ. وَقَرَأَ: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): ضعيف الإسناد

الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣٢٥٢): غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه

الدرر السنية — الألباني، ضعيف الترمذي (٣٢٥٢): إسناده ضعيف

فوائد وتعليقات

وَمِنْ ءَايَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٣٢﴾ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ
فَيُظِلِّلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ
﴿٣٣﴾ أَوْ يُوقِظْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ
يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٣٥﴾ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعْ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ يَحْتَبِرُونَ كِبِيرَ إِلَٰثِهِمْ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا
غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ
الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا
وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ
بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى
الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۚ أُولَٰئِكَ
لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ ۖ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ
الْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِّنْ بَعْدِهِ ۚ وَتَرَى
الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّنْ سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾

الغريب

السطر ١ · الآية ٣٢

وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ أي الجبال.. أبو عبيدة

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ﴾ يعني: السفن. ابن قتيبة

﴿كَالْأَعْلَامِ﴾ أي الجبال. واحدا: علم. ابن قتيبة

(مادة جرى) وقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ ، ويقال للحوصلة: جَرِيَّةٌ ١ ، إما لانتهاء الطعام إليها في جريه، أو لأنها مجرى الطعام.

والإجْرِيَّةُ: العادة التي يجري عليها الإنسان، والجَرِيُّ: الوكيل والرسول الجاري في الأمر، وهو أخص من لفظ الرسول والوكيل، وقد جَرَيْتُ جَرِيًّا. وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لا يستجريكم الشيطان» ٢ يصح أن يدعى فيه معنى الأصل.

أي: لا يحملنكم أن تجروا في أثمارة وطاعته، ويصح أن تجعله من الجري، أي: الرسول والوكيل ٣ . ومعناه: لا تولوا وكالة الشيطان ورسالته، وذلك إشارة إلى نحو قوله صَلَّى:

(مادة علم) وقال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ ، وفي أخرى:

﴿الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾: أي سفن فيه كالجبال، الواحدة جارية.

﴿الْجَوَارِ﴾ ... السُّفُنُ الْجَارِيَّةُ.

﴿كَالْأَعْلَامِ﴾ ... كَالْجِبَالِ فِي عِظَمِهَا.

السطر ١ · الآية ٣٣

إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلِلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ٢

﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلِلْنَ﴾ المعنى للجواري.. أبو عبيدة

﴿رَوَاكِدَ﴾ سواكن.. أبو عبيدة

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿فَيَظْلِلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾: يَتَحَرَّكْنَ وَلَا يَجْرَيْنَ فِي الْبَحْرِ ٤.

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجمل ١ / ١٨٥.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن مطرف قال: قال أبي: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله صَلَّى، قلنا: أنت سيدنا فقال: «السيد الله صَلَّى» ، قلنا: وأفضلنا فضلا وأعظمنا طولا، قال: «فقولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يستجريكم الشيطان» أخرجه أبو داود. انظر: معالم السنن ٤ / ١١٢، وأحمد في المسند ٣ / ٢٤١، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٣٩.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: راجع: معالم السنن للخطابي ٤ / ١١٢.

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (فيظللن ..) أي تبقى السفن ثابتة وقفا على ظهر الماء، بتسخير الله صَلَّى.

﴿فَيَظْلَنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ أي سواكن على ظهر البحر.	ابن قتيبة
(مادة ركد) ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنَ الرِّيحَ فَيَظْلَنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾	الراغب
، وجفنة رُكُودٌ: عبارة عن الامتلاء	ابن الهائم
﴿رَوَاكِدَ﴾: سواكن.	السراج
﴿فَيَظْلَنَ﴾ ... يَصْرَنَ وَيَقَيْنَ.	السراج
﴿رَوَاكِدَ﴾ ... ثَوَابِتٌ لَا تَجْرِي.	السراج

السطر ٢ · الآية ٣٣

صَبَّارٍ

(مادة صبر) ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ ، ويعبر عن الانتظار بالصبر لما كان حق الانتظار أن لا ينفك عن الصبر بل هو نوع من الصبر، قال: فَاصْبِرْ	الراغب
--	--------

السطر ٣ · الآية ٣٤

أَوْ يُوقِعَهُنَّ

﴿أَوْ يُوقِعَهُنَّ﴾ يهلكهن ^١ .	أبو عبيدة
﴿أَوْ يُوقِعَهُنَّ﴾ يُهْلِكُهُنَّ. يقال: فلان قد أَوْقَعَتْهُ ذنوبه. وأراد: أهل السفن.	ابن قتيبة
(مادة وبق) قال تعالى: ﴿أَوْ يُوقِعَهُنَّ يَمَّا كَسَبُوا﴾	الراغب
﴿أَوْ يُوقِعَهُنَّ﴾: يهلكهن.	ابن الهائم
﴿يُوقِعُهُنَّ﴾ ... يَهْلِكُ السُّفُنَ بِالْغَرَقِ.	السراج

السطر ٤ · الآية ٣٥

مُحِصٍّ

﴿مُحِصٍّ﴾ ... مَهْرَبٍ، وَمَلَجَأٍ.	السراج
-------------------------------------	--------

السطر ٥ · الآية ٣٦

عِنْدَ

(مادة عند) ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ ، وقوله:	الراغب
---	--------

السطر ٦ · الآية ٣٧

وَالْفَوَاحِشَ

﴿وَالْفَوَاحِشَ﴾ ... مَا عَظُمَ قُبْحُهُ مِنَ الْمَعَاصِي.	السراج
--	--------

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨٢٣: في ديوانه الذي في ملحق ديوان أعشى ميمون ص ٣٣٧.

السطر ٧ · الآية ٣٨

وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ

أبو عبيدة

﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾ أجابوا..

الراغب

﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾ (مادة جوب)

السطر ٨ · الآية ٣٨

وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ

ابن قتيبة

﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ أي يتشاورون فيه.

الراغب

﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ (مادة شور)

ابن الهائم

﴿شُورَى بَيْنَهُمْ﴾: أي يتشاورون فيه.

السطر ٩ · الآية ٣٩

الْبَغْيِ

السراج

﴿الْبَغْيِ﴾ ... الظُّلْمُ، وَالْعُدْوَانُ.

السطر ٩ · الآية ٣٩

يَنْتَصِرُونَ

الراغب

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ (مادة نصر)

السراج

﴿يَنْتَصِرُونَ﴾ ... يَنْتَقِمُونَ مِمَّنْ بَغَى عَلَيْهِمْ؛ لِشَجَاعَتِهِمْ، وَلَا يَعْتَدُونَ.

السطر ٩ · الآية ٤٠

وَجَزَّوْا

الراغب

﴿وَجَزَّاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةً مِثْلُهَا﴾ (مادة جزأ)

السطر ٩ · الآية ٤٠

عَفَا

الراغب

﴿مادة عفا﴾ الْعَفْوُ: القصد لتناول الشيء، يقال: عَفَاَ واعتفاه، أي: قصده متناولاً ما عنده،

وَعَفَتِ الرَّجُلُ الدَّارَ: قصدها متناولاً آثارها، وبهذا النظر قال الشاعر:

٣٢٣-

أخذ البلى أبلادها^١ وعَفَتِ الدَّارُ: كأنها قصدت هي البلى، وعَفَاَ النبات والشجر: قصد تناول

الزيادة، كقولك:

^١ حاشية المحقق على المفردات: عجز بيت لعدي بن الرقاق العالمي في ديوانه ص ٤٩، وتماه:

[عرف الديار توهمًا فاعتادها ... من بعد ما أخذ البلى أبلادها
[وهو في تفسير الراغب ورقة ٥٢.

أخذ النبت في الزيادة، وعَفَوْتُ عنه: قصدت إزالة ذنبه صارفا عنه، فالمفعول في الحقيقة متروك، و«عن» متعلق بمضمر، فالعَفْوُ: هو التجافي عن الذنب. قال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ﴾

السطر ١٠ · الآية ٤٠

وَأَصْلَحَ

الراج

﴿وَأَصْلَحَ﴾ ... وَضَعَ عَفْوَهُ فِيمَنْ يُصْلِحُهُ الْعَفْوُ.

السطر ١٠ · الآية ٤٠

فَأَجْرُهُ

الراغب

(مادة أجر) وقوله تعالى: ﴿فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ . والجزاء يقال فيما كان عن عقدٍ وغير عقد، ويقال في النافع والضار، نح

السطر ١٠ · الآية ٤١

أَنْتَصَرَ

الراغب

(مادة نصر) ﴿وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾

السطر ١١ · الآية ٤١

سَبِيلٍ

الراغب

(مادة سبل) ﴿فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾

الراج

﴿سَبِيلٍ﴾ ... مُؤَاخَذَةٍ.

السطر ١١ · الآية ٤٢

السَّبِيلُ

الراغب

(مادة سبل) ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ﴾

الراج

﴿السَّبِيلُ﴾ ... الْمُؤَاخَذَةُ.

السطر ١٢ · الآية ٤٢

يَظْلِمُونَ

الراغب

(مادة ظلم) ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾ ، وبقوله:

السطر ١٢ · الآية ٤٢

وَيَبْغُونَ

الراغب

(مادة بغي) قال تعالى: ﴿يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾

﴿وَيَبْغُونَ﴾ ... يَعتَدُونَ.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٤٢

بَغَيْرِ

(مادة بغي) ﴿بَغَيْرِ الْحَقِّ﴾ ، نَحْصُ الْعُقُوبَةِ بِبَغْيِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ .

الراغب

وَأَبْغَيْتُكَ: أَعْنَتِكَ عَلَى طَلْبِهِ، وَبَغَى الْجَرَحُ: تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي فَسَادِهِ، وَبَغَتْ الْمَرْأَةُ بَعَاءً: إِذَا فَجَرَتْ، وَذَلِكَ لِتَجَاوُزِهَا إِلَى مَا لَيْسَ لَهَا. قَالَ زَيْدٌ:

السطر ١٣ · الآية ٤٣

إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ

﴿إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ ما عَزَمْتُ عَلَيْهِ قَالَ الْخُثْعَمِيُّ:

أبو عبيدة

عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ ... لَشَيْءٍ مَا يَسُودُّ مِنْ يَسُودٍ^١ [٨٢٤] .

(مادة عزم) ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾

الراغب

﴿عَزَمَ الْأُمُورِ﴾ ... الْأَفْعَالِ الْحَمِيدَةِ، وَالْحِصَالِ الْمَشْكُورَةِ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٤٤

يُضِلِلِ اللَّهُ

﴿يُضِلِلِ اللَّهُ﴾ ... يَصْرِفُهُ عَنِ الْهُدَى.

السراج

السطر ١٥ · الآية ٤٤

مَرَدٍّ

﴿مَرَدٍّ﴾ ... مَرَجِعَ إِلَى الدُّنْيَا.

السراج

السطر ١٥ · الآية ٤٤

سَبِيلٍ

﴿سَبِيلٍ﴾ ... طَرِيقٍ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨٢٤: الخثعمي، قال البغدادي هو أنس بن مدرك الخثعمي وهو جاهلي وصحفه ابن خلف في شرح أبيات سيبويه بأوس بن مدرك وكلامه يطول على تحقيقه وانظر طرة العلامة الميمنى في الخزانة (السلفية) ٣ / ٨٠. والبيت في الكتاب ١ / ٩٥ والشتنمري ١ / ١١٦ وابن يعيش ١٢٢ والخزانة ١ / ٤٧٦، ٢ / ٥٤٥. [.....]

أحاديث التفسير

الآية ٤١

النسائي في الكبرى (١١٤١٢)

عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: مَا عَلِمْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيَّ زَيْنَبُ بَغَيْرِ إِذْنٍ وَهِيَ غَضَبِي، ثُمَّ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: حَسْبُكَ إِذَا قَلَبْتَ لَكَ ابْنَةَ أَبِي بَكْرٍ ذُرِّيَّتَيْهَا، ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَيَّ، فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا، حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «دُونَكَ فَاتَّصِرِي»، فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهَا، حَتَّى رَأَيْتُهَا قَدْ يَبَسَ رِيقُهَا فِي فِئَاءٍ، فَلَمْ تُرُدَّ عَلَيَّ شَيْئًا، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَهَلَّلُ وَجْهَهُ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعَتٍ مِّنَ الدُّلِّ يَنْظُرُونَ
 مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْخَسِرِينَ الَّذِينَ
 خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۖ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ
 فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ
 مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ اُسْتَجِيبُوا
 لِرَبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِّنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ
 مِّنْ مَّدْجٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِّنْ تَكْوِيلٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنِ اعْرَضُوا
 فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا
 أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرَحَّ بِهَا وَإِن تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ
 بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِلَّهِ مُلْكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا
 وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا
 وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَمَا كَانَ
 لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ
 رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ﴿٥١﴾

الغريب

خَاشِعِينَ

السطر ١ · الآية ٤٥

﴿خَاشِعِينَ﴾ ... خَاضِعِينَ مُتَضَائِلِينَ.

السراج

يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ

السطر ١ · الآية ٤٥

﴿مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ لا يفتح عينه إنما ينظر ببعضها..

أبو عبيدة

﴿مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾: ذَلِيلٌ^١.

البخاري

﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ أي قد غَضُّوا أبصارهم من الذلِّ.

ابن قتيبة

(مادة نظر) وقال: ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذَّلِيلِ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾

الراغب

﴿مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾: أي لا يرفع عينيه. إنما ينظر ببعضها، أي يغضون استكانة وذلاً.

ابن الهائم

﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ ... يُسَارِقُونَ النَّظَرَ، وَلَا يَنْظُرُونَ بِلَأْءِ أَعْيُنِهِمْ.

السراج

فَمَا لَهُمْ مِنْ سَبِيلٍ

السطر ٥ · الآية ٤٦

﴿فَمَا لَهُمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ ... مَا لَهُ مِنْ طَرِيقٍ يَصِلُ بِهِ إِلَى الْحَقِّ فِي الدُّنْيَا.

السراج

لَا مَرَدَّ لَهُ

السطر ٦ · الآية ٤٧

﴿لَا مَرَدَّ لَهُ﴾ ... لَا يُمَكِّنُ رَدَّهُ.

السراج

تَكْبِيرٍ

السطر ٧ · الآية ٤٧

﴿تَكْبِيرٍ﴾ ... لَا تُتَكَبَّرُونَ دُنُوبَكُمْ، وَلَيْسَ لَكُمْ مَكَانٌ تَسْتَخْفُونَ وَتَتَكَبَّرُونَ فِيهِ.

السراج

حَفِظًا

السطر ٨ · الآية ٤٨

﴿حَفِظًا﴾ ... حَافِظًا لِأَعْمَالِهِمْ.

السراج

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (من طرف ..) الطرف هو تحريك الجفون، ويطلق على العين وعلى النظر، وخفي: ضعيف، أي يسارقون النظر إلى النار بذل وضعف وخوف.

أَذَقْنَا

السطر ٩ · الآية ٤٨

(مادة ذوق) ﴿وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً﴾

الراغب

، فإنه استعمل في الرحمة الإذاقة، وفي مقابلتها الإصابة، فقال:

(مادة ذوق) ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ ، تنبيها على أن الإنسان بأدنى ما يعطى من النعمة يأشر

الراغب

ويبطر، إشارة إلى قوله:

كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا غَافِلٌ
أَلَمْ يَرَأَ أَنَّهُ كَذَّابٌ أَفِيلٌ

كَفُورٌ

السطر ١٠ · الآية ٤٨

﴿كَفُورٌ﴾ ... جُودٌ، يُعَدُّ الْمَصَائِبَ، وَيَنْسَى النِّعَمَ.

السراج

يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِ شَاءَ

السطر ١١ · الآية ٤٩

﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِ شَاءَ﴾ أي أنى

أبو عبيدة

وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ

السطر ١٢ · الآية ٤٩

﴿وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ أي ذكرا.

أبو عبيدة

أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثَاءً

السطر ١٢ · الآية ٥٠

﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثَاءً﴾ أنى وأنى وذكرًا وذكرًا أو ذكرا وأنثى. ٢١

أبو عبيدة

﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثَاءً﴾ أي يجعل بعضهم بنين وبعضهم بنات. تقول العرب: زوّجت إيلي؛

ابن قتيبة

إذا قرنت بعضها ببعض ٣. وزوّجت الصغار بالجار: إذا قرنت كبيراً بصغير.

(مادة ذكر) قال تعالى: ﴿ذُكْرَانًا وَإِنثَاءً﴾ ، وجعل الذكر كناية عن العضو المخصوص.

الراغب

والمذكر: المرأة التي ولدت ذكرا، والمذكر:

التي عاديها أن تذكر، وناقاة مذكّرة: تشبه الذكر في عظم خلقها، وسيف ذو ذكّر، ومذكر:

صارم، تشبها بالذكر، وذكور البقل: ما غلظ منه

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٠ - ٨٢٥: ديوانه ص ٦٤.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٠ - ٨٢٦: ديوانه ص ٥٤.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير القرطبي ١٦/١٨ منقولاً عن ابن قتيبة بتصرف. وانظر اللسان ٣/١١٧، والطبري

﴿يُزَوِّجُهُمْ... يَجْمَعُ لَهُ النَّوَاعِينَ﴾

السراج

السطر ١٣ · الآية ٥٠

عَقِيمًا

﴿عَقِيمًا... لَا يُؤَلِّدُ لَهُ﴾

السراج

السطر ١٤ · الآية ٥١

أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا

﴿أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ فِي الْمَنَامِ.

ابن قتيبة

﴿وَحْيًا... إِعْلَامًا فِي الْمَنَامِ، أَوْ بِالْإِلْهَامِ﴾

السراج

السطر ١٤ · الآية ٥١

أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ

﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ كَمَا كَلَّمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ابن قتيبة

(مادة حجب) ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ ، أي: من حيث ما

لا يراه مكلمه ومبلغه

﴿مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ ... كَمَا كَلَّمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٥١

أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا

﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ أَي مَلَكًا [﴿فَيُوحِي بِأُذُنِهِ مَا يَشَاءُ﴾] فَيَكَلِّمُهُ عَنْهُ بِمَا يَشَاءُ^١.

ابن قتيبة

﴿رَسُولًا﴾ ... هُوَ: جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

السراج

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع في ذلك: تأويل المشكل ٧٨ و٨٢-٨٣ و٣٧٣، وتفسير القرطبي ٦/٥٣، والطبري ٢٥/٢٨، والبحر ٧/٥٢٦-٥٢٧.

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ
وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا
وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ
مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

سورة الزخرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا
لَعَلِّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا
أَن كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي
الْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ
﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَاهُم بِطُغْيَانِهِمْ وَآمَنُوا بِمَثَلِ الْأَوَّلِينَ
﴿٨﴾ وَلَٰئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ
خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُم فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾

الغريب

رُوحًا

السطر ١ · الآية ٥٢

(مادة روح) ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ ، وذلك لكون القرآن سببا للحياة الأخروية الموصوفة في قوله:

﴿رُوحًا﴾ ... قُرْآنًا، سُمِّيَ الْقُرْآنُ رُوحًا؛ لِأَنَّهُ حَيَاةُ الْقُلُوبِ.

الراغب

السراج

تَذَرِي

السطر ١ · الآية ٥٢

(مادة درى) وقال: ﴿مَا كُنْتُ تَذَرِي مَا الْكِتَابُ﴾ ، وكلّ موضع ذكر في القرآن وما أ

الراغب

نُورًا

السطر ٢ · الآية ٥٢

(مادة نور) وقال: ﴿مَا كُنْتُ تَذَرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾

الراغب

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

السطر ٣ · الآية ٥٢

﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ... هُوَ: الْإِسْلَامُ.

السراج

تَصِيرُ

السطر ٤ · الآية ٥٣

﴿تَصِيرُ﴾ ... تَرْجِعُ إِلَيْهِ، فَيَجَازِيكُمْ عَلَيْهَا. ترتيبها

السراج

جَعَلْنَاهُ

السطر ٧ · الآية ٣

(مادة جعل) وقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ .

والخامس: الحكم بالشيء على الشيء، حقا كان أو باطلا، فأما الحق فنحو

الراغب

وَأَنَّهُ فِي أَمْرِ الْكِتَابِ

السطر ٨ · الآية ٤

وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿فِي أَمِّ الْكِتَابِ﴾: جُمْلَةُ الْكِتَابِ، أَصْلُ الْكِتَابِ^١.

البخاري

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (أم الكتاب) اللوح المحفوظ، وتأتي كلمة أم بمعنى أصل، وفسرها قتادة رحمه الله تعالى أيضا بالجملة،

﴿وَأَنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ أي في أصل الكتب عند الله.

ابن قتيبة

﴿أُمُّ الْكِتَابِ﴾: أصله يعني اللوح المحفوظ.

ابن الهائم

﴿أُمُّ الْكِتَابِ﴾ ... اللوح المحفوظ.

السراج

السطر ٩ · الآية ٤

لَعَلِّي

﴿لَعَلِّي﴾ ... رَفِيعُ الشَّانِ.

السراج

السطر ٩ · الآية ٤

حَكِيمٌ

﴿حَكِيمٌ﴾ ... مُحْكَمٌ، وَذُو حِكْمَةٍ بِالْغَةِ.

السراج

السطر ٩ · الآية ٥

أَفْضَرِبْ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿أَفْضَرِبْ عَنْكُمْ الذِّكْرَ﴾: أَي تُكَذِّبُونَ بِالْقُرْآنِ، ثُمَّ لَا تُعَاقِبُونَ عَلَيْهِ؟^١

البخاري

﴿أَفْضَرِبْ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ﴾: مُشْرِكِينَ، وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ رُفِعَ حَيْثُ رَدَّهُ أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَهَلَكُوا.^٢

البخاري

﴿أَفْضَرِبْ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ أَي تُنْسِكُ عَنْكُمْ فَلَا تَذَكِّرُكُمْ صَفْحًا، أَي إِعْرَاضًا. يُقَالُ: صَفَحْتُ عَنْ فُلَانٍ إِذَا أَعْرَضْتُ عَنْهُ. وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ: أَنْكَ تَوَلَّيْتَهُ صَفْحَةً عُنُقَكَ. قَالَ كُثَيْبٌ يَصِفُ امْرَأَةً:

ابن قتيبة

صَفُوحًا فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِحِيلَةٍ ... فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلَ مَلَّتِ^٣

أَي مَعْرُضَةً بَوَاجِهَا.

ويقال: ضربت عن فلان كذا؛ أَي أَمْسَكْتَهُ وَأَضْرَبْتُ عَنْهُ.

﴿أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ﴾ أَي لِأَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ.

ابن قتيبة

(مادة ضرب) ﴿أَفْضَرِبْ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾

الراغب

وهي الجماعة من كل شيء.

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (أفضرِبْ ..) نمسك عن إزال القرآن لأنكم لا تؤمنون به، أو تترككم على كفركم ولا نعاقبكم؟

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (صفحا) إعراضا وإهمالا لكم.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت له: في اللسان ٣/٣٤٧، والبحر ٨/٦. وفي القرطبي ١٦/٢٣ غير منسوب. وفيها: "بخيلة".

والمُضَارَبَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّرِكَةِ. والمُضَرَبَةُ:

ما أُكْثِرَ ضَرْبُهُ بِالْحِيَاظَةِ. وَالتَّضْرِيبُ: التَّحْرِيسُ، كَأَنَّهُ حَثٌّ عَلَى الضَّرْبِ الَّذِي هُوَ بَعْدَ فِي الْأَرْضِ، وَالْاضْطِرَابُ: كَثْرَةُ الذَّهَابِ فِي الْجِهَاتِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ، وَاسْتِضْرَابُ النَّاقَةِ: اسْتِدْعَاءُ ضَرْبِ الْفَحْلِ إِيَّاهَا

(مادة صفح) ﴿أَفَتَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾

الراغب

، وَصَفَحْتُ عَنْهُ:

أَوَّلَيْتُهُ مَنِي صَفْحَةً جَمِيلَةً مَعْرُضًا عَنْ ذَنْبِهِ، أَوْ لَقِيتُ صَفْحَتَهُ مُتَجَافِيًا عَنْهُ، أَوْ تَجَاوَزْتُ الصَّفْحَةَ الَّتِي أَثَبْتُ فِيهَا ذَنْبَهُ مِنَ الْكَأْبِ إِلَى غَيْرِهَا، مِنْ قَوْلِكَ: تَصَفَّحْتُ الْكَأْبَ، وَقَوْلُهُ:

﴿صَفْحًا﴾: أَيِ إِعْرَاضًا، يُقَالُ: صَفَحْتُ عَنْ فُلَانٍ إِذَا أَعْرَضْتَ عَنْهُ.

ابن الهائم

وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ تَوَلَّيْتُ صَفْحَةَ وَجْهَكَ وَصَفْحَةَ ١ عُنُقِكَ.

﴿أَفَتَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ ... أَفَنَعْرِضُ عَنْكُمْ، وَنَتْرُكُ تَذَكِيرَكُمْ بِالْقُرْآنِ!؟

السراج

﴿أَنْ كُنْتُمْ﴾ ... بِسَبَبِ أَنْ كُنْتُمْ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٦

وَكَمْ أَرْسَلْنَا

﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا﴾ ... كَثِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَرْسَلْنَا.

السراج

السطر ١٣ · الآية ٨

فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ

﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾: عُقُوبَةُ الْأَوَّلِينَ.^٢

البخاري

﴿وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾: سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ.

البخاري

(مادة مَضَى) غة.

الراغب

مَضَى

الْمَضَى وَالْمَضَاءُ: النَّفَازُ، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْأَعْيَانِ وَالْأَحْدَاثِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾

﴿بَطْشًا﴾ ... قُوَّةً.

السراج

﴿وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ ... سَبَقَ فِي الْقُرْآنِ أَحَادِيثُ إِهْلَاكِهِمْ.

السراج

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في مطبوع التزهة ١٢٨: «أو صفحة»، والمثبت كما في طلعت ٤٣/أومنصور ٢٥/ب.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (بطشاً) قوة.

جَعَلَ

السطر ١٤ · الآية ١٠

الراغب

(مادة جَعَلَ) ﴿وَجَعَلَ لَكُم فِيهَا سُبُلًا﴾ .
والرابع: في تصوير الشيء على حالة دون حالة

مَهْدًا

السطر ١٥ · الآية ١٠

السراج

﴿مَهْدًا﴾ ... فِرَاشًا مُّهَدًّا.

سُبُلًا

السطر ١٥ · الآية ١٠

الراغب

(مادة سَبَلَ) ﴿وَجَعَلَ لَكُم فِيهَا سُبُلًا﴾
﴿سُبُلًا﴾ ... طُرُقًا لِمَعَاشِكُمْ تَسْلُكُونَهَا.

السراج

فوائد وتعليقات

وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا
كَذَلِكَ نُخْرِجُوتَ ﴿١١﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ
لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ
ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ
الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا
لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّا لِلْإِنْسَانِ
لَكَفُورٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ
بِالْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا
ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوَّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوْ مَنْ يَنْشَأُ فِي
الْحُلِيِّةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ
الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ
شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ
مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ أَتَيْنَاهُمْ
كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوا إِنَّا
وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَرِهِمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾

الغريب

بِقَدَرٍ

السطر ١ · الآية ١١

﴿بِقَدَرٍ﴾ ... بِمِقْدَارٍ، وَوَزَنٍ مَعْلُومٍ.

السراج

فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلَدَةً مَّيْتًا

السطر ١ · الآية ١١

﴿فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلَدَةً مَّيْتًا﴾ أي أحيينا ونشرت الأرض أي حييت قال الأعشى:

أبو عبيدة

حتى يقول الناس مما رأوا ... يا عجا للميت الناشر
(٦٠٩) .

(مادة نشر) ﴿فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلَدَةً مَّيْتًا﴾

الراغب

وقيل:

نَشَرَ اللَّهُ الْمَيِّتَ وَأَنْشَرَهُ بِمَعْنَى، وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ نَشَرَ اللَّهُ الْمَيِّتَ مُسْتَعَارٌ مِنْ نَشْرِ الثَّوْبِ. كما قال الشاعر:

-٤٤٠-

طَوْتُكَ خُطُوبٌ دَهْرُكَ بَعْدَ نَشْرِ ... كَذَلِكَ خُطُوبُهُ طَيًّا وَنَشْرًا

(مادة بلد) ﴿فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلَدَةً مَّيْتًا﴾ ، وقال زَيْدٌ:

الراغب

فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ

(مادة موت) ﴿بَلَدَةً مَّيْتًا﴾

الراغب

وَالْمَيِّتَةُ مِنَ الْحَيَوَانِ: مَا زَالَ رُوحُهُ بِغَيْرِ تَذْكِيَةٍ، قَالَ:

﴿فَأَنْشَرْنَا﴾ ... أَحْيَيْنَا.

السراج

﴿مَيِّتًا﴾ ... مُقْفِرَةٌ مِنَ النَّبَاتِ.

السراج

وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ

السطر ٢ · الآية ١٢

﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾ التذكير لـ «ما» ..

أبو عبيدة

(مادة فلك) ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ . وَالْفَلَكُ: مجرى الكواكب، وتسميته

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: البيت لدعبل الخزامي، وقد تقدّم.

ونسبه الجاحظ لأبي العتاهية في البيان والتبيين ٣ / ٢٠٨، وهو في عمدة الحفاظ: نشر، والجلس الصالح ١ / ٣١٧، وأمالى الزجاجي: ص

بذلك لكونه كالفلك، قال:

﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ (مادة نعم)

الراغب

﴿الْأَزْوَاجِ﴾ ... الْأَصْنَافُ؛ مِنْ نَبَاتٍ، وَحَيَوَانٍ.

السراج

﴿الْفُلْكِ﴾ ... السُّفُنِ.

السراج

سَخَّرَ

السطر ٥ · الآية ١٣

﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا﴾ ، فَالْمُسَخَّرُ هُوَ الْمَقِيضُ لِلْفِعْلِ، وَالسُّخْرِيُّ: هُوَ الَّذِي

الراغب

يَقْهَرُ فَيَتَسَخَّرُ بِإِرَادَتِهِ، قَالَ:

وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّنِينَ

السطر ٥ · الآية ١٣

﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّنِينَ﴾ ضَابِطِينَ، يُقَالُ: فَلَانٌ مُقَرَّنٌ لِفَلَانٍ أَيُّ ضَابِطٌ لَهُ^١ مُطِيقٌ، قَالَ الْكَمِيتُ:

أبو عبيدة

رَكِبْتُمْ صَبَعْتِي أَشْرًا وَحِينًا ... وَلَسْتُمْ لِلصَّعَابِ بِمُقَرَّنِينَ^٢ [٨٢٦] .

﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّنِينَ﴾: يَعْنِي الْإِبِلَ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ.^٣

البخاري

﴿مُقَرَّنِينَ﴾: مُطِيقِينَ.

البخاري

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مُقَرَّنِينَ﴾: ضَابِطِينَ، يُقَالُ: فَلَانٌ مُقَرَّنٌ لِفَلَانٍ ضَابِطٌ لَهُ. وَالْأَكْوَابُ: الْأَبَارِيقُ الَّتِي لَا خَرَاطِيمَ لَهَا.

البخاري

﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّنِينَ﴾ أَيُّ مُطِيقِينَ. يُقَالُ: أَنَا مُقَرَّنٌ لَكَ؛ أَيُّ مُطِيقٌ لَكَ.

ابن قتيبة

وَيُقَالُ: هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَنَا قَرْنٌ لِفَلَانٍ؛ إِذَا كُنْتَ مِثْلَهُ فِي الشَّدَةِ.

وَإِنْ فَتَحْتَ - فَقُلْتَ: أَنَا قَرْنٌ لِفَلَانٍ. - أَرَدْتَ: أَنَا مِثْلُهُ فِي السَّنِّ^٤ .

﴿مُقَرَّنِينَ﴾: مُطِيقِينَ مِنْ قَوْلِكَ: فَلَانٌ قَرْنٌ فَلَانٍ إِذَا كَانَ مِثْلَهُ فِي الشَّدَةِ.

ابن الهائم

﴿مُقَرَّنِينَ﴾ ... مُطِيقِينَ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٨٠ - ٨١ «مقرنين ... ضابط له»: أخذ البخاري هذا الكلام بذكره «وقال غيره» وأشار إليه ابن حجر فقال:

هو قول أبي عبيدة استشهد بقول الكميت وأورد العجز دون الصدر (فتح الباري ٨/ ٤٣٧) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٨٠ - ٨٢٦: في القرطبي ١٦/ ٦٦ والعجز في فتح الباري.

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (له) يعود إلى الأنعام المذكورة في قوله تعالى: ﴿والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون﴾ / الزخرف: ١٢/ .

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع في ذلك كله: اللسان ١٧/ ٢١٤ و٢١٨، وتفسير القرطبي ١٦/ ٦٦، والطبري ٣٣/ ٢٥-٣٤، والبحر ٨/ ٧.

السطر ٦ · الآية ١٥

وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا

﴿مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ أي نصيباً .

أبو عبيدة

﴿جُزْءًا﴾: عدلاً.

البخاري

﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ أي نصيباً^١ . ويقال: شِبْهًا وَمِثْلًا^٢ ؛ إذ عبدوا الملائكة والجن .

ابن قتيبة

وقال أبو إسحاق [الزجاج]^٣ "إن معنى (جُزْءًا) هاهنا: بنات. يقال: له جزء من عيال؛ أي بنات".

قال: وأنشدني بعض أهل اللغة بيتاً يدل على أن معنى "جزء" معنى "إناث" - قال: ولا أدري: البيت قديم؟ أم مصنوع؟^٤

إِنْ أَجْزَأَتْ حُرَّةٌ يَوْمًا فَلَا عَجَبٌ ... قَدْ تُجْزِئُ الْحُرَّةُ الْمَذْكَارُ أَحْيَانَاهُ

فمعنى "إن أجزأت" أي آثت أي أنتت بأنثى^٥ .

وقال المفضل بن سلمة: "حكى لي بعض أهل اللغة: أجزأ الرجل؛ إذا كان يولد له بنات. وأجزأت المرأة: إذا ولدت البنات". وأنشد المفضل:

زَوْجَتَهَا مِنْ بَنَاتِ الْأَوْسِ مُجْزِئَةً ... لِلْعَوِصَجِ اللَّدَنِ فِي آيَاتِهَا زَجَلٌ^٦

١٧- [«وَإِذَا بُيِّنَرُ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا» يريد] :

جعلتم البنات لله: وأنتم إذا ولد لأحدكم بنتٌ ﴿ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ أي حزين؟!

(مادة جزأ) وقال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ ، وقيل: ذلك عبارة عن الإناث، من قولهم: أجزأت المرأة: آثت بأنثى^٧ .

الراغب

وجزأ الإبل: مجزأً وجزأً: اكتفى بالبقل عن شرب الماء. وقيل: اللحم السمين أجزأ من المهزول^٨

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وحظا. وهو قول العرب: الملائكة بنات الله على ما قال مجاهد. كما في البحر ٨/٨٠. وانظر تفسير الطبري ٢٥/٣٤.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أي ندا وعدلا على ما قال قتادة. كما في البحر والطبري، والدر ٦/١٥، والقرطبي ١٦/٦٩.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وكذلك أبو العباس المبرد، وأبو الحسن الماوردي. على ما في القرطبي.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: بل قال أيضا - على ما في اللسان ١/٣٩ -: "ولم أجده في شعر قديم، ولا رواه عن العرب، الثقات". كما قال: "والمعنى في قوله: (وجعلوا له من عباده جزءا) ، أي جعلوا نصيب الله من الولد الإناث". وقد شنع الزمخشري على تفسير الجزء بالإناث، وصرح بأن البيتين الآتين مصنوعان. على ما نقله عنه القرطبي وأبو حيان.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت: في اللسان، وتفسير القرطبي، والبحر.

^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في اللسان ١٧/٢٠٤.

^٧ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما أنشده أبو حنيفة الدينوري. على ما في اللسان ١/٣٩. وذكر فيه ما يؤيد كلام هذا البعض. وصدر البيت: في تفسير القرطبي، والبحر.

^٨ حاشية المحقق على المفردات: ورد هذا الزمخشري في تفسيره. راجع: الكشف ٣/٤١٣.

^٩ حاشية المحقق على المفردات: انظر: المجموع المغني ١/٣٢٤.

، وَجُزَاءُ السَّكِينِ: العود الذي فيه السيلان، تصوراً أنه جزء منه.
جزأ

الجزءاء: الغناء والكفاية

﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾: أي نصيباً. وقيل: إنثاء، وقيل:

ابن الهائم

بنات، يقال: أجزأت المرأة، إذا ولدت أنثى، قال الشاعر:

إن أجزأت حرة يوماً فلا عجب ... قد تجزئ الحرة المذكر أحياناً

وجاء في التفسير: أن مشركي العرب قالوا إن الملائكة بنات الله، وَجَزَأَ عما يقول المبطلون.

﴿جُزْءًا﴾ ... نَصِيبًا.

السراج

السطر ٧ · الآية ١٥

لَكَفُورٌ

(مادة كفر) ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ﴾

الراغب

(مادة كفر) ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ﴾ تنبيه على ما ينطوي عليه الإنسان من كفران النعمة،

الراغب

وقلة ما يقوم بأداء الشكر، وعلى هذا قوله:

﴿لَكَفُورٌ﴾ ... بِجُودٍ لِنِعْمِ رَبِّهِ.

السراج

السطر ٧ · الآية ١٦

وَأَصْفَاكُمْ

﴿وَأَصْفَاكُمْ﴾ ... خَصَّكُمْ.

السراج

السطر ٨ · الآية ١٧

بُشِّرَ

(مادة بشر) ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ .

الراغب

ويقال: أبشّر، أي: وجد بشارة، نحو: أبقل وأحل

السطر ٨ · الآية ١٧

بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا

﴿بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا﴾ ... بِالْأُنْثَى الَّتِي نَسَبَهَا لِلرَّحْمَنِ؛ حِينَ زَعَمَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ.

السراج

السطر ٩ · الآية ١٧

ظَلَّ

﴿ظَلَّ﴾ ... صَارَ.

السراج

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: تفسير ابن قتيبة ٣٩٦، والتهديب ١١/١٤٥، واللسان (جزأ) .

كَظِيمٌ

السطر ٩ · الآية ١٧

﴿كَظِيمٌ﴾ ... مُتَمَلِّئٌ حُرْنًا، وَغَمًّا.

السراج

أَوْ مَن يُنَشِّئُ فِي الْحِلْيَةِ

السطر ٩ · الآية ١٨

﴿أَوْ مَن يُنَشِّئُ فِي الْحِلْيَةِ﴾ يعني الحلي وهذه الجواري..

أبو عبيدة

﴿يُنَشِّئُ فِي الْحِلْيَةِ﴾: الجوّاري، يقول: جَعَلْتُمُوهُنَّ لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا، فَكَيْفَ تَحْكُمُونَ؟^١

البخاري

﴿أَوْ مَن يُنَشِّئُ فِي الْحِلْيَةِ﴾ أي رَبِّي فِي الْحَلِيِّ، يعني البناتِ.

ابن قتيبة

(مادة نَشَأَ) ﴿أَوْ مَن يُنَشِّئُ فِي الْحِلْيَةِ﴾

الراغب

أي: رَبِّي تَرْبِيَةً كَتَرْبِيَةِ النِّسَاءِ، وقرئ: يَنْشَأُ^٢ أي: يَتَرَبَّى

الراغب

(مادة حَلَى) قال تعالى: ﴿أَوْ مَن يُنَشِّئُ فِي الْحِلْيَةِ﴾

أَوْ مَن يُنَشِّئُ^٣ فِي الْحِلْيَةِ: رَبِّي فِي الْحَلِيِّ، يعني البنات^٤.

ابن الهائم

﴿يُنَشِّئُ﴾ ... يَرَبِّي.

السراج

﴿الْحِلْيَةِ﴾ ... الزَّيْنَةُ.

السراج

الْخِصَامِ

السطر ١٠ · الآية ١٨

و (الْخِصَامِ) جمع "خَصِيمٌ". ويكون مصدرا لـ "خاصمت"^٥.

ابن قتيبة

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (ينشأ في الحلية ..) يتربى في الزينة، والمراد الإناث، أي وكيف جعلتم الملائكة إناثا، ونسبتموهن إلى الله ﷻ على أنهن بنات له، وأنتم تعتقدون النقص في الإناث، وأنهن من شأنهن الزينة والتعظيم، وهما علامة الضعف والنقص؟ ..

^٢ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب. الإتحاف ص ٣٨٥. [.....]

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ ينشأ بفتح الياء وسكون النون وتخفيف الشين أبو عمرو وشاركه من السبعة نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم برواية شعبة، وقرأ الباقر ينشأ بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين (السبعة ٥٨٤، والمبسوط ٣٣٤) ولم يضبط من حروف اللفظ القرآني في الأصل سوى الشين الذي اكتفي بوضع فتحة عليه.

والمناسب لنهج العزري وبالتالي لصاحب التبيان فتح الياء وتخفيف الشين وفق قراءة أبي عمرو، لكن صاحب النزهة خالف نهجه ووضعه في الياء المضمومة.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «الثياب» متفقا مع مخطوطي النزهة: طلعت ٧٥/ أو منصور ٤٨/ ب والمثبت من مطبوع النزهة ٢٢٩.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وهو الذي ذهب إليه الطبري ٢٥/٣٥. ولم نثر على كون الخصام جمعا في معاجم اللغة.

(مادة خصم) ﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ ، ثم سمي الخَصِمَ خصماً، واستعمل للواحد والجمع، وربما ثني، وأصل الخُصَمَةِ: أن يتعلّق كل واحد بخصم الآخر، أي جانبه وأن يجذب كلّ واحد خصم الجوالقمن جانب، وروي: (نسيته في خصم فراشي) ^١ والجمع خُصُوم وأخصام، وقوله: ﴿الْخِصَامِ﴾ ... الجِدَالِ.

الراغب

السراج

السطر ١٠ · الآية ١٨

غَيْرُ مُبِينٍ

﴿غَيْرُ مُبِينٍ﴾ للحجة.

ابن قتيبة

(مادة غير) ﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ .

الراغب

الثاني: بمعنى (إلا) فيستثنى به، وتوصف به التّكّرة، نحو: مررت بقوم غير زيد. أي: إلا زيدا

(مادة بين) ﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾

الراغب

﴿غَيْرُ مُبِينٍ﴾ ... غير واضح، وبين.

السراج

السطر ١٠ · الآية ١٩

وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِشَاءً

﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِشَاءً﴾ أي عبيده، يقال: عبد وعبيد وعباد.

ابن قتيبة

٢٣-٢٢ - ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ أي على دين واحد ^٢.

٢٣-٢٢ - ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ أي على دين واحد ^٣.

السطر ١١ · الآية ١٩

أَشْهَدُوا

(مادة شهد) ﴿أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ﴾

الراغب

، يعني مُشَاهِدَةَ البصر ثم قال:

^١ حاشية المحقق على المفردات: الحديث: قالت له أم سلمة: أراك ساهم الوجه، أمن علة؟ قال: «لا، ولكنّ السبعة الدنانير التي أتينا بها أمس نسيبتها في خصم الفرائش، فبت ولم أقسمها». أخرجه ابن قتيبة في غريب الحديث ١/ ٣٢٩، وفيه عبد الملك بن عمير وهو ثقة إلا أنه تغير حفظه، وربما دلّس.

راجع: اللسان (خصم) ، والنهاية ٢/ ٣٨.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تأويل المشكل ٣٤٦، والطبري ٢٥/٣٦، والقرطبي ١٦/٧٤.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تأويل المشكل ٣٤٦، والطبري ٢٥/٣٦، والقرطبي ١٦/٧٤.

شَهِدَتْهُمْ

السطر ١٢ · الآية ١٩

(مادة شهد) ﴿سَكُنْتُ شَهِادَتُهُمْ﴾ ، تنبها أن الشهادة تكون عن شهودٍ، وقوله:

الراغب

لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ

السطر ١٢ · الآية ٢٠

﴿لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ﴾: يَعْزُونَ الْأَوْثَانَ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ أَيِ الْأَوْثَانِ، إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.^١

البخاري

يَخْرُصُونَ

السطر ١٣ · الآية ٢٠

(مادة خرص) (الخرص: حرز الثمرة، والخرص:

الراغب

المحروز، كالتنقض للمنقوض، وقيل: الخرص الكذب في قوله تعالى: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ ، قيل: معناه يكذبون

﴿يَخْرُصُونَ﴾: يكذبون، بلغة هذيل^٢ .

ابن الهائم

﴿يَخْرُصُونَ﴾ ... يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ.

السراج

كِتَابًا

السطر ١٤ · الآية ٢١

(مادة كتب) ﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ﴾

الراغب

مُسْتَمْسِكُونَ

السطر ١٤ · الآية ٢١

(مادة مسك) وقال: ﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ﴾

الراغب

، ويقال: تَمَسَّكَتْ بِهِ وَمَسَكَتْ بِهِ

عَلَى أُمَّةٍ

السطر ١٥ · الآية ٢٢

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿عَلَى أُمَّةٍ﴾: عَلَى إِمَامٍ^٣

البخاري

﴿أُمَّةٍ﴾ ... طَرِيقَةٍ، وَدِينٍ.

السراج

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (ما) من قوله: ما تركبون.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: لغات القرآن لابن عباس ٦٥، وما ورد في القرآن من لغات ١٦٣/٢.

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (أمة) طريقة تؤم وتقصد، من الأم وهو القصد، أي دين وملة متمسكين بها فقلدناهم فيها.

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا
 إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾
 * قُلْ أُولَٰؤِ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ ءَابَاءَكُمْ
 قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظَرُ
 كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ
 إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ
 ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ۚ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ بَلْ
 مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٢٩﴾
 وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُوا
 لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمُ
 يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوْلَا
 أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ
 لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾

الغريب

عَلَى أُمَّةٍ

السطر ٢ . الآية ٢٣

﴿عَلَى أُمَّةٍ﴾ على ملّة واستقامة..

أبو عبيدة

مُقْتَدُونَ

السطر ٢ . الآية ٢٣

﴿مُقْتَدُونَ﴾: متبعون (زه) .

ابن الهائم

فَانْتَقَمْنَا

السطر ٤ . الآية ٢٥

(مادة نغم) ﴿فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾

الراغب

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ

السطر ٥ . الآية ٢٦

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ معناها وقال إبراهيم..

أبو عبيدة

(مادة برأ) ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾

الراغب

إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ

السطر ٦ . الآية ٢٦

﴿إِنِّي بَرَاءٌ﴾^١ مجازها بلغة علوية يجعلون الواحد والاثنين والثلاثة من الذكر والأنثى على لفظ واحد وأهل نجد يقولون: أنا برىء وهى بريئة ونحن براء للجميع..

أبو عبيدة

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾: الْعَرَبُ تَقُولُ: نَحْنُ مِنْكَ الْبَرَاءُ وَالْخَلَاءُ، وَالْوَاحِدُ وَالْإِثْنَانِ وَالْجَمِيعُ، مِنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ، يُقَالُ فِيهِ: بَرَاءٌ، لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ، وَلَوْ قَالَ: بَرِيءٌ، لَقِيلَ فِي الْإِثْنَيْنِ: بَرِيئَانِ، وَفِي الْجَمِيعِ: بَرِيئُونَ، وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ: ﴿إِنِّي بَرِيءٌ﴾ بِالْيَاءِ. وَالزُّخْرُفُ: الذَّهَبُ.^٢

البخاري

﴿بَرَاءٌ﴾: مصدر، أي برىء.. وقيل: وصف كهيم وهيام.

ابن الهائم

﴿بَرَاءٌ﴾... بَرِيءٌ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: . - ٤ - ٥ «إني براء... براء»: روى ابن جر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨ / ٤٣٦) .

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (ما) من قوله: ما تركبون.

فَطَرَنِي

السطر ٦ · الآية ٢٧

﴿فَطَرَنِي﴾ ... خَلَقَنِي.

السراج

وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ

السطر ٧ · الآية ٢٨

﴿فِي عَقِبِهِ﴾ : وَلَدِهِ.

البخاري

﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ يعني: "لا إله إلا الله".

ابن قتيبة

(مادة عقب) الْعَقَبُ: مؤنَّر الرَّجُل، وقيل: عَقَبٌ، وجمعه: أعقاب، وروي: «ويل للأعقاب من النار»^١ واستعير الْعَقَبُ للولد وولد الولد. قال تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ ، وَعَقِبَ الشَّهْر، من قولهم:

الراغب

جاء في عقب الشهر، أي: آخره، وجاء في عَقِبِهِ: إذا بقيت منه بقية، ورجع على عَقِبِهِ: إذا انثنى راجعاً، وانقلب على عقبه، نحو رجوع على حافرتي^٢ ، و

﴿كَلِمَةً بَاقِيَةً﴾ ... أَي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ: بَاقِيَةٌ.

السراج

﴿عَقِبِهِ﴾ ... ذُرِّيَّتِهِ.

السراج

مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ

السطر ٨ · الآية ٢٩

﴿مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ﴾ ... لَمْ أَعَاجِلْهُمْ بِالْعُقُوبَةِ.

السراج

وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ

السطر ٩ · الآية ٣١

﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ﴾ معناها هلا..

أبو عبيدة

(مادة نزل) ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ﴾

الراغب

﴿لَوْلَا﴾ ... هَلَا.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن عبد الله بن عمرو قال: تخلف النبي عَنَّا في سفرة سافرها، فأدركنا وقد أَرَهَقْنَا العصر، فجعلنا تنوضاً ونمسح على أرجلنا، فنأدى بأعلى صوته: ويل للأعقاب من النار. أخرجه البخاري في الوضوء باب غسل الرجلين ١/ ٢٦٥، ومسلم برقم (٢٤١).

^٢ حاشية المحقق على المفردات: ومثلها يقال: ارتدَّ على أدباره، وتكس على رأسه، وارتكس في أمره. انظر: جواهر الألفاظ ص ٣٨٤.

مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ

السطر ١٠ · الآية ٣١

﴿مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ﴾: يعني مكة والطائف.

ابن الهائم

﴿الْقَرْيَتَيْنِ﴾ ... مكة، والطائف.

السراج

عَظِيمٍ

السطر ١٠ · الآية ٣١

(مادة عظيم) ﴿مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ . والعظيم إذا استعمل في الأعيان فأصله: أن يقال في الأجزاء المتصلة، والكثير يقال في المنفصلة، ثم قد يقال في المنفصل عظيم، نحو: جيش عظيم، ومال عظيم، وذلك في معنى الكثير، والعظيمة: النازلة، والإعظام والعظامَة: شبه وسادة تعظم بها المرأة عجيزتها

الراغب

رَحِمَتْ رَبِّكَ

السطر ١١ · الآية ٣٢

﴿وَرَحِمَتْ رَبِّكَ﴾ ... الجنة.

السراج

مَعِيشَتَهُمْ

السطر ١١ · الآية ٣٢

(مادة عيش) العَيْشُ: الحياة المختصة بالحيوان، وهو أخص من الحياة، لأنّ الحياة تقال في الحيوان، وفي الباري تعالى، وفي الملك، ويشقّ منه المَعِيشَةُ لما يُعِيشُ منه. قال تعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾

الراغب

وَرَفَعْنَا

السطر ١٢ · الآية ٣٢

(مادة رفع) ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾

الراغب

فَوْقَ

السطر ١٢ · الآية ٣٢

(مادة فوق) نحو:

الراغب

﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾

، أو الأخرى:

لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا

السطر ١٢ · الآية ٣٢

الراغب

(مادة سخر) ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾

، وَسَخَّرْتُ مِنْهُ، وَاسْتَسَخَّرْتَهُ لِلْهُزْءِ مِنْهُ، قَالَ تَعَالَى: إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ

ابن الهائم

﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾: يستخدم بعضهم بعضا. والسخري بكسر السين: من الهزء، وبالضم: من السخرة، وهو أن يضطهد ويكلف عملا بلا أجر^١.

السراج

﴿سُخْرِيًّا﴾ ... مُسَخَّرًا فِي الْعَمَلِ.

وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً

السطر ١٣ · الآية ٣٣

البخاري

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: لَوْلَا أَنْ يَجْعَلَ النَّاسُ كُلَّهُمْ كُفَّارًا، لَجَعَلْتُ لِبُيُوتِ الْكُفَّارِ ﴿سَقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ﴾ مِنْ فِضَّةٍ، وَهِيَ دَرَجٌ، وَسُرُرٌ فِضَّةٍ^٢.

ابن قتيبة

﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أي كفاراً كلهم.

السراج

﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ ... جَمَاعَةً وَاحِدَةً عَلَى الْكُفْرِ.

سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ

السطر ١٥ · الآية ٣٣

أبو عبيدة

﴿سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ﴾^٣ واحدها سقف مجازها مجاز رهن ورهن قال قعنب بن أم صاحب:

بانت سعاد وأمسى دونها عدن ... وغلقت عندها من قبلك الرهن

(١٠٥) ومن قال سقفا فهو جمع السقفة..

الراغب

(مادة سقف) وقال:

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: كان حتى هذا التفسير أن يرد مع الآية ٦٣ من سورة ص، ففيها قرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب سُخْرِيًّا بكسر السين، وقرأ بقية العشرة وكذلك المفضل عن عاصم بعضها (السبعة ٥٧٦، والمبسوط ٣٢٠). أما هنا فلم يرد عن العشرة سوى الضم وكذلك في المؤمنون الآية/ ١١٠.

ولكن قرئ هنا في الشاذ بكسر السين، وقد نسب ذلك ابن خالويه إلى ابن محيصن وابن أبي ليلى وعمرو بن ميمون (شواذ ابن خالويه ١٣٥)

^٢ وورد اللفظ سُخْرِيًّا بالنزهة ١١٧ في باب السين المكسورة.

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (أمة) طريقة تؤم وتقصد، من الأم وهو القصد، أي دين وملة متمسكين بها فقلدناهم فيها.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١٠ «ومن قال سقفا»: قرأ ابن كثير وأبو عمرو سقفا بفتح السين وإسكان القاف على الواحد ومعناه

الجمع ... وقرأ الباقون بضم السين والقاف على الجمع (القرطبي ١٦/ ٨٤).

﴿لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ ، وال

وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ

السطر ١٥ · الآية ٣٣

﴿وَمَعَارِجَ﴾ المعارج الدّرج قال جندل بن المثنى^{٢١} : يا ربّ ربّ البيت ذى المعارج^٣ [٨٢٨]

أبو عبيدة

و (المعارج) : الدّرج. يقال: عَرَجَ أي صعد. ومنه "المعراج"؛ كأنه سبب إلى السماء أو طريق.

ابن قتيبة

﴿عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ أي يعلون. يقال: ظهرت على البيت؛ إذا علوت سطحه.

ابن قتيبة

﴿مَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾: درجات عليها يعلون، واحدها معرج ومعراج.

ابن الهائم

﴿وَمَعَارِجَ﴾ ... سَلَامٌ مِنْ فِضَّةٍ.

السراج

﴿يَظْهَرُونَ﴾ ... يَصْعَدُونَ.

السراج

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨٢٧: لعله في كلمة في ديوان أمية بن أبي الصلت رقم ٠٩.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١١ «جندل بن المثنى»: هو جندل بن المثنى الطهوي غلبت عليهم أهم طهية، وهو شاعر راجز إسلامي يهاجى الراعي وانظر ترجمته في السمط ص ٦٤٤.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨٢٨: لعله من أرجوزة بعضها في العيني ٣/ ٤٥٧ وذكرها العيني قائلا: أقول قائله هو أبو جندل الطهوي (هكذا) كذا قال أبو حاتم في كتاب الطير وهو من قصيدة جيمية من الرجز المسدس يصف بها الجراد إنلج والشرط في الطبري ٢٥/ ٢٨.

وَلَبِئُوتُهُمْ أَبُوبًا وَسُرُورًا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا وَإِنْ
كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ وَشَيْطَانًا
فَهُوَ لَهُ وَقِيرٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ
إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ
الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ فِيمَا
نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي
وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ
إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ
وَسَوْفَ تَسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسْئَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا
أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾

الغريب

وَسُرُّرًا

السطر ١ · الآية ٣٤

(مادة سرر) ﴿وَلِيُبَيِّنَ لَهُمُ أَبْوَابَ وَسُرُّرًا عَلَيْهَا يَتَكُونَ﴾ ، وسرير الميت تشبيها به في الصورة، وللتفاؤل بالسرور الذي يلحق الميت برجوعه إلى جوار الله تعالى، وخلاصه من سجنه المشار إليه بقوله ﷺ: «الدنيا سجن المؤمن»^١

الراغب

وَزُخْرَفًا

السطر ١ · الآية ٣٥

و (الزخرف) : الذهب.

ابن قتيبة

(مادة زخرف) وقال:

الراغب

﴿وَزُخْرَفًا﴾

﴿وَزُخْرَفًا﴾: الزخرف: الذهب، ثم جعلوا كل مزين مزخرفا، أي ويجعل لهم ذلك ذهباً.

ابن الهائم

﴿وَزُخْرَفًا﴾ ... ذهباً.

السراج

وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا

السطر ١ · الآية ٣٥

(مادة لام) نحو: ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ .

الراغب

السادس: لأم القسم، وذلك يدخل على الاسم. نحو قوله:

﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا﴾ ... مَا كُلُّ ذَلِكَ إِلَّا.

السراج

وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا

السطر ٣ · الآية ٣٦

﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا﴾ تظلم عينه عنه^٢ كأن عليها غشاوة، يقول: من

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر». أخرجه مسلم في كتاب الزهد برقم (٢٩٥٦) ، وأحمد في المسند ٣٢٣/٢ ، وابن ماجه (٤١١٣) .

وفي آخر عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «الدنيا سجن المؤمن وسنته، وإذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة». أخرجه أحمد ١/٩١٧ ، والحاكم ٤/٣١٥ .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٢ «تظلم عينه عنه»: قال ابن قتيبة (القرطبي ٢/١٢٣) أي تظلم بصره عنه هذا قول أبي عبيدة قال الفراء ومن يعيش ... أي يعرض عنه ... ولا أرى القول إلا قول أبي عبيدة ولا أرى أحدا يجيز عشوت عن الشيء أعرضت عنه ... قال الأزهري: اغفل القتيبي موضع الصواب واعترض مع غفلته على الفراء رد عليه ... وقال وهذا (بعد كلام طويل) كله صحيح وإنما أتى القتيبي في وهمه الخطأ من جهة أنه لم يفرق بين عشا إلى المنار وعشا عنها ولم يعلم أن كل واحد منهما ضد الآخر من باب الميل إلى الشيء والميل عنه

يمل عنه عاشيا إلى غيره، وهو أن يركبه على غير تبين قال الحطيئة:
 متى تأتته تعشو إلى ضوء ناره ... تجد خير نار عندها خير موقد^١ [٨٢٩] .
 ﴿يَعِشُ﴾: يَعْمَى^٢.

البخاري

﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ أي يُظلم بصره. هذا قول أبي عبيدة^٣ .

ابن قتيبة

قال الفراء: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ أي يُعرض عنه. ومن قرأ:

(وَمَنْ يَعِشْ) بنصب الشين؛ أراد: [من] يعم عنه. وقال في موضع آخر: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِظَاءٍ عَنْ ذِكْرِي﴾^٥ .

ابن قتيبة

ولا أرى القول إلا قول أبي عبيدة. ولم أر أحداً يُجيز "عَشَوْتُ" عن الشيء: أعرضت عنه؛ إنما يقال: "تَعَاشَيْتُ" عن كذا؛ أي تغافلت عنه كأني لم أره. ومثله: "تَعَامَيْتُ".

والعرب تقول: "عَشَوْتُ إلى النار" إذا استدلت إليها ببصر ضعيف^٦ قال الحطيئة:

مَتَى تَأْتِيَهُ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ ... تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ^٧

ومنه حديث ابن المسيب: "أن إحدى عينيه ذهبَتْ وهو يَعْشُو بالأخرى"؛ أي يبصر بها بصرًا ضعيفًا^٨ .

(مادة عَشَا) قال تعالى:

الراغب

كقولك عدلت إلى بني فلان إذا قصدتهم وعدلت عنهم إذا مضيت عنهم وكذلك مللت إليهم وملت عنهم ومضيت إليهم ومضيت عنهم وهكذا قال أبو إسحق الزجاج في قوله ... من يعيش ... كما قال الفراء ... وقال الأزهري: وأبو عبيدة صاحب بالغريب وأبام العرب وهو بليد النظر في باب النحو ومقاييسه (اللسان- عشا) وانظر ما ورد من هذا الكلام في فتح الباري (٨/ ٤٣٥) .

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨٢٩: والبيت في ديوانه ٨٦ والكاتب ٣٩٦/١ والشنتمري ١/ ٤٤٥ والقرطبي والسمط ص ٣٤٦، والصحاح واللسان والتاج (عشا) والقرطبي ١٦/ ٨٩ والعيني ٤/ ٤٣٩ والخزانة ٣/ ٦٦٠ وشواهد الكشاف ٩٨.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (يعش) يغفل ويعرض، وأصله من العشا وهو ضعف البصر.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: والأخفش. على ما في القرطبي ١٦/٩٠. وورد كلام ابن قتيبة هذا ومعظم ما يليه: في تهذيب الأزهري؛ على ما في اللسان ١٩/٢٨٧. كما ورد بعض رده على الفراء: في القرطبي.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كابن عباس وعكرمة ويحيى بن سلام البصري. على ما في القرطبي ١٦/٨٩، والبحر ١٥/٨-١٦. وانظر الطبري ٤٤/٢٥.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الكهف ١٠١.

^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: قال أبو منصور الأزهري في التهذيب - على ما في اللسان ١٩/٢٨٧ - بعد أن ذكر هذا: "أغفل القتيبي موضع الصواب، واعترض - مع غفلته - على الفراء يرد عليه. فذكرت قوله لأبين عواره، فلا يغير به الناظر في كتابه. والعرب تقول: "عشوت إلى النار أعشوعشوا، أي قصدته مهتديا به وعشوت عنها، أي أعرضت عنها" فيفرون بين "إلى" و"عن": موصولين بالفعل "ثم نقل عن أبي زيد وأبي الهيثم ما يثبت ذلك ويؤكد. وقال القرطبي ١٦/٩٠: "والقول قول أبي الهيثم والأزهري". وقد انتصر الطبري ٤٣/٢٥-٤٤ لرأي الفراء، ونقله عن قتادة.

^٧ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت له: في ديوانه ٢٥، واللسان ١٩/٢٨٦. وغير منسوب: في القرطبي ١٦/٨٩. وبعجز

آخر - هو:

تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

- في الطبري. وهو بيت آخر مشهور.

^٨ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في اللسان ١٩/٢٨٦، والنهاية ٣/٨٩.

﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾

• والعواشي: الإبل التي ترعى ليلاً.

الواحدة عَاشِيَةٌ، ومنه قيل: العَاشِيَةُ تَهَيَّجُ الآيَةَ^١ ، والعَشاءُ: طعامُ العِشاءِ، وبالكسر صلاة العِشاءِ، وقد عَشَيْتُ وَعَشَيْتُهُ^٢ ، وقيل: عَشَّيْتُ وَلَا تَغْتَرَّ

(مادة قِض) ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا﴾

الراغب

أي: تُنَحَّ، ليستولي عليه استيلاء القِض على البيض، وهو القشر الأعلى

﴿يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾: يظلم بصره عنه كأن عليه غشاوة.

ابن الهائم

ويقال: عَشَوْتُ إلى النار أعشَو، إذا استدللت إليها ببصر ضعيف، قال الخطيئة:

مَتَى تَأْتَهُ تَعِشْ إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ ... تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرَ مَوْقَدٍ^٣

ومن قرأ يَعِشْ^٤ بفتح الشَّين، أي يعم عنه، يقال: عَشِيَ الرَّجُلُ يَعِشِي فهو أعشى، إذا لم يبصر بالليل. وقيل: معنى يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ يعرض عنه (زه) •

﴿نُقِضَ﴾: نَسَبَ. وقيل: نَسَلْتُ عليه، وقيل غير ذلك.

ابن الهائم

﴿يَعِشْ﴾ ... يُعْرِضُ.

السراج

﴿نُقِضَ﴾ ... نَهَيْ، وَنَيْسَر.

السراج

السطر ٤ · الآية ٣٦

قَرِينٌ

(مادة قَرَن) ﴿فَقُولْ لَهُ قَرِينٌ﴾ وجمعه: قُرَنَاءُ. قال:

الراغب

﴿قَرِينٌ﴾ ... مُلَازِمٌ، وَمَصَاحِبٌ.

السراج

السطر ٤ · الآية ٣٧

السَّبِيلِ

(مادة سَبَلَ) ﴿لَيَصُدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾

الراغب

، يعني به طريق الحق، لأنَّ اسم الجنس إذا أُطلق يختصُّ بما هو الحق، وعلى ذلك:

^١ حاشية المحقق على المفردات: معناه: إذا رأت التي تأبى الرعي التي تعشى حاجتها للرعي فرعت معها. انظر: اللسان (عشا)، وجمع الأمثال

٩/٢، والأمثال ص ٣٩٤.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: في المجلد ٣/ ٦٦٩: تقول: عَشَوْتُ فلانا وعَشَيْتُهُ بمعنى واحد، إذا أطعمته عشاء.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: ديوان الخطيئة ٥١، وتفسير غريب ابن قتيبة ٣٩٨، واللسان (عشا) •

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ بها يحيى بن سلام (البحر ٨/ ١٥) •

السطر ٦ · الآية ٣٨

بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ

﴿بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ ... مِثْلَ تَبَاعُدِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ، وَالْمَغْرِبِ.

السراج

السطر ٧ · الآية ٣٩

مُشْتَرِكُونَ

(مادة شرك) وقال تعالى: ﴿أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾

. وجمع الشَّريكِ شُرَكَاءُ

الراغب

السطر ٨ · الآية ٤١

فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ

﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ محازها فَإِنْ نَذْهَبَنَّ بِكَ..

أبو عبيدة

السطر ١٠ · الآية ٤٢

مُقْتَدِرُونَ

(مادة قدر) ﴿فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ﴾

، وَمِقْدَارُ الشَّيْءِ: لِلشَّيْءِ الْمَقْدَرُ لَهُ، وَبِهِ، وَقَتًا كَانَ أَوْ زَمَانًا أَوْ غَيْرَهُمَا، قَالَ:

الراغب

السطر ١٠ · الآية ٤٣

فَاسْتَمْسِكْ

(مادة مسك) قال تعالى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾

الراغب

السطر ١١ · الآية ٤٤

وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ^ط

﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ أي شرفٌ لكم، يعني القرآن^١.

ابن قتيبة

(مادة ذكر) ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ ، أي:

الراغب

شرف لك ولقومك، وقوله:

﴿لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾: أي شرف.

ابن الهائم

﴿لَذِكْرٌ﴾ ... لَشَرَفٍ؛ لِأَنَّهُ أُنْزِلَ بِلُغَتِهِمْ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في تأويل المشكل ١١١، وتفسير القرطبي ١٦/٩٣، والطبري ٢٥/٤٦ وما تقدم ص

السطر ١٢ · الآية ٤٤

وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ

ابن قتيبة ﴿وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ عن الشكر عليه.

السطر ١٢ · الآية ٤٥

وَسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا

ابن قتيبة ﴿وَسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ أي سَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِ رَسُولًا - مَنْ رَسَلْنَا - قَبْلَكَ؛ يعني: أهل الكتاب^١.

السطر ١٤ · الآية ٤٦

وَمَلَايِهِ

السراج ﴿وَمَلَايِهِ﴾ ... أَشْرَافُ قَوْمِهِ.

السطر ١٥ · الآية ٤٧

يَضْحَكُونَ

الراغب (مادة ضحك) ﴿إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ﴾
، تَعَجُّبُونَ وَتَضْحَكُونَ ، ويستعمل في السرور المجرد نحو: مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في تأويل المشكل ٢٠٩-٢١٠. وانظر القرطبي ٩٥/١٦-٩٦.

وَمَا نُرِيهِمْ مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ
بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا يَأْتِيهِ السَّاحِرُ أَدْعُنَا
رَبَّنَا بِمَا عَاهَدَ عَلَيْكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا
عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ
قَالَ يَبْنَؤُا قَوْمِي لِيَ مَلِكٍ مِّصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ
وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسُورَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ
مَعَهُ الْمَلَأُكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ
فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَسِيقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّا آسَفُونَا
أَتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ
سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴿٥٦﴾ * وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا
إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا ءِالِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ
هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ
إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٥٩﴾
وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَّلَآئِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾

الغريب

آيَة

السطر ١ · الآية ٤٨

﴿آيَة﴾ ... حُجَّةٌ عَلَىٰ صِدْقِ دَعْوَتِهِ.

السراج

أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا

السطر ١ · الآية ٤٨

﴿أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾: أي من التي تشبهها أو تؤاخيها.

ابن الهائم

بِالْعَذَابِ

السطر ٢ · الآية ٤٨

﴿بِالْعَذَابِ﴾ ... مِنَ الْجَرَادِ، وَالْقُمَّلِ، وَالضَّفَادِعِ، وَنَحْوِهَا.

السراج

السَّاحِرُ

السطر ٢ · الآية ٤٩

(مادة سحر) ﴿السَّاحِرُ اذْغُ لَنَا رَبَّكَ﴾ .

الراغب

والثاني: استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه، كقوله تعالى:

هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ، وعلى ذلك

﴿السَّاحِرُ﴾ ... العالم (وَكَانَ السَّاحِرُ فِيهِمْ عَظِيمًا يُوقِرُونَهُ، وَلَمْ يَكُنْ صِفَةً ذِمًّا).

السراج

بِمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ

السطر ٣ · الآية ٤٩

﴿بِمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ﴾ ... بِعَهْدِهِ الَّذِي عَاهَدَ إِلَيْكَ، وَمَا خَصَّكَ بِهِ مِنَ الْفَضَائِلِ.

السراج

يَنْكُثُونَ

السطر ٤ · الآية ٥٠

﴿يَنْكُثُونَ﴾ ... يَغْدِرُونَ، وَيُصِرُّونَ عَلَى الْكُفْرِ.

السراج

أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِّصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ السطر ٥ · الآية ٥١

﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِّصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ

أبو عبيدة

مَهِينٌ﴾ مجازها بل أنا خير من هذا.

(مادة جرى) الجري: المار السريع، وأصله كمر الماء، ولما يجري بجريه. يقال: جرى يجري جرية

الراغب

وَجَرَّانَا. قَالَ يُخَيِّرُ: ﴿وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرَى مِنْ تَحْتِي﴾

السطر ٦ · الآية ٥٢

أَمْرًا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ

ابن قتيبة

﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾ قال أبو عبيدة^١ "أراد بل أنا خير".

وقال الفراء: "أخبرني بعض المشيخة: أنه بلغه أن بعض القراء قرأ: (أَمَا أَنَا خَيْرٌ) وقال لي هذا الشيخ: لو حفظت^٢ الأثر لقرأت به؛ وهو جيد في المعنى".

السراج

﴿مَهِينٌ﴾ ... ضَعِيفٌ لَا عِزَّ لَهُ.

السطر ٧ · الآية ٥٢

وَلَا يَكَادُ يَبِينُ

الراغب

(مادة بين) ﴿وَلَا يَكَادُ يَبِينُ﴾ ، أي: يبين

السراج

﴿وَلَا يَكَادُ يَبِينُ﴾ ... لَا يَكَادُ يُفْصِحُ فِي كَلَامِهِ.

السطر ٧ · الآية ٥٣

أَسْوَرَةٌ

الراغب

(مادة سور) السَّوْرُ: وثوب مع علو، ويستعمل في الغضب، وفي الشراب، يقال: سَوَرَةُ الغضب، وسَوَرَةُ الشراب، وسِرْتُ إِلَيْكَ، وسَاوَرَنِي فلان، وفلان سَوَّارٌ: وثَّاب. والإِسْوَارُ من أساورة الفرس أكثر ما يستعمل في الرِّمَاءِ، ويقال: هو فارسيٌّ معرَّب. وسَوَّارُ المرأة معرَّب، وأصله دستور^٣، وكيفما كان فقد استعملته العرب، واشتق منه: سَوَرَتُ الجارية، وجارية مسورة ومخلخلة، قال: ﴿فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوَرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ﴾

السطر ٨ · الآية ٥٣

مُقْتَرَنِينَ

البخاري

﴿مُقْتَرَنِينَ﴾: يَمْشُونَ مَعًا.^٤

الراغب

(مادة قرن) الإِقْرَانُ كالازدواج في كونه اجتماع شيئين، أو أشياء في معنى من المعاني. قال

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: والسدي. على ما في الطبري ٢٥/٤٩، والقرطبي ١٦/٩٩، والبحر ٨/٢٢.
^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كذا بالأصل. ولعل المراد: لو تأكدت من ثبوته واستفاضته. كما يدل عليه لفظ الطبري في روايته له: "ولو كانت هذه القراءة قراءة مستفيضة في قراءة الأمصار، لكانت صحيحة، وكان معناها حسنا ... " وهو: ألسنت خيرا، كما قال القرطبي ١٦/١٠٠. وانظر البحر ٨/٢٣.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: تاج العروس (سور)، وعمدة الحفاظ: سور.

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (مقترنين) مجتمعين مصطحبين.

تعالى: ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾

يقال: قَرَنْتُ البعير بالبعير: جمعت بينهما، ويسمى الحبل الذي يشد به قَرْنًا، وقَرَنْتَهُ عَلَى التَّكْثِيرِ قال:

﴿مُقْتَرِنِينَ﴾: اثنين اثنين.

ابن الهائم

﴿مُقْتَرِنِينَ﴾ ... مَقْرُونِينَ مَعَهُ يَصْدُقُونَهُ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٥٤

فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ

(مادة خَفِيَ) فأ . الرابع: يقال خفيف فيمن يطيش، وثقيل فيما فيه وقار، فيكون الخفيف ذمًا، والثقل مدحًا. الخامس: يقال خفيف في الأجسام التي من شأنها أن ترحن إلى أسفل كالأرض والماء، يقال: خَفَّ يَخِفُّ خَفًّا وَخِفَةً، وَخَفَّهَ تَخْفِيفًا وَتَخَفَّفَ تَخَفُّفًا، واستخففته، وَخَفَّ المتاع: الخفيف منه، وكلام خفيف على اللسان، قال تعالى: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ﴾ ، أي: حملهم أن يخفوا معه، أو وجدهم خفافا في أبدانهم وعزائمهم، وقيل:

معناه وجدهم طائشين، وقوله تعالى: فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ فَاَسْتَخَفَّ قَوْمَهُ ... اسْتَخَفَّ بِعُقُولِهِمْ.

السراج

السطر ٩ · الآية ٥٥

فَلَمَّا آسَفُونَا

﴿فَلَمَّا آسَفُونَا﴾ أغضبونا ويقال: قد أسفت غضبت..

أبو عبيدة

﴿آسَفُونَا﴾: أَخْطُونَا.

البخاري

﴿فَلَمَّا آسَفُونَا﴾ أي أغضبونا^١ . و"الأسف": الغضب. يقال: أَسِفْتُ آسَفُ آسَفًا أي غضبتُ. (مادة أَسِفَ) الأسف: الحزن والغضب معًا، وقد يقال لكل واحدٍ منهما على الانفراد، وحقيقته: ثوران دم القلب شهوة الانتقام، ففتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضبًا، ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزنًا، ولذلك سئل ابن عباس عن الحزن والغضب فقال: مخرجهما واحد واللفظ مختلف فمن نازع من يقوى عليه أظهره غيظًا وغضبًا، ومن نازع من لا يقوى عليه أظهره حزنًا وجزعًا، هـ. وبهذا النظر قال الشاعر:

الرابع

-١٤-

فَازِنَ كُلِّ أَخِي حَزَنٍ أَخُو الْغَضَبِ^٢ وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي وابن زيد. على ما في تفسير الطبري ٢٥/٥٠، والقرطبي ١٦/١٠١، والدر المنثور ٦/١٩.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: العجز في البصائر ٢/١٨٥، والذريعة إلى مكارم الشريعة ص ١٦٧، والدر المصون ٥/٤٦٦، دون نسبة

أي: أغضبونا.

قال أبو عبد الله ابن الرضا^١: إنَّ الله لا يأسف كأسفنا، ولكن له أولياء يأسفون ويرضون، فجعل رضاهم رضاه وغضبهم غضبه، قال: وعلى ذلك قال: «من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة»^٢

ابن الهائم ﴿أَسْفُونَا﴾: أغضبونا.

السراج ﴿أَسْفُونَا﴾... أَغْضَبُونَا.

السطر ١٠ · الآية ٥٦

فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا

البخاري ﴿سَلَفًا﴾: قَوْمُ فِرْعَوْنَ سَلَفًا لِكُفَّارِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ. ﴿وَمَثَلًا﴾: عِبْرَةٌ.^٣

ابن قتيبة ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا﴾: قَوْمًا تَقَدَّمُوا.

الراغب (مادة سلف) السلف: المتقدم، قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾، أي:

معتبرًا متقدمًا

السراج ﴿سَلَفًا﴾... قُدُوءٌ لِمَنْ يَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِهِمْ؛ فَيَسْتَحِقُّ الْعُقُوبَةَ.

السطر ١١ · الآية ٥٦

وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ

البخاري وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿مَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾: عِظَةٌ لِمَنْ بَعْدَهُمْ.

ابن قتيبة ﴿وَمَثَلًا﴾: عِبْرَةٌ.

وقرأها الأعرج^٤: (سُلفًا) كأن واحدته: "سُلفَةٌ" [أي عَصْبَةٌ وفرقة متقدمة] من الناس، مثل القِطْعة. تقول: تقدمتْ سُلفَةٌ من الناس.

فيهم.

وشطره:

جزاك ربك بالإحسان مغفرةً

وهو لأبي الطيب المتنبي في ديوانه ٩٤ / ١، والوساطة ص ٣٨١.

^١ حاشية المحقق على المفردات: علي الرضا بن موسى الكاظم، أحد الأئمة الاثني عشرية، توفي سنة ٢٥٤ هـ، وابنه محمد. راجع أخباره في وفيات الأعيان ٣ / ٢٦٩. وسير النبلاء ٩ / ٣٩٣.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الحديث بهذا اللفظ مروى عن عائشة عن النبي ﷺ. أخرجه ابن عدي في الكامل ٥ / ١٩٣٩ وفيه عبد الواحد بن ميمون، قال عنه البخاري: منكر الحديث، وضعفه الدارقطني. وانظر: كنز العمال ١ / ٥٩. وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب» وانظر: فتح الباري ١١ / ٣٤٠ باب التواضع.

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (سلفًا) سابقين في الهلاك ليعتبر بهم من يجيء بعدهم.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في إحدى قراءتيه. وكذلك علي وابن مسعود ومجاهد والنخعي وغيرهم.

وقرئت: (سُلْفًا) ^١؛ كما قيل: خَشَبٌ وخُشْبٌ وثَمَرٌ وثَمْرٌ. ويقال ^٢: هو جمع "سَلِيفٍ". وكله من التقدّم.

﴿وَمَثَلًا... عِظَةً، وَعِبرَةً.﴾ السراج

السطر ١١ · الآية ٥٧

ضَرَبَ

(مادة ضرب) ﴿وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ الراغب

السطر ١٢ · الآية ٥٧

إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ

﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ ^٣ من كسر الصاد فجازها يَصِجُّونَ ومن ضمها فجازها يعدلون.. أبو عبيدة

﴿يَصِدُّونَ﴾: يَصِجُّونَ. البخاري

﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ يَصِجُّونَ ^٤. يقال: صددتُ أصدُّ صدًّا؛ إذا ضجبتُ. ابن قتيبة

و"التصدية" منه وهو: التصفيق. والياء فيه مبدلة من دال؛ كأن الأصل فيه: "صددت" بثلاث دالات؛ فقلبت الأخرى ياءً فقالوا: "صدت" كما قالوا: قصيت أظفاري، والأصل: قصصت. ومن قرأ: (يَصِدُّونَ) ^٥؛ أراد: يعدلون ويعرضون.

﴿يَصِدُّونَ﴾: يَصِجُّونَ. ابن الهائم

﴿يَصِدُّونَ﴾... يَصِجُّونَ، وَيَصِيحُونَ، فَرَحًا، وَجَدَلًا. السراج

السطر ١٣ · الآية ٥٨

ضَرَبُوهُ

(مادة ضرب) ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾ الراغب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وقد قرأ بها حمزة والكسائي ويحيى بن وثاب والأعرج أيضا وآخرون.
^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال الزجاج والفراء. على ما في اللسان ١١/٥٩، وتفسير القرطبي ١٦/١٠٢. وراجع أيضا في ذلك كله: الطبري ٢٥/٥١، والبحر ٢٣/٦-٢٤.
^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٢ «إذا... يصدون»: قال الطبري: (٢٥/٤٦ - ٤٧) واختلفت القراءة في قراءة قوله «يصدون» فقرأته عامة قراء المدينة وجماعة من قراء الكوفة يصدون بضم الصاد وقرأ ذلك بعض قراء الكوفة والبصرة يصدون بكسر الصاد واختلف أهل العلم بكلام العرب في فرق ما بين ذلك إذا قرأ بضم الصاد وإذا قرأ بكسرها فقال بعض نحوى البصرة ووافقه عليه بعض الكوفيين هما لغتان بمعنى واحد... إلخ ووافق البخاري على تفسير هذا أو أخذه عنه كما أشار إليه ابن حجر (فتح الباري ٨/٤٣٦) وروى القرطبي (١٦/١٠٣) تفسير أبي عبيدة هذا.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما روي عن ابن عباس وابن المسيب ومجاهد وقائدة والسدي.
^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كالنخعي والأعرج ونافع وابن عامر والكسائي. وأنكر ابن عباس هذه القراءة؛ وحمل إنكاره على أنه قبل استفاضتها وبلوغه تواترها، ويرى الكسائي والطبري: أن لا فرق بين القراءتين من حيث اللغة؛ وإن فرق بينهما أبو عبيدة بما صنع ابن قتيبة. فراجع: تفسير الطبري ٢٥/٥٢، والقرطبي ١٦/١٠٣، والبحر ٨/٢٥، والدر ٦/٢٠، واللسان ٢٣٢/٤-٢٣٣.

جَدَلًا

السطر ١٣ · الآية ٥٨

(مادة جدل) ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾

الراغب

خَصِمُونَ

السطر ١٣ · الآية ٥٨

(مادة خصم) ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾

الراغب

﴿خَصِمُونَ﴾ ... شَدِيدُوا الْخُصُومَةَ بِالْبَاطِلِ.

السراج

أَنْعَمْنَا

السطر ١٤ · الآية ٥٩

(مادة نعم) ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾

الراغب

وَالنَّعِيمُ: النِّعْمَةُ الْكَثِيرَةُ، قَالَ:

مَثَلًا

السطر ١٤ · الآية ٥٩

﴿مَثَلًا﴾ ... عِبْرَةً، وَآيَةً.

السراج

لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ

السطر ١٥ · الآية ٦٠

﴿لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ﴾ ... لَجَعَلْنَا بَدَلَكُمْ.

السراج

مَلَائِكَةٍ

السطر ١٥ · الآية ٦٠

﴿مَلَائِكَةٍ يَخْلُقُونَ﴾: يَخْلُقُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.^١

البخاري

يَخْلُقُونَ

السطر ١٥ · الآية ٦٠

(مادة خلف) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾، وَالْخِلَافَةُ النَّبَايَةُ عَنْ الْغَيْرِ إِمَّا لَغِيبةِ الْمُنُوبِ عَنْهُ، وَإِمَّا لِمُوتِهِ، وَإِمَّا لِعِجْزِهِ، وَإِمَّا لِتَشْرِيفِ الْمُسْتَخْلَفِ. وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ الْأَخِيرُ اسْتَخْلَفَ اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ فِي الْأَرْضِ

الراغب

﴿يَخْلُقُونَ﴾ ... يَخْلُقُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، بَدَلًا مِنْ بَنِي آدَمَ.

السراج

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (ملائكة ..) قيل: يخلقون بني آدم في الأرض بدلا عنهم].

أسباب النزول

الآية ٥٧

الوادي

﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ الآية ٥٧.

أحمد ج ١ ص ٣١٧ حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا شيبان عن عاصم عن أبي رزين^١ عن أبي يحيى مولى ابن عقيل قال: قال ابن عباس لقد علمت آية من القرآن ما سألتني عنها رجل قط، فما أدري أعلمها الناس فلم يسألوا عنها أم لم يفتنوا فیسألوا عنها، ثم طفق يحدثنا، فلما قام تلاومنا ألا نكون سألناه عنها، فقلت: أنا لها إذا راح غدا. فلما راح الغد قلت: يا ابن عباس ذكرت أمس أن آية من القرآن لم يسألك عنها رجل قط فلا تدري أعلمها الناس فلم يسألوا عنها أم لم يفتنوا لها، فقلت: أخبرني عنها وعن اللاتي قرأت قبلها قال نعم، إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لقريش: "يا معشر قريش إنه ليس أحد يعبد من دون الله فيه خير" وقد علمت قريش أن النصارى تعبد عيسى بن مريم وما تقول في محمد فقالوا يا محمد ألسنت تزعم أن عيسى كان نبيا وعبدا من عباد الله صالحا فلئن كنت صادقا فإن آلهتم كما تقول، قال فأنزله الله ﷻ ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ قال قلت ما يصدون؟ قال: يضجون. ﴿وَإِنَّهُ لَعَلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ قال: هو خروج عيسى بن مريم ﷺ قبل يوم القيامة.

الحديث أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ج ١ ص ٤٣١.

والحديث قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٠٤ رواه أحمد الطبراني بخوه "إلا أنه قال فإن كنت صادقا فإنها لكألهتم" وفيه عاصم به بدلة وثقه أحمد وغيره، وهو سيئ الحفظ، وبقية رجاله رجال الصحيح قال السيوطي في لباب النقول إن سنده صحيح. وأقول الذي قرره الإمام الذهبي في الميزان إن حديث عاصم حسن. تنبيه

في المسند وتفسير ابن كثير "وقد علمت قريش أن النصارى تعبد عيسى بن مريم وما تقول في محمد". وفي مجمع الزوائد "وقد علمت قريش أن النصارى تعبد عيسى بن مريم وما يقول محمد" فلينظر أي اللفظين أصح، قال شيخنا حفظه الله: لعله ما في مجمع الزوائد لوضوح معناه. [الصحيح المسند، ص ١٨٠]

المزني ١٥٣ سبب النزول:

أخرج الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لقريش: (يا معشر قريش إنه ليس أحد يعبد من دون الله فيه خير) وقد علمت قريش أن النصارى تعبد عيسى بن مريم، وما تقول في محمد، فقالوا: يا محمد، ألسنت تزعم أن عيسى كان نبيا وعبداً من عباد الله صالحاً، فلئن كنت صادقا فإن آلهتم لكأ تقولون قال: فأنزله الله - عز وجل - ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ قال: قلت: ما يصدون؟ قال: يضجون، ﴿وَإِنَّهُ لَعَلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٦١] قال: هو خروج عيسى ابن مريم - عليه السلام - قبل يوم القيامة^٢.

^١ حاشية الصحيح المسند من أسباب النزول: أبو رزين اسمه مسعود بن مالك وثقه أبو زرعة. وأبو يحيى اسمه مصدع روى عنه جماعة ولم يوثق بل ضعف كما في تهذيب التهذيب فالحديث بهذا السند ضعيف.

^٢ حاشية المزني: أخرجه أحمد (٥: ٨٥، ٨٦) رقم (٢٩١٨) عن هاشم بن القاسم، والطبراني (١٢: ١٥٣) رقم (١٢٧٤٠)، وابن حبان

دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية الكريمة. وقد ذكر هذا الحديث القرطبي وابن كثير^١، وذكر معه غيره. أما الطبري والبغوي وابن عطية والشنقيطي وابن عاشور^٢ فلم يذكروا هذا الحديث وقد تباينت أقوالهم واختلفت آراؤهم فيما يذكرون من سبب نزولها وتفسيرها.

قال الطبري: (يقول تعالى ذكره: ولما شبه الله عيسى في إحداثه وإنشائه إياه من غير خلل بآدم، فثله به بأنه خلقه من تراب من غير خلل، إذا قومك يا محمد من ذلك يضجون ويقولون: ما يريد محمد منا إلا أن نتخذة إلهاً نعبده كما عبد النصارى المسيح ... ثم ذكر الروايات) اهـ.

وقال البغوي: (قال ابن عباس وأكثر المفسرين إن الآية نزلت في مجادلة عبد الله بن الزبير مع النبي - صلى الله عليه وسلم - في شأن عيسى - عليه السلام - لما نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨] اهـ.

وقال ابن كثير: (وكأن السبب في ذلك ما ذكره محمد بن إسحاق في السيرة حيث قال: وجلس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني يوماً مع الوليد بن المغيرة ... فذكر قصة عبد الله بن الزبير) اهـ.

وقال الشنقيطي: (قال جمهور المفسرين هو عبد الله بن الزبير السهمي قبل إسلامه أي: ولما ضرب ابن الزبير المذكور عيسى ابن مريم مثلاً فاجأك قومك بالضجيج والصياح والضحك فرحاً منهم وزعماً أن ابن الزبير خصمك أو فاجأك صدودهم عن الإيمان بسبب ذلك المثل).

(١٥:٢٢٨) رقم (٦٨١٧) من طريق الوليد بن مسلم والحاكم (٢:٢٥٤) من طريق محمد بن شعيب، ثلاثهم (هاشم، والوليد، ومحمد) عن شيبان والطبري (٢٥:٩٠) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، والطبراني (١٢:١٥٣) رقم (١٢٧٤٠) من طريق الوليد بن مسلم، كلاهما (ابن مهدي، والوليد) عن الثوري، والطبري (٢٥:٩٠) من طريق شعبة، والطبري أيضاً (٢٥:٩٠) من طريق قيس بن الربيع، أربعهم (شيبان، الثوري، وشعبة، وقيس) عن عاصم بن أبي النجود عن أبي رزين - واسمه مسعود بن مالك - عن أبي يحيى مصدع بن يحيى، وابن أبي شبة (٦:٣٣٩) رقم (٣١٨٧٤) من طريق مجاهد، والحاكم (٢:٤٤٨) من طريق سماك عن عكرمة، والطبري (٢٥:٩٠) من طريق عطية العوفي، أربعهم (أبو يحيى، ومجاهد وعكرمة، وعطية) عن ابن عباس مرفوعاً إلا أن الثوري - فيما رواه عنه ابن مهدي - وشعبة، وقيس، ومجاهد، وعكرمة، وعطية، جعلوه موقوفاً على ابن عباس، ولم يذكر شعبة ولا قيس في حديثهما: أبا يحيى، وهذا اللفظ لأحمد، وقد وقع في رواية مجاهد، والثوري، وشعبة، وقيس، وعطية وعكرمة، ومحمد بن شعيب، والوليد بن مسلم مقتصرأ على قوله: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (وإنه لعلم للساعة) قال: خروج عيسى قبل يوم القيامة.

والظاهر أن هذا الاختلاف في رفعه ووقفه من قبل عاصم نفسه، فإنه وإن كان إماماً حجة في القراءات، إلا أنه في الحديث متكلم فيه من جهة حفظه، كما يتبين من ترجمته في تهذيب الكمال (١٣:٤٧٣) ولذا قال الحافظ: (صدوق له أوهام) - كما في التقريب (٣٠٥٤) - . وبالنظر في هذا الاختلاف يتبين أن الوجه الموقوف أصح؛ لأن بعض رواته أئمة كبار، وعلى رأسهم شعبة والثوري - كما رواه ابن مهدي عنه، وهو الوجه الراجح عن الثوري لأن ابن مهدي أعلم بحديث الثوري من الوليد بن مسلم - بالإضافة إلى الطرق الأخرى التي تعضد هذا الوجه - وإن كانت لا تخلو من مقال - وهي رواية قيس، وعكرمة، وعطية العوفي.

والخلاصة: أن الراجح في هذا الحديث وقفه على ابن عباس - رضي الله عنهما - وأن في تصحيح الوجه المرفوع نظراً لكون الذين وقفوه أكثر وأحفظ ممن رفعه والله أعلم.

^١ حاشية المزني: الجامع لأحكام القرآن (١٦:١٠٣)، تفسير القرآن العظيم (٤:١٣٢).

^٢ حاشية المزني: جامع البيان (٢٥:٨٥)، معالم التنزيل (٤:١٤٢)، المحرر الوجيز (١٤:٢٦٨)، أضواء البيان (٧:٢٥٦)، التحرير والتنوير (٢٥:٢٣٦)، (٢٣٨).

وإيضاح معنى ضرب ابن الزبيري عيسى مثلاً أن الله لما أنزل قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾: قال ابن الزبيري: إن محمداً - صلى الله عليه وسلم - يقول: إن كل معبود من دون الله في النار وأنا وأصنامنا جميعاً في النار، وهذا عيسى ابن مريم قد عبده

النصارى من دون الله فإن كان ابن مريم مع النصارى الذين عبدوه في النار فقد رضينا أن نكون نحن وآلهتنا معه.

وقالوا مثل ذلك في عزيز والملائكة لأن عزيزاً عبده اليهود، والملائكة عبدهم بعض العرب. فأتضح أن ضربه عيسى مثلاً يعني أنه على ما يزعم أن محمداً - صلى الله عليه وسلم - قاله من أن كل معبود وعابده في النار، يقتضي أن يكون عيسى مثلاً لأصنامهم في كون الجميع في النار، مع أن النبي - صلى الله عليه وسلم - يثني على عيسى الثناء الجميل، ويبين للناس أنه عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه.

فزعم ابن الزبيري أن كلام النبي - صلى الله عليه وسلم - لما اقتضى مساواة الأصنام مع عيسى في دخول النار مع أنه - صلى الله عليه وسلم - يعترف بأن عيسى رسول الله وأنه ليس في النار دل ذلك على بطلان كلامه عنده، وعند ذلك أنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ۖ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ۖ﴾ { لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ } [الأنبياء: ١٠١ - ١٠٣] وأنزل الله أيضاً قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا...﴾ { الآية.}

وعلى هذا القول فعنى قوله تعالى: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾ أي ما ضربوا عيسى مثلاً إلا من أجل الجدل والخصومة بالباطل.

قال جماعة من العلماء: والدليل أنهم قصدوا الجدل بشيء يعلمون في أنفسهم أنه باطل أن الآية التي تذرعوها بها إلى الجدل لا تدل البتة على ما زعموا وهم أهل اللسان ولا تخفى عليهم معاني الكلمات.

والآية المذكورة إنما عبر الله فيها بلفظة (ما) التي هي في الوضع العربي لغير العقلاء لأنه قال: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ ولم يقل: (ومن تعبدون) وذلك صريح في أن المراد الأصنام، وأنه لا يتناول عيسى ولا عزيزاً ولا الملائكة، كما أوضح تعالى أنه لم يرد ذلك بقوله تعالى بعده: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ وإذا كانوا يعلمون من لغتهم أن الآية الكريمة لم تتناول عيسى بمقتضى لسانهم العربي الذي نزل به القرآن، تحققنا أنهم ما ضربوا عيسى مثلاً إلا لأجل الجدل والخصومة بالباطل.

وقال بعض العلماء: الفاعل المحذوف في قوله: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ هو عامة قريش. والذين قالوا إن كفار قريش لما سمعوا النبي - صلى الله عليه وسلم - يذكر عيسى وسمعوا قول الله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ [آل عمران: ٥٩] قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - ما تريد بذكر عيسى إلا أن نعبدك كما عبد النصارى عيسى.

وعلى هذا القول فعنى قوله: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾ أي ما ضربوا لك هذا المثل إلا لأجل الخصومة بالباطل، مع أنهم يعلمون أنك لا ترضى أن تعبد بوجه من الوجوه. اهد بتصرف.

والظاهر - والله أعلم - أن المعنى الأول أصح وهو اختيار أكثر المفسرين، ويدل عليه سياق القرآن، بخلاف القول الثاني الذي اختاره الطبري فإنه لا دليل على أن المشركين كانوا يعتقدون أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يريد منهم أن يعبدوه كما عبد النصارى عيسى ابن مريم.

وسياق الآيات يدل على أن ضارب المثل بعيسى بعض المشركين لأن الله قال: ﴿وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ إلى قوله: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصْمُونَ﴾ ولو كان المثل هنا هو المذكور في قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾ ما حسن أن يقول: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾.

ثم إن سورة الزخرف مكية، وآل عمران مدنية، فكيف يُفسر المثل المذكور في سورة الزخرف مع تقدم نزولها، بالمثل المذكور في سورة آل عمران مع تأخر نزولها؟

وإذا تحققنا ضعف القول الثاني الذي اختاره الطبري، فلننظر في موافقة القول الأول لسبب النزول.

وأقول إن سياق السبب الذي معنا لا يخالف ما ذكره المفسرون وخصوصاً الشنقيطي ففي سياق الحديث أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (يا معشر قريش إنه ليس أحد يعبد من دون الله فيه خير) هذا يتفق مع قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ لأنه لو كان فيهم خير ما كانوا حصب جهنم. وقوله في الحديث: فقالوا يا محمد ألسنت تزعم أن عيسى كان نبياً وعبداً من عباد الله صالحاً، لا يمنع أن يكون القائل بحسب قول المفسرين ابن الزبيري.

قال الشنقيطي: (ووجه التعبير بصيغة الجمع في قوله: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾ مع أن ضارب المثل واحد وهو ابن الزبيري يرجع إلى أمرين:

أحدهما: أن من أساليب اللغة العربية إسناد فعل الرجل الواحد من القبيلة إلى جميع القبيلة.

والأمر الثاني: أن جميع كفار قريش، صوبوا ضرب ابن الزبيري عيسى مثلاً وفرحوا بذلك ووافقوه عليه، فصاروا كالتمثالين عليه)^١ اهـ بتصرف.

وبهذا يتبين موافقة الحديث لسياق القرآن، ودلالته على نزولها والله أعلم.

النتيجة:

أن الحديث الذي معنا وإن كان موقوفاً على ابن عباس - رضي الله عنهما - إلا أنه سبب نزول الآية لموافقة لسياق القرآن وتصريحه بالنزول واتفاق أكثر المفسرين على معناه والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ٢١٢]

أحاديث التفسير

الآية ٥٨

الترمذي (٣٢٥٣)

عَنْ أَبِي غَالِبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أَوْتُوا الْجَدَلَ». ثُمَّ

^١ حاشية المزيني: أضواء البيان (٢: ٢٥٩).

تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): حسن

الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣٢٥٣): حسن صحيح إنما نعرفه من حديث مجاج بن دينار وحجاج ثقة مقارب الحديث

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣٢٥٣): حسن

فوائد وتعليقات

وَأَنَّهُ لَعَلُّهُ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرْنَ بِهَا وَأَتَّبِعُونَ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٣﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ أَلِيمٍ ﴿٦٤﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٥﴾ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٧﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٦٨﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٦٩﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٠﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧١﴾

الغريب

وَإِنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ

السطر ١ · الآية ٦١

ابن قتيبة

﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ﴾ ؛ أي نزول المسيح ﷺ يعلم به قرب الساعة.

ومن قرأ: (لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ) ^١ ؛ فإنه يعني: العلامة والدليل.

السراج

﴿لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ﴾ ... إِنَّ نَزُولَ عِيسَى ﷺ لَدَلِيلٌ عَلَى قُرْبِ وَقُوعِ السَّاعَةِ.

فَلَا تَمْتَرْنَ

السطر ١ · الآية ٦١

السراج

﴿فَلَا تَمْتَرْنَ﴾ ... لَا تَشْكُوا.

صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ

السطر ١ · الآية ٦١

السراج

﴿صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ ... طَرِيقٌ قَوِيمٌ إِلَى الْجَنَّةِ لَا عِوَجَ فِيهِ.

مُبِينٌ

السطر ٢ · الآية ٦٢

الراغب

(مادة بين) ﴿وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾

، أي: كونه عدوًّا بيِّن في الحال

بِالْحِكْمَةِ

السطر ٣ · الآية ٦٣

السراج

﴿بِالْحِكْمَةِ﴾ ... بِالنُّبُوَّةِ.

وَلَا يُبَيِّنْ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ

السطر ٤ · الآية ٦٣

أبو عبيدة

﴿وَلَا يُبَيِّنْ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ البعض هاهنا الكل ^٢ قال لبيد بن ربيعة:

ترآك أمكنة إذا لم أرضها ... أو يعتلق بعض النفوس حمامها

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كابن عباس وأبي هريرة والضحاك وقتادة ومالك بن دينار وغيرهم. وقال الطبري ٢٥/٥٥-

٥٦: إن القراءة الأولى هي الصواب، والتي اجتمع عليها قراء الأمصار. وانظر تفسير القرطبي ١٦/١٠٥، والبحر ٨/٢٦، واللسان ١٥/٣١٤.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٤ - ٥ «البعض ... الكل»: قال القرطبي (١٦/١٠٨): ومذهب أبي عبيدة أن البعض بمعنى الكل.

[.....]

الموت لا يعتاق بعض النفوس دون بعض^١ ..

(مادة بين) ﴿وَلَا يُبَيِّنْ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾

الراغب

(مادة بعض) ﴿وَلَا يُبَيِّنْ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ ، أي: كل الذي^٢ ، كقول الشاعر:

الراغب

-٦٠-

أويرتبط بعض النفوس حمامها^٣ وفي قوله هذا قصور نظر منه^٤ ، وذلك أنّ الأشياء على أربعة أضرب:

- ضرب في بيانه مفسدة فلا يجوز لصاحب الشريعة أن يبينه، كوقت القيامة ووقت الموت.
- وضرب معقول يمكن للناس إدراكه من غير نبي، كمعرفة الله ومعرفته في خلق السموات والأرض، فلا يلزم صاحب الشرع أن يبينه، ألا ترى أنه كيف أحال معرفته على العقول في نحو قوله:

(مادة بعض) قوله تعالى:

الراغب

﴿وَلَا يُبَيِّنْ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ ، لم يرد به كل ذلك، وهذا ظاهر لمن ألقى العصبية عن نفسه، وأما قول الشاعر:

-٦١-

أويرتبط بعض النفوس حمامها^٥ فإنه يعني به نفسه، والمعنى: إلا أن يتداركني الموت، لكن عرّض ولم يصرح، حسب ما بنيت عليه جملة الإنسان في الابتعاد من ذكر موته. قال الخليل: يقال: رأيت غربانا تبعض^٦ ، أي:

يتناول بعضها بعضا، والبعض بني لفظه من بعض، وذلك لصغر جسمها بالإضافة إلى سائر الحيوانات

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٤ - ٧ «البعض ... دون بعض»: قال الطبري (٢٥ / ٥٠): وقد قيل معنى البعض في هذا الموضع بمعنى الكل وجعلوا ذلك نظير قول لبيد، البيت. وقالوا الموت....

وليس لما قال هذا القائل كبير معنى لأن عيسى إنما قال لهم ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه لأنه قد كان بينهم اختلاف كثير في أسباب دينهم ودنياهم فقال لهم «أبين لكم بعض ذلك ...»

وأما قول لبيد «أو تعتاق بعض النفوس» فإنه إنما قال ذلك أيضا كذلك لأنه أراد أو تعتاق نفسه حماما فنفسه من بين النفوس لا شك أنها بعض لا كل. والطبري يريد قول أبي عبيدة وقد مضى رده على أبي عبيدة قبل هذا. كما في استشهاده بهذا البيت.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: راجع: مجاز القرآن ٢ / ٢٠٥. [.....]

^٣ حاشية المحقق على المفردات: العجز للبيد، وشطره الأول:

ترآك أمكنة، إذا لم أرضها

وهو من معلقته، انظر ديوانه ص ١٧٥، وشرح المعلقات ١ / ١٦١.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: قال ثعلب: أجمع أهل النحو على أنّ البعض شيء من أشياء، أو شيء من شيء، إلا هشاما فإنه زعم أنّ قول لبيد:

أويرتاق بعض النفوس حماما

فادعى وأخطأ أن البعض هاهنا جمع، ولم يكن هذا من عمله وإنما أراد لبيد ببعض النفوس نفسه. انظر: اللسان (بعض) .

^٥ حاشية المحقق على المفردات: تقدم في الصفحة السابقة.

^٦ حاشية المحقق على المفردات: في المخطوطة: تبعضض، وانظر العين ١ / ٢٨٣.

الْأَحْزَابُ

السطر ٦ · الآية ٦٥

﴿الْأَحْزَابُ﴾ ... الْفِرْقُ.

السراج

فَوَيْلٌ

السطر ٦ · الآية ٦٥

﴿فَوَيْلٌ﴾ ... هَلَاكٌ، وَدَمَارٌ.

السراج

يَنْظُرُونَ

السطر ٧ · الآية ٦٦

(مادة نظر) وقال: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

الراغب

﴿يَنْظُرُونَ﴾ ... يَنْتَظِرُونَ.

السراج

بَغْتَةً

السطر ٨ · الآية ٦٦

﴿بَغْتَةً﴾ ... جَفَاءً.

السراج

الْأَخِلَاءُ

السطر ٨ · الآية ٦٧

﴿الْأَخِلَاءُ﴾ ... الْأَصْدِقَاءُ، وَالْأَحْبَابُ.

السراج

تُخَبَّرُونَ

السطر ١٢ · الآية ٧٠

﴿تُخَبَّرُونَ﴾ تَسْرُونَ محبور مسرور قال العجاج:

أبو عبيدة

فالحمد لله الذي أعطى الخبر

﴿تُخَبَّرُونَ﴾ أي تُسْرُونَ. و"الخبرة": السرور^١.

ابن قتيبة

﴿تُخَبَّرُونَ﴾: تَسْرُونَ وتكرمون، بلغة قيس عيلان وبني حنيفة^٢.

ابن الهائم

﴿تُخَبَّرُونَ﴾ ... تَعْمُونَ، وَلُسْرُونَ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: انظر تفسير القرطبي ١٦/١١١، وما تقدم ص ٣٤٠.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب ابن عباس ٦٥، وتفسير الكلمة في اللغتين «تكرمون»، وفسرت الكلمة في الإنشاق ٩٨ / ٢ في لغة قيس ب «تعمون»، ولم تفسر فيه بلغة بني حنيفة (انظر: الإنشاق ١٠٠ / ٢).

بِصَحَافٍ

السطر ١٢ · الآية ٧١

﴿بِصَحَافٍ﴾ ... بِأَوَانٍ.

السراج

وَأَكْوَابٍ

السطر ١٢ · الآية ٧١

﴿وَأَكْوَابٍ﴾ الأكواب الأبارق التي لا خراطيم لها^١.

أبو عبيدة

(الأكواب) الأباريق لا عرى لها؛ ويقال: ولا خراطيم. واحدها: "كُوب".

ابن قتيبة

﴿وَأَكْوَابٍ﴾: أي أباريق لا عرى لها ولا خراطيم، واحدها كوب.

ابن الهائم

أُورِثْتُمُوهَا

السطر ١٤ · الآية ٧٣

(مادة ورث) قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا﴾

الراغب

، أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ
وقوله:

أحاديث التفسير

الآية ٧١

النسائي في الكبرى (١١٤١٤)

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَتَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ؟
قَالَ: «إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَالْجَمَاعِ وَالشَّهْوَةِ»، فَقَالَ
الرَّجُلُ: فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ تَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ، وَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ أَذَى؟، فَقَالَ لَهُ ﷺ: «حَاجَةُ أَحَدِهِمْ رَشْحٌ
يَفِيضُ مِنْ جِلْدِهِ، فَإِذَا بَطْنُهُ قَدْ ضَمُرَ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١ - ١٠ «والأكواب ... لها»: هذا الكلام في البخاري وأشار إليه ابن حجر قائلًا هو قول أبي عبيدة بلفظه (فتح الباري ٤٣٧) .

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ
 فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾
 وَنَادَوْا يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ
 جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا
 فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ
 وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ
 الْعَبِيدِ ﴿٨١﴾ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ
 عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ
 الَّذِي يُوْعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ
 إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
 ﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَعَةَ إِلَّا
 مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ
 لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلَ لَهُ رَبِّ إِنَّا هَؤُلَاءِ قَوْمٌ
 لَا يَوْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

الغريب

الْمُجْرِمِينَ

السطر ١ · الآية ٧٤

(مادة جرم) ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ .

- ومن جرم

الراغب

لَا يَفْتَرُّ عَنْهُمْ

السطر ١ · الآية ٧٥

﴿لَا يَفْتَرُّ عَنْهُمْ... لَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ﴾ .

السراج

وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ

السطر ١ · الآية ٧٥

﴿وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ أي يأسون من رحمة الله.

ابن قتيبة

﴿مُبْلِسُونَ﴾ ... أَيْسُونَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.

السراج

لَيَقْضَى

السطر ٣ · الآية ٧٧

(مادة قَضَى) ﴿لَيَقْضَى عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ وذلك كناية عن الموت

الراغب

﴿لَيَقْضَى﴾ ... لَيَمُتْنَا.

السراج

مَّا كُنْتُمْ

السطر ٣ · الآية ٧٧

(مادة مكث) المكث: ثبات مع انتظار، يقال: مكث مكثاً.

الراغب

قال تعالى: فَكَثَّ غَيْرَ بَعِيدٍ [النمل] [٢٢] ، وقرئ: مكث^١ ، ﴿قَالَ: إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ﴾

أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا

السطر ٤ · الآية ٧٩

﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا﴾ أم أحكموا..

أبو عبيدة

﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا﴾ أي أحكموه.

ابن قتيبة

(مادة برم) الإبرام: إحكام الأمر، قال تعالى: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ ، وأصله من إبرام الحبل، وهو ترديد قتله، قال الشاعر:

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة جميع القراء إلا عاصما وروحا. الإنحاف ص ٣٣٥.

-٥١

على كلّ حال من سخيّل ومبرم^١ والبريم: المبرم، أي: المفتول فتلا محكما، يقال: أبرمته فبرم، ولهذا قيل للبخيل الذي لا يدخل في الميسر: برم^٢، كما يقال للبخيل: مغلول اليد.

والمبرم: الذي يلحّ ويشدّد في الأمر تشبيها بمرم الحبل، والبرم كذلك، ويقال لمن يأكل تمرتين تمرتين: برمّ، لشدة ما يتناوله بعضه على بعض، ولما كان البريم من الحبل قد يكون ذا لونين سمّي كلّ ذي لونين به من جيش مختلط أسود وأبيض، ولغنى مختلط، وغير ذلك.

والبرمة في الأصل هي القدر المبرمة، وجمعها برامّ، نحو حفرة وحفار، وجعل على بناء المفعول، نحو: ضحكة وهرأة^٣

﴿أَبْرَمُوا أَمْراً﴾: أحكموه.

ابن الهائم

﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً﴾ ... أَحْكُمُوا أَمْراً فِي كَيْدٍ نَبِينَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

السراج

السطر ٥ · الآية ٧٩

مُبْرَمُونَ

﴿مُبْرَمُونَ﴾: مُجْمَعُونَ.

البخاري

السطر ٥ · الآية ٨٠

يَحْسَبُونَ

﴿يَحْسَبُونَ﴾ ... يَظُنُّونَ.

السراج

السطر ٥ · الآية ٨٠

نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ

﴿نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾ وقيله ونسمع قيله وقال غيره: هي في موضع الفعل: ويقول.

أبو عبيدة

﴿وَنَجْوَاهُمْ﴾ ... مَا تَكَلَّمُوا فِيهِ فِيمَا بَيْنَهُمْ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت لزهير، وصدره:

يَمِينًا لَنَعَمِ السَّيِّدَانِ وَجَدْتُمَا

وهو من معلقته الميمية، انظره: في ديوانه ص ٧٩، وشرح المعلقات ١/ ١٠٨، وأساس البلاغة ص ٢١.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: اللسان (برم) .

^٣ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن مالك:

وفعلة لاسم مفعول وإن فتحت ... من وزنه العين يرتد اسم من فعلا

وقال ابن المرحّل أيضا:

إن ضحكك منك كثيرا فتية ... فأنت ضحكة وهم ضحكة

بضم فاء الكل مع إسكان ... عين في الأول بعكس الثاني

وَرُسُلُنَا

السطر ٦ · الآية ٨٠

(مادة رسل) ﴿بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ ، ومن الأنبياء قوله:

الراغب

﴿وَرُسُلُنَا﴾ ... مَلَائِكَتُنَا الْكَرَامُ الْحَفَظَةُ.

السراج

يَكْتُبُونَ

السطر ٦ · الآية ٨٠

(مادة كتب) ﴿بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾

الراغب

قيل: ذلك مثل قوله:

قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ

السطر ٦ · الآية ٨١

﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾^١ «إن» في موضع «ما» في قول بعضهم: ما كان

أبو عبيدة

لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ وَالْفَاءُ مجازها مجاز الواو: ما كان للرحمن ولد وأنا أول العابدين قال الفرزدق:

أولئك قوم إن هجوني هجوتهم ... وأعبد إن أهجو عبدا بدارم^{٣٢} [٨٣١] وقال آخرون: محازها:

إن كان في قولكم للرحمن ولد فأنا أول العابدين أي الكافرين بذلك والجاحدين لما قلتم وهي من

«عبد يعبد» عبدا» ..

﴿أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾: أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ.

البخاري

﴿أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾: أَيِّ مَا كَانَ، فَأَنَا أَوَّلُ الْآفِنِينَ، وَهِيَ لُغَتَانِ: رَجُلٌ عَابِدٌ وَعَبْدٌ. وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ:

البخاري

وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ. وَيُقَالُ: ﴿أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ الْجَاهِلِينَ، مِنْ عِبْدٍ يَعْبُدُ.

﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ أي: أول من عبده بالتوحيد^٥.

ابن قتيبة

ويقال: ﴿أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ أول الآفنين الغضاب. يقال: عِدْتُ من كذا أعبدُ عبداً فأنا عِدُّ

وعابده. قال الشاعر:

وَأَعْبُدُ أَنْ تَهْجَى تَمِيمٌ بِدَارِمٍ^٦

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٣ - «ان في ... العابدين»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨ / ٤٣٧) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٨٣١: اللسان (عبد) وفتح الباري ٨ / ٤٢٧ .

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٨٣٣: اللسان (كوب) والقرطبي ١٦ / ١١٤ .

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٢١ - «وقال ... يعبد»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨ / ٤٢٧) .

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تأويل المشكل ٢٨٩، والطبري ٢٥/٦٠، والقرطبي ١٦/١١٩، والدر المنثور ٦/٢٤، والبحر ٨/٢٨.

^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: عجز بيت للفرزدق كما في اللسان ٤/٢٦٥، والقرطبي ١٦/١٢٠، والبحر. والرواية: «أن أهجو

كليباً» أو «أن تهجى كليب» وصدده:

* أولئك قوم إن هجوني هجوتهم *

أي: أنف.

﴿فَأَنَّا أَوَّلَ الْعَايِدِينَ﴾: إن كنتم تزعمون أن للرحمن ولدا فأنا أول من يعبد على أنه واحد لا ولد له. وقيل: معناه فأنا أول الآنفين والجاحدين لما قلتم [زه] ويقال: عبد، إذا أنف من الشيء..

ابن الهائم

عَمَّا يَصِفُونَ

السطر ٨ · الآية ٨٢

﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ... عَمَّا يَصِفُونَ اللَّهَ بِهِ، مِنَ الصَّاحِبَةِ، وَالْوَلَدِ.

السراج

فَذَرَّهُمْ

السطر ٨ · الآية ٨٣

﴿فَذَرَّهُمْ﴾ ... اترُكْهُمْ.

السراج

يَخْوضُوا

السطر ٨ · الآية ٨٣

﴿يَخْوضُوا﴾ ... يَتَكَلَّمُوا بِبَاطِلِهِمْ.

السراج

إِلَهُ

السطر ٩ · الآية ٨٤

﴿إِلَهُ﴾ ... مَعْبُودٌ بِحَقِّ.

السراج

وَتَبَارَكَ

السطر ١٠ · الآية ٨٥

﴿وَتَبَارَكَ﴾ ... تَكَاثَرَتْ بَرَكَةُ اللَّهِ، وَكَثُرَ خَيْرُهُ.

السراج

وَعِنْدَهُ

السطر ١١ · الآية ٨٥

(مادة عند) ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾

الراغب

السَّاعَةِ

السطر ١١ · الآية ٨٥

(مادة ساعة) ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾

الراغب

، تشبها بذلك لسرعة حسابه، كما قال:

أو ناس. وروي:

أولئك أحلاسي فجني بمثلهم

أو آباءي. وانظر الطبري ٢٥/٦١.

الشَّفَاعَةَ

السطر ١٢ · الآية ٨٦

(مادة شفّع) ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ﴾

الراغب

شَهِدَ بِالْحَقِّ

السطر ١٣ · الآية ٨٦

﴿شَهِدَ بِالْحَقِّ﴾ ... أَقَرَّ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ، وَنُبُوَّةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

السراج

فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ

السطر ١٤ · الآية ٨٧

﴿فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ ... كَيْفَ يَنْصَرِفُونَ عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ؟!

السراج

وَقِيلَهُ

السطر ١٤ · الآية ٨٨

﴿وَقِيلَهُ يَا رَبِّ﴾ نصبه في قول أبي عمرو على
﴿وَقِيلَهُ يَا رَبِّ﴾: تَفْسِيرُهُ: اَيَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ، وَلَا نَسْمَعُ قِيلَهُمْ.^١
﴿وَقِيلَهُ﴾ ... وَقَوْلِ مُحَمَّدٍ فِي شَكْوَاهُ.

أبو عبيدة

البخاري

السراج

فَأَصْفَحَ عَنْهُمْ

السطر ١٥ · الآية ٨٩

﴿فَأَصْفَحَ عَنْهُمْ﴾ أي أعرض عنهم.
(مادة صفح) ﴿فَأَصْفَحَ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ﴾
﴿فَأَصْفَحَ عَنْهُمْ﴾: أَعْرَضَ عَنْهُمْ. وَأَصْلُ الصَّفْحِ: أَنْ تَخْرَفَ عَنِ الشَّيْءِ فَتَوَلِّيهَ صَفْحَةً وَجْهَكَ،
وكذلك الإعراض: هو أَنْ تَوَلِّيَ الشَّيْءَ عَرْضَكَ، أَي جَانِبَكَ وَلَا تَقْبَلَ عَلَيْهِ.
﴿فَأَصْفَحَ﴾ ... أَعْرَضَ عَنْ أَذَاهُمْ.

ابن قتيبة

الراغب

ابن الهائم

السراج

ترتيبها

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (وقيله) أي وقول النبي ﷺ شاكيًا إلى ربه ﷻ، والقيل والقول والقال والمقال واحد في المعنى. وتفسيره بما ذكر ظاهره عود الضمير على الكافرين المشار إليهم بقوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ / الزخرف: ٨٠. / نجواهم: ما يتكلمون به فيما بينهم. رسلنا: ملائكتنا الحفظة. لديهم: عندهم ملازمون لهم. يكتبون: يحصون عليهم أعمالهم ويسجلونها في صحفهم). قال العيني: وبعضهم أنكروا هذا التفسير فقال: إنما يصح لو كانت التلاوة: وقيلهم، وإنما الضمير فيه يرجع إلى النبي ﷺ. وقرأ عاصم وحمزة: ﴿قِيلَهُ﴾ بكسر اللام، عطفا على لفظ الساعة في قوله تعالى: ﴿وعنده علم الساعة﴾ / الزخرف: ٨٥. أي وعنده علم الساعة وعلم قيله. وقرأ الباقون: ﴿قِيلَهُ﴾ بفتح اللام عطفا على محل الساعة، أي ويعلم قيله.

سَلَامٌ

السطر ١٥ · الآية ٨٩

(مادة سلم) ﴿وَقُلْ سَلَامٌ﴾ ، فهذا في الظاهر أن تُسَلِّمَ عليهم، وفي الحقيقة سؤال الله السَّلَامَةَ منهم

الراغب

أحاديث التفسير

الآية ٧٧

البخاري (٤٨١٩)

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمَنِيرِ: ﴿وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رُبُّكَ﴾». وَقَالَ قَتَادَةُ: مَثَلًا لِلْآخِرِينَ عِظَةً. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مُقْرَنَيْنِ﴾ ضَابِطِينَ، يُقَالُ: فُلَانٌ مُقْرَنٌ لِفُلَانٍ ضَابِطٌ لَهُ، وَالْأَنْكَوَابُ: الْأَبَارِيقُ الَّتِي لَا خَرَاطِيمَ لَهَا. ﴿أَوَّلُ الْعَايِدِينَ﴾ أَيُّ: مَا كَانَ، فَأَنَا أَوَّلُ الْآتِفِينَ، وَهُمَا لُغَتَانِ: رَجُلٌ عَابِدٌ وَعَبْدٌ. وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ﴾. وَيُقَالُ: ﴿أَوَّلُ الْعَايِدِينَ﴾ الْجَا حِدِينَ، مِنْ عَبْدٍ يَعْبُدُ. وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ جُمْلَةُ الْكِتَابِ، أَصْلُ الْكِتَابِ.

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

سورة الدخان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَرَّكَةٍ
 إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ٤ أَمْرًا
 مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ٥ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ
 السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٦ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
 إِن كُنْتُمْ مُّوقِنِينَ ٧ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ
 وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ٨ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ٩
 فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ١٠ يَغْشى النَّاسَ
 هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ١١ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ
 ١٢ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ١٣ ثُمَّ
 تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ١٤ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا
 إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ١٥ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ
 ١٦ * وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ
 ١٧ أَنِ ادْعُوا إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ١٨

الغريب

أَنْزَلْنَاهُ

السطر ٣ · الآية ٣

(مادة نزل) ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾

الراغب

لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ

السطر ٣ · الآية ٣

(مادة برك) وقوله تعالى:

الراغب

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾

﴿لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾: ليلة القدر.

ابن الهائم

﴿لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ ... هِيَ: لَيْلَةُ الْقَدْرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ.

السراج

فِيهَا يُفْرَقُ

السطر ٤ · الآية ٤

﴿فِيهَا يُفْرَقُ﴾ يفصل ويقسط..

أبو عبيدة

﴿يُفْرَقُ﴾ أي يُفَصِّلُ.

ابن قتيبة

(مادة فرق) ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ ، وقيل: عمر الفَارُوقُ رضي الله عنه لكونه فارقا بين الحق والباطل، وقوله:

الراغب

﴿يُفْرَقُ﴾ ... يُقْضَى وَيُفْصَلُ مِنَ اللَّوْجِ الْمُحْفُوظِ إِلَى الْكُتْبَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

السراج

أَمْرٍ حَكِيمٍ

السطر ٤ · الآية ٤

﴿أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ ... أَمْرٍ مُحْكَمٍ؛ مِنَ الْآجَالِ، وَالْأَرْزَاقِ، فِي تِلْكَ السَّنَةِ.

السراج

إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ

السطر ٥ · الآية ٥

﴿إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ نصب على مجاز نصب المصادر. قال أبو عبيدة: سمعت ابن عون يقول: قد مضى الدخان^١ وزعم غيره أن الدخان هو الجذب والسنون التي دعا النبي صلى

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٥ «قد مضى الدخان»: وفي الطبري (٢٥ / ٦١): حدثنا أبو كريت قال حدثنا أبو بكر ابن عباس عن عاصم قال شهدت جنازة فيها زيد بن علي فأنشأ يحدث يومئذ فقال إن الدخان يحيى قبل يوم القيامة فيأخذ بأنف المؤمن الزكام ويأخذ بمسامع الكافر قال قلت وحده الله إن صاحبنا عبد الله قال غير هذا. قال إن الدخان قد مضى ...

الله عليه فيها على مضر، اللهم اشدد وطأتك على مضر، وقال بعضهم وطأتك^١ ..

فَارْتَقِبْ

السطر ٩ · الآية ١٠

﴿فَارْتَقِبْ﴾ ... انتظر بهؤلاء المشركين.

السراج

يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ

السطر ٩ · الآية ١٠

﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ أي بجذب؛ يقال^٢: "إن الجائع فيه كان يرى بينه وبين السماء دخاناً من شدة الجوع".

ابن قتيبة

ويقال^٣: "بل قيل للجوع: دخان ليُبَسِّ الأَرْضَ في سنة الجذب، وانقطاع النبات، وارتفاع الغبار. فشيء ما يرتفع منه بالدخان. كما قيل لسنة المجاعة: غَبْرَاءٌ؛ وقيل: جُوعٌ أَغْبَرُ وربما وضعت العرب الدخانَ موضع الشر إذا علا، فيقولون: كان بيننا أمر ارتفع له دخان".

﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾: أي جذب. ويقال: إنه الجذب والسنون التي دعا النبي - ﷺ - فيها على مضر، فكان الجائع فيها يرى بينه وبين السماء دخاناً من شدة الجوع. ويقال: قيل للجذب دخان ليس الأرض وارتفاع الغبار فشيء ذلك بالدخان، وربما وضعت العرب الدخان في موضع الشر إذا علا، فتقول: كان بيننا أمر ارتفع له دخان.

ابن الهائم

يَعْنَى

السطر ٩ · الآية ١١

﴿يَعْنَى﴾ ... يعم.

السراج

أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى

السطر ١١ · الآية ١٣

﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى﴾ ... كَيْفَ يَكُونُ لَهُمُ التَّذَكُّرُ وَالِاتِّعَاضُ؟!

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٦٠ - ٦ «اللهم ... وطأتك»: هذا الحديث في النهاية واللسان (وطأ) وقالوا صاحبهما:

وكان حماد بن سلمة يروى هذا الحديث أشد وطأتك على مضر والوطد الإثبات والغمز في الأرض.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: اللسان ١٧/٥ - ٦. وانظر القرطبي ١٦/١٣١، والطبري ٦٦/٢٥-٦٨، والدر ٢٨/٦٠، والبحر ٨/٣٤.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: اللسان أيضا. وقد نقل القرطبي بعضه بتصرف.

رَسُولٌ مُبِينٌ

السطر ١١ · الآية ١٣

﴿رَسُولٌ مُبِينٌ﴾ ... بَيْنَ الرِّسَالَةِ؛ وَهُوَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ.

السراج

تَقُولُوا

السطر ١٢ · الآية ١٤

﴿تَقُولُوا﴾ ... أَعْرَضُوا.

السراج

مُعَلِّمٌ

السطر ١٢ · الآية ١٤

﴿مُعَلِّمٌ﴾ ... عَلَّمَهُ بَشَرًا، أَوْ شَيْطَانًا.

السراج

مَجْنُونٌ

السطر ١٢ · الآية ١٤

(مادة جن) وقوله تعالى: ﴿مُعَلِّمٌ مَجْنُونٌ﴾ ، أي: ضامّة من يعلمه من الجن، وكذلك

الراغب

إِنَّا نَكُفِّرُ بَدَافِدُونَ

السطر ١٣ · الآية ١٥

﴿إِنَّا نَكُفِّرُ بَدَافِدُونَ﴾ إلى شرككم. ويقال: إلى الآخرة^١.

ابن قتيبة

يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى

السطر ١٣ · الآية ١٦

﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ يقال: إنها يوم بدر^٢.

أبو عبيدة

﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ يعني: يوم بدر^٣.

ابن قتيبة

(مادة بطش) ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾

الراغب

(مادة كبر) ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾

الراغب

فتنبه أن كلّ ما ينال الكافر من العذاب قبل ذلك في الدنّيا وفي البرزخ صغير في جنب عذاب ذلك اليوم.

والتّجاربُ أبلغ من الكبر، والتّجاربُ أبلغ من ذلك

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تفسير القرطبي ١٦/١٣٣، والطبري ٢٥/٦٩-٧٠.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٨ - ٠ «يقال ... بدر»: هو قول ابن مسعود! وابن عباس وأبي بن كعب ومجاهد والضحاك، وانظر القرطبي (١٦/١٣٤).

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال ابن مسعود وابن عباس وغيرهما. على ما في الطبري ٢٥/٦٧ و٧٠، والقرطبي ١٦/١٣٤، والدر المنثور ٦/٢٩.

ابن الهائم ﴿الْبَطْشَةُ الْكُبْرَى﴾: يوم بدر، ويقال: يوم القيامة. والبطش: أخذ بشدة.
السراج ﴿الْبَطْشَةُ الْكُبْرَى﴾ ... الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

السطر ١٤ · الآية ١٧

فَتَنَّا

السراج ﴿فَتَنَّا﴾ ... اخْتَبَرْنَا وَابْتَلَيْنَا.

السطر ١٥ · الآية ١٨

أَدْوَا إِلَى

السراج ﴿أَدْوَا إِلَيَّ﴾ ... سَلُّوا لِي عِبَادَ اللَّهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

أسباب النزول

الآية ١٠-١٥

الوادي ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾
الآيات ١٠-١٥.

البخاري ج ١ ص ١٩٢ حدثنا يحيى حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال: قال عبد الله إنما كان هذا لأن قريشاً لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف، فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام، فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد فأنزله الله تعالى ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ قال: فأتى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فقيل يا رسول الله: استسقى الله لمضر فإنها قد هلكت، قال: "لمضر؟ إنك لجريء". فاستسقى فسقوا فنزلت ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حالهم حين أصابتهم الرفاهية فأنزله الله ﷻ ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ قال يعني يوم بدر.

الحديث أخرجه مسلم ج ١٧ ص ١٤١ وفيه جاء إلى عبد الله رجل فقال تركت في المسجد رجلاً يفسر القرآن برأيه يفسر هذه الآية ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ قال يأتي الناس يوم القيامة دخان فيأخذ بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كهيئة الزكام فقال عبد الله من علم علماً فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم فإن من فقه الرجل أن يقول لا لا علم له به الله أعلم، إنما كان هذا ... فذكره وهو في البخاري أيضاً.

وأخرجه أحمد ج ١ ص ٣٨١. [الصحيح المسند، ص ١٨٢]

الآية ١٠-١٦

السراج سبب النزول: ١٥٤ المزني

أخرج البخاري ومسلم وأحمد والنسائي عن مسروق قال: جاء إلى عبد الله رجل فقال: تركت في المسجد رجلاً

يفسر القرآن برأيه يفسر هذه الآية ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ قال: يأتي الناس يوم القيامة دخان فيأخذ بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كهيئة الزكام، فقال عبد الله: من علم علماً فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم، فإن من فقه الرجل أن يقول لما لا علم له به: الله أعلم، إنما كان هذا أن قرئاً لما استعصت على النبي - صلى الله عليه وسلم - دعا عليهم بسنين كسني يوسف. فأصابهم قحط وجهده. حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد. وحتى أكلوا العظام فأتى النبي - صلى الله عليه وسلم - رجل، فقال: يا رسول الله استغفر الله لمُضَرِّ فإنهم قد هلكوا فقال: (لمضر إنك لجريء) قال: فدعا الله لهم، فأنزله الله - عز وجل - ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ قال: فطروا، فلما أصابهم الرفاهية، قال: عادوا إلى ما كانوا عليه. قال فأنزله الله - عز وجل - ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ۖ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ قال: يعني يوم بدر^١.

وفي لفظ للبخاري: (فذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ - إلى قوله جل ذكره - ﴿إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾^٢. وفي لفظ له أيضاً: (ثم قرأ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ۖ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ حتى بلغ ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ قال عبد الله: أفيكشف عنهم العذاب يوم القيامة)^٣.

دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية الكريمة. وقد ذكر جمهور المفسرين هذا الحديث وغيره من الأحاديث الواردة في شأن الدخان ففهم من اختار حديث ابن مسعود هذا كالطبري وابن عطية وابن عاشور^٤.

^١ حاشية المزني: أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٤:١٨٢٣) رقم (٤٥٤٤)، ومسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب الدخان (٤:٢١٥٦، ٢١٥٧) رقم (٢٧٩٨)، وأحمد (٦:١٠٦، ١٠٧) رقم (٣٦١٣)، والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ (٦:٤٥٥) رقم (١١٤٨١).

^٢ حاشية المزني: أخرجه البخاري برقم (٤٥٤٥).

^٣ حاشية المزني: أخرجه البخاري برقم (٤٥٤٦).

وهذا الحديث رواه ثلاثة عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود وهم:

الأول: فطر عند الزار (٥:٣٤١).

الثاني: منصور عند أحمد برقم (٤٢٠٦)، والبخاري برقم (٤٥٤٧)، والترمذي برقم (٣٢٥٤).

الثالث: الأعمش وعنه جماعة:

الأول: سفيان عند البخاري برقم (٩٧٤).

الثاني: ابن غير عند أحمد برقم (٤١٠٤).

الثالث: يحيى بن عيسى عند الطبري (٢٥:١١١).

الرابع: مالك بن سعيد عند الطبري (٢٥:١١٢).

الخامس: وكيع عند أحمد برقم (٤١٠٤)، والبخاري برقم (٤٥٤٥).

السادس: جرير عند البخاري برقم (٤٥٤٦)، ومسلم برقم (٢٧٩٨).

السابع: شعبة عند أحمد برقم (٤٢٠٦)، والبخاري برقم (٤٥٤٧)، والترمذي برقم (٣٢٥٤) كل هؤلاء لم يذكروا التصريح بنزول الآية.

وخالفهم أبو معاوية محمد بن خازم فقال في روايته فأنزله الله، وهي عند أحمد برقم (٣٦١٣). والبخاري برقم (٤٥٤٤). ومسلم برقم (٢٧٩٨) فهذا التصريح بالنزول شاذ لأنه خالف الجماعة، ولأن الأعمش توبع بدونها والله أعلم.

^٤ حاشية المزني: جامع البيان (٢٥:١١٤، ١١٥)، المحرر الوجيز (١٤:٢٨٦)، التحرير والتنوير (٢٥:٢٨٦ - ٢٨٨).

قال الطبري: (وأولى القولين بالصواب في ذلك ما روي عن ابن مسعود من أن الدخان الذي أمر الله نبيه - صلى الله عليه وسلم - أن يرتقبه هو ما أصاب قومه من الجهد بدعائه عليهم؛ لأن الله جل ثناؤه توعدهم بالدخان مشركي قريش وأن قوله لنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ في سياق خطاب الله كفار قريش وتقريعه إياهم بشرهم بقوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ [الدخان: ٨، ٩] ثم اتبع ذلك قوله لنبيه - عليه الصلاة والسلام - ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ أمراً منه له بالصبر إلى أن يأتيهم بأسه، وتهديداً للمشركين فهو بأن يكون إذ كان وعيداً لهم قد أحله بهم أشبه من أن يكون آخره عنهم لغيرهم.

وبعد فإنه غير منكر أن يكون أحل للكفار الذين توعدهم بهذا الوعيد ما توعدهم ويكون محلاً فيما يستأنف بعد بآخرين دخاناً على ما جاءت به الأخبار عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عندنا كذلك لأن الأخبار عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد تظاهرت بأن ذلك كائن) اهـ بتصرف.

وقال ابن عطية: (وقالت فرقة منها عبد الله بن مسعود وأبو العالية وإبراهيم النخعي هو الدخان الذي رآته قريش حين دعا عليهم النبي - صلى الله عليه وسلم - بسبع كسبع يوسف ... حتى قال: وما يأتي من الآيات يقوي هذا التأويل) اهـ.

وقال ابن عاشور: (فالمراد بالناس من قوله: ﴿يَعْنَتِي النَّاسُ﴾ هم المشركون كما هو الغالب في إطلاق لفظ الناس في القرآن، وأنه يكشف زمناً قليلاً عنهم عذاراً لهم لعلمهم يؤمنون وأنهم يعودون بعد كشفه إلى ما كانوا عليه، وأن الله يعيده عليهم كما يؤذن بذلك قوله: ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا﴾ وكل ذلك يؤذن بأن العذاب بالدخان يقع في الدنيا وأنه مستقبل قريب، وإذ قد كانت الآية مكية تعين أن هذا الدخان الذي هو عذاب للمشركين لا يصيب المؤمنين لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣] فتعين أن المؤمنين يوم هذا الدخان غير قاطنين بدار الشرك، فهذا الدخان قد حصل بعد الهجرة لا محالة، وتعين أنه قد حصل قبل أن يسلم المشركون الذين بمكة وما حولها فيتعين أنه حصل قبل فتح مكة أو يوم فتح مكة على اختلاف الأقوال.

والأصح أن هذا الدخان عُني به ما أصاب المشركين من سني القحط بمكة بعد هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة، والأصح في ذلك حديث عبد الله بن مسعود في صحيح البخاري ثم ساق الحديث حتى قال: وعلى هذه الرواية يكون قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ تمثيلاً لهيئة ما يراه الجائعون من شبه الغشاوة على أبصارهم حين ينظرون في الجو بهيئة الدخان النازل من الأفق) اهـ بتصرف.

ومنهم من اختار أن الدخان لم يأت بعد وأنه من الآيات المنتظرة كابن كثير والسعدي^١.

قال ابن كثير: (قال ابن جرير: ثم ساق الإسناد إلى عبد الله بن أبي مليكة قال: غدوت على ابن عباس - رضي الله عنهما - ذات يوم فقال ما نمت الليلة حتى أصبحت قلت: لم؟ قال: قالوا: طلع الكوكب ذو الذنب نخشيت

^١ حاشية المزي: تفسير القرآن العظيم (١: ١٣٩، ٤: ١٤٠)، تفسير الكريم الرحمن (٧: ٦-٨).

أن يكون الدخان قد طرق فما نمت حتى أصبحت) وهكذا رواه ابن أبي حاتم، وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - حبر الأمة وترجمان القرآن، وهكذا قول من وافقه من الصحابة والتابعين - رضي الله عنهم - أجمعين مع الأحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان وغيرهما التي أوردوها مما فيه مقنع ودلالة ظاهرة على أن الدخان من الآيات المنتظرة مع أنه ظاهر القرآن. قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ أي بين واضح يراه كل أحد، وعلى ما فسر به ابن مسعود - رضي الله عنه - إنما هو خيال رأوه في أعينهم من شدة الجوع والجهد، وهكذا قوله تعالى: ﴿يَغْشَى النَّاسَ﴾ أي يتغشاهم ويعميهم، ولو كان أمراً خيالياً يخص أهل مكة المشركين لما قيل فيه: ﴿يَغْشَى النَّاسَ﴾ وقوله تعالى: ﴿هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ أي يقال لهم ذلك تقييماً وتوبيخاً كقوله - عز وجل - ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا ۖ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ [الطور: ١٣، ١٤] أو يقول بعضهم لبعض ذلك. وقوله - سبحانه وتعالى - ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ أي يقول الكافرون إذا عاينوا عذاب الله وعقابه سائلين رفعه وكشفه عنهم كقوله جلت عظمته ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنُكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧] وكذا قوله جل وعلا: ﴿وَأُنذِرَ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرَجْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعَوْتِكَ وَتَبِعَ الرُّسُلَ أَوْلَمَ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤]، وهكذا قال جل وعلا ههنا: ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ۖ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾ وهذا كقوله جلت

عظمته: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ﴾ [الفجر: ٢٣]، وكقوله - عز وجل - ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فِرْعَوْنُ فَلَا فُوتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۖ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَادُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سبأ: ٥١، ٥٢]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ يحتمل معنيين أحدهما أنه يقول تعالى ولو كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم إلى الدار الدنيا لعدتم إلى ما كنتم فيه من الكفر والتكذيب كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَحَّمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٥] وكقوله جلت عظمته: ﴿وَلَوْ رُدُّوْا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الأنعام: ٢٨].

والثاني: أن يكون المراد إنا مؤخروا العذاب عنكم قليلاً بعد انعقاد أسبابه ووصوله إليكم، ولا يلزم من الكشف عنهم أن يكون باشرهم كقوله تعالى: ﴿إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ غِظَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [يونس: ٩٨] ولم يكن العذاب باشرهم واتصل بهم، بل كان قد انعقد سببه عليهم) اهد بتصرف. وقال السعدي: (واختلف المفسرون بهذا الدخان فقليل إنه الدخان، الذي يغشى الناس ويعمهم، حين تقرب النار من المجرمين في يوم القيامة، وأن الله توعدهم بعذاب يوم القيامة وأمر نبيه أن ينتظر بهم ذلك اليوم. ويؤيد هذا المعنى أن هذه الطريقة هي طريقة القرآن في توعدهم الكفار والتأني بهم، وترهيبهم بذلك اليوم وعذابه، وتسليّة الرسول والمؤمنين بالانتظار بمن آذاهم.

ويؤيده أيضاً أنه قال في هذه الآية: ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ وهذا يقال يوم القيامة للكفار حين يطلبون الرجوع إلى الدنيا فيقال قد ذهب وقت الرجوع. وهذا يتناول قوله: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ إلى قوله ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾ فهذا كله يوم القيامة.

وَأَن قَوْلَهُ: ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ ١ يَوْمَ تَبْطِشُ الْبَطْشَةُ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾ أن هذا ما وقع لقريش.

وإذا نزلت هذه الآيات على هذين المعنيين لم تجد في اللفظ ما يمنع من ذلك بل تجدها مطابقةً لهما أتم المطابقة، وهذا الذي يظهر عندي ويترجح والله أعلم) اهـ بتصرف.

وقال عن حديث ابن مسعود: (وفي هذا القول نظر ظاهر).

ولما ذكر القول بأن الدخان من أشراط الساعة وأنه يكون في آخر الزمان قال: (والقول هو الأول) اهـ.

ومن المفسرين من ذكر الأحاديث في هذا الشأن لكن لم يذكر قوله فيها أو اختياره كالبغوي والقرطبي^١.

وقال أبو العباس القرطبي متعباً قول ابن مسعود: (لا شك في أن تسمية هذا دخاناً تجوز، وحقيقة الدخان، ما ذكر في حديث أبي سعيد، والذي حمل عبد الله بن مسعود على هذا الإنكار قوله: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ وقوله: ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ ولذلك قال أفيكشف عذاب الآخرة؟ وهذا لا دليل فيه على نفي ما قاله ذلك القائل، لأن حديث أبي سعيد إنما دل على أن ذلك الدخان يكون من أشراط الساعة قبل أن تقوم القيامة، فيجوز انكشافه كما تنكشف فتن الدجال وأجوج ومأجوج، وأما الذي لا ينكشف فعذاب الكافر بعد الموت فلا معارضة بين الآية والحديث)^٢ اهـ بتصرف يسير.

أما الحافظ ابن حجر فإنه لما ذكر بعض الآثار عن الصحابة والتابعين في عدم حصول آية الدخان وفي أسانيد بعضها ضعف قال: (لكن تضافر هذه الأحاديث يدل على أن لذلك أصلاً)^٣ اهـ.

وإذا أردنا أن نختصر حجج الفريقين فإننا نقول إن الذين احتجوا بحديث ابن مسعود استدلوا بدليلين: الأول: أن الله قال في سياق الآيات: ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ وعذاب الآخرة لا يكشف.

الثاني: أن سياق الآيات في مخاطبة المشركين لقوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الدخان: ٨]

وأما الذين ذهبوا إلى أن الدخان من الآيات المنتظرة فاستدلوا بما يلي:

أولاً: أن هذا اختيار أكثر الصحابة والتابعين.

ثانياً: أن الأحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان تدل على أن الدخان منتظر.

ثالثاً: أن هذا هو ظاهر القرآن لقوله ﴿يُدْخَانٍ مُّبِينٍ﴾.

وسأناقش الأقوال مستعيناً بالله تعالى فأقول:

أولاً: أن هذا العذاب لو كان في الآخرة فإنه لا يكشف فدل على أنه في الدنيا، وهذا صحيح أن عذاب الآخرة لا يكشف لكن من قال إن الدخان في الآخرة؟ النصوص تدل على خلاف هذا وستأتي إن شاء الله.

وبناءً على ما تقدم فانحطاً في النتيجة مبني على الخطأ في المقدمة.

^١ حاشية المزيبي: معالم التنزيل (٤: ١٤٩، ١٥٠)، الجامع لأحكام القرآن (١٣٠: ١٦، ١٣١).

^٢ حاشية المزيبي: المفهم (٧: ٣٩٦).

^٣ حاشية المزيبي: فتح الباري (٨: ٤٣٦).

ثانياً: أن سياق الآيات في مخاطبة المشركين وهذا حق لا إشكال فيه ولا يلزم من كون الآيات في سياق مخاطبتهم أن يفسر الدخان بما ذكره ابن مسعود - رضي الله عنه - بل غاية ما في الأمر أن الآيات تخاطبهم وتهدهم بعذاب الله سواء أكان في الدنيا أو في الآخرة أو فيما بين ذلك، أما تحديد زمنه فلا يستفاد من مجرد السياق بل تحدده دلائل وقرائن أخر.

أما من ذهب إلى أن الدخان منتظر فاستدلوا بما يلي:

أولاً: أن هذا اختيار أكثر الصحابة والتابعين وهذا صحيح فقد ذهب إلى هذا علي بن أبي طالب، وابن عباس، وابن عمر، وأبو سعيد الخدري وأبو هريرة، وحذيفة بن اليمان، وأبو مالك الأشعري، وحذيفة بن أسيد الغفاري، وزيد بن علي، والحسن، وابن أبي مليكة وغيرهم، والكثرة قرينة على الصواب، كيف لا وبينهم عدد من كبار الصحابة.

ثانياً: أن الأحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان تدل على أن الدخان منتظر وهذا أيضاً حق فمن ذلك:

أولاً: عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: اطلع النبي - صلى الله عليه وسلم - علينا ونحن نتذاكر. فقال: (ما تذاكرون)؟ قالوا: نذكر الساعة قال: (إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات) فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم - صلى الله عليه وسلم - وأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم^١.

ثانياً: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (بادروا بالأعمال ستاً: الدجال، والدخان، ودابة الأرض، وطلوع الشمس من مغربها، وأمر العامة، وخويصة أحدكم)^٢.

ثالثاً: عن أبي مالك الأشعري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (إن ربكم أنذركم ثلاثاً يأخذ الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة، ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه، والثانية الدابة، والثالثة الدجال)^٣.

رابعاً: عن عبد الله بن أبي مليكة قال: غدوت على ابن عباس - رضي الله عنهما - ذات يوم فقال: ما نمت الليلة حتى أصبحت. قلت: لم؟ قال: قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت أن يكون الدخان قد طرق فأنمت حتى أصبحت^٤.

ثالثاً: أن هذا هو ظاهر القرآن لأن الله وصف الدخان بأنه مبين، وعلى قول ابن مسعود إنما هو خيال رأوه في أعينهم من شدة الجوع والجهل، وفرق بين البين الواضح، والخيال.

فإن قيل: ما الجواب عن قوله: ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾؟

^١ حاشية المزيبي: أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة (٤: ٢٢٢٦) رقم (٢٩٠١).

^٢ حاشية المزيبي: أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة (٤: ٢٢٦٧) رقم (٢٩٤٧).

^٣ حاشية المزيبي: جامع البيان (٢٥: ١١٤)، قال ابن كثير: وهذا إسناد جيد. تفسير القرآن العظيم (٤: ١٣٩).

^٤ حاشية المزيبي: جامع البيان (٢٥: ١١٣) قال ابن كثير: وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس (٤: ١٣٩).

فالجواب: أن ابن كثير أجاب بجوابين.

الأول: (أنا لو كشفنا العذاب لعدتم لما كنتم فيه من الكفر) وهذا مدفوع بأن الله أخبر أنه سيكشف العذاب ثم يعودون، ومقتضى قوله: أن الله لن يكشفه عنهم لأنه لو كشفه عادوا.

الثاني: (أنا مؤخرو العذاب قليلاً بعد انعقاد أسبابه) وهذا مدفوع بأن الله أخبر عن مجيء العذاب وأنه يغشى الناس حتى يقال هذا عذاب أليم، ومقتضى قول ابن كثير أن العذاب يرجأ وإن انعقدت أسبابه.

أما جواب السعدي عن هذه الآية فهي أنها في قریش خاصة بينما المراد بقوله: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ إنما هو يوم القيامة فهذا قول بعيد لا يسعفه سياق القرآن؛ لأن المراد بقوله: ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا﴾ هو الدخان المبين؛ لأن الله وصفه بقوله: ﴿هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ فإذا

كان المراد بالعذاب في الآيتين هو الدخان فكيف تكون الأولى يوم القيامة، والثانية في قریش؟
فإن قال قائل: ما الصواب إذن في معنى الآية؟

فالجواب: أن جملة الآيات يدور حديثها على علامة من علامات الساعة الكبرى التي تسبقها وهو الدخان الذي دلت على مجيئه أحاديث صحيحة لا مطعن فيها. ففي حديث حذيفة الغفاري عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قوله: (إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر منها الدخان) وهذا نص في أن الدخان يسبق يوم القيامة.

أما قوله: ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ فقد قال أبو العباس القرطبي - رحمه الله -: (فيجوز انكشاف الدخان كما تنكشف فتن الدجال، ويأجوج ومأجوج) اهـ.

وأما قوله: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾ فيوم البطشة هو يوم القيامة الذي يتبع الدخان وسائر الآيات الكبرى، وهذا هو قول ابن عباس والحسن البصري وعكرمة^١.

فعن عكرمة قال: قال ابن عباس: قال ابن مسعود: البطشة الكبرى يوم بدر وأنا أقول هي يوم القيامة. وإذا فسرت الآيات على هذا النحو خلت من التعارض والاضطراب وسلت من التكلف وحصل من ذلك تفسير القرآن بالسنة والنظر الصحيح.

وبما تقدم يتبين أن التصريح بنزول الآية لا يتفق مع التفسير الذي اخترناه لأن المختار أن الجميع يتحدث عن آية الدخان التي تسبق الساعة، والنزول على تفسير ابن مسعود إنما يتناول القحط الذي أصاب قریشاً مع غزوة بدر. وإذا كان الراجح في تفسير الآية يمنع القول بسبب النزول، فكذلك دراسة الإسناد قد تبين من خلالها أن التصريح بالنزول شاذ غير محفوظ، وتفصيله بين في موضعه.

النتيجة:

أن الحديث المذكور ليس سبباً لنزول الآيات الكريمة لأن التصريح بنزول الآية غير محفوظ، بل هو شاذ كما أن سياق الآيات يدل على تأخر الدخان، وعلى هذا أكثر المفسرين والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة،

ص ٢١٤]

^١ حاشية المزيخي: جامع البيان (٢٥: ١١٧) قال ابن كثير: وهذا إسناد صحيح عنه. تفسير القرآن العظيم (٤: ١٤٠).

أحاديث التفسير

الآية ١٠

البخاري (٤٨٢٠)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «مَضَى نَحْمَسُ: الدُّخَانُ، وَالرُّومُ، وَالْقَمَرُ، وَالْبَطْشَةُ، وَاللِّزَامُ».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٨٢٠): [صحيح]

الآية ١٠-١١

الترمذي (٣٢٥٤)

عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: إِنَّ قَاصًّا يَقْصُ يَقُولُ: إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ الدُّخَانُ، فَيَأْخُذُ بِمَسَامِيعِ الْكُفَّارِ، وَيَأْخُذُ الْمُؤْمِنِينَ كَهَيْئَةِ الزُّكَّامِ، قَالَ: فَغَضِبَ، وَكَانَ مَتَكًّا جُلَسَ، ثُمَّ قَالَ: إِذَا سُئِلَ أَحَدُكُمْ عَمَّا يَعْلَمُ، فَلْيَقُلْ بِهِ - قَالَ مَنْصُورٌ: فَلْيَخْبِرْ بِهِ - وَإِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنْ مِنْ عِلْمِ الرَّجُلِ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَنَبِيِّهِ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾. إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَأَى قُرَيْشًا اسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ قَالَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبَعِ يَوْسُفَ. فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ فَأَحْصَتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمِيتَةَ، وَقَالَ أَحَدُهُمَا: الْعِظَامُ، قَالَ: وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ فَأَتَاهُ أَبُو سَفْيَانَ، قَالَ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ لَهُمْ. قَالَ: فَهَذَا لِقَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ۝ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. قَالَ مَنْصُورٌ: هَذَا لِقَوْلِهِ: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾. فَهَلْ يُكْشَفُ عَذَابُ الْآخِرَةِ؟ قَالَ: مَضَى الْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ، الدُّخَانُ، وَقَالَ أَحَدُهُمْ: الْقَمَرُ، وَقَالَ الْآخَرُ: الرُّومُ. وَاللِّزَامُ يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحكم

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣٢٥٤): صحيح

الآية ١٠

النسائي في الكبرى (١١٤١٧)

عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ قُرَيْشًا لَمَّا اسْتَعْصَمَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، دَعَا عَلَيْهِمْ بِسَنِينَ كَسَبَنِي يَوْسُفَ، فَأَصَابَهُمْ حُطٌّ وَجَهْدٌ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ، وَجَعَلَ - يَعْنِي الرَّجُلَ - يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الدخان: ١١]، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْتَسْقَى اللَّهُ لَهُمْ، فَإِنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا، فَاسْتَسْقَى اللَّهُ فَسَقُوا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿إِنَّا كَاشِفُو

الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾ [الدخان: ١٥], فَعَادُوا إِلَىٰ حَالِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا حِينَ أَصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَةُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦], قَالَ: يَوْمَ بَدْرٍ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٤١٨)

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ، قَالَ: أَطْلَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ السَّاعَةَ، فَقَالَ: "إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّىٰ تَكُونَ عَشْرُ: الدُّخَانِ، والدَّجَالِ، وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، والدَّابَّةِ، وثَلَاثَةِ خُسُوفٍ: خُسْفٍ بِالشَّرْقِ، وَخُسْفٍ بِالمَغْرِبِ، وَخُسْفٍ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَزُلُوفِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَفَتْحِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَنَارٍ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنٍ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ"

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ١١

البخاري (٤٨٢١)

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «إِنَّمَا كَانَ هَذَا، لِأَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا اسْتَعَصَوْا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَعَا عَلَيْهِمُ ابْنَيْنِ كَسَنِي يُوسُفَ، فَأَصَابَهُمُ حُطٌّ وَجَهْدٌ حَتَّىٰ أَكَلُوا الْعِظَامَ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَىٰ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ۖ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قَالَ: فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْتَسْقَى اللَّهُ لَمْضَرٍ، فَإِنَّهَا قَدْ هَلَكَتْ، قَالَ: لَمْضَرٍ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ، فَاسْتَسْقَى فَسَقُوا، فَتَزَلَّتْ: ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ فَلَمَّا أَصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَةُ عَادُوا إِلَىٰ حَالِهِمْ حِينَ أَصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَةُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ قَالَ: يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٨٢١): [صحيح]

الآية ١٢

البخاري (٤٨٢٢)

عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَىٰ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ اللَّهُ أَعْلَمُ، إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ إِنَّ قُرَيْشًا لَمَّا غَلَبُوا النَّبِيَّ ﷺ وَاسْتَعَصَوْا عَلَيْهِ، قَالَ: اللَّهُمَّ أَعِني عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبَعَ يُوسُفَ، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ أَكَلُوا فِيهَا الْعِظَامَ وَالْمَيْتَةَ مِنَ الْجَهْدِ، حَتَّىٰ جَعَلَ أَحَدُهُمْ يَرَىٰ

مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجُوعِ قَالُوا: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ فَقِيلَ لَهُ: إِنْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ غَابُوا، فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ غَابُوا، فَاتَّقِمُوا اللَّهُ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾.

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٨٢٢): [صحيح]

الآية ١٣

البخاري (٤٨٢٣)

عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا دَعَا قُرَيْشًا كَذَبُوهُ وَاسْتَعَصَوْا عَلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَجْعٍ كَسَجْعِ يَوْسُفَ، فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ يَعْني كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى كَانُوا يَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ، فَكَانَ يَوْمٌ أَحَدُهُمْ، فَكَانَ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ مِثْلَ الدُّخَانِ مِنَ الْجُودِ وَالْجُوعِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ يَغْشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ حَتَّى بَلَغَ: ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَفِيَكْشِفُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: وَالْبَطْشَةُ الْكُبْرَى يَوْمَ بَدْرٍ».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٨٢٣): [صحيح]

الآية ١٤

البخاري (٤٨٢٤)

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ وَقَالَ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَأَى قُرَيْشًا اسْتَعَصَوْا عَلَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَجْعٍ كَسَجْعِ يَوْسُفَ، فَأَخَذَتْهُمْ السَّنَةُ حَتَّى حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ، حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ وَالْجُلُودَ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ، وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ، فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ، فَقَالَ: أَيُّ مُحَمَّدٍ، إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُمْ، فَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: تَعُودُوا بَعْدَ هَذَا، فِي حَدِيثٍ مَنْصُورٍ: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ إِلَى ﴿عَائِدُونَ﴾ أَيْ كُشِفَ عَذَابُ الْآخِرَةِ؟ فَقَدْ مَضَى: الدُّخَانُ، وَالْبَطْشَةُ، وَاللِّزَامُ، وَقَالَ أَحَدُهُمْ: الْقَمَرُ، وَقَالَ الْآخَرُ: الرُّومُ».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٨٢٤): [صحيح]

^١ حاشية صحيح البخاري (ط السلطانية): (تعليق الشاملة): في الهامش: (أُنْكَشِفُ عَنْهُمْ) مشيراً أنه لأبي ذر عن الحموي والمستعلي، وقال القسطلاني في إرشاد الساري (٣٣٨/٧): ولأبي ذر عن الحموي والمستعلي: (أُنْكَشِفُ) بالنون، مبنياً للفاعل، عنهم عذاب الآخرة.

الآية ١٥

النسائي في الكبرى (١١٤١٩)

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا اسْتَعَصَتْ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي بِسَبْعِ كَسْبِجِ يُوسُفَ»، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ فَحَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ، فَأَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ - وَقَالَ الْآخَرُ: الْجُلُودَ وَالْعَظْمَ -، فَجَعَلَ يُخْرِجُ مِنَ الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ، فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا، فَادْعُ اللَّهَ لَهُمْ، فَقَالَ: «إِنْ تَعُودُوا نَعُدُّ» فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الدخان: ١١]، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَهَلْ يُكْشَفُ عَذَابُ الْآخِرَةِ؟ ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ الدُّخَانَ قَدْ مَضَى

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٤٢٠)

عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ " وَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: أَخْبَوْنَا مُحَمَّدًا بِشَجَرَةِ الزَّقُومِ، هَاتُوا تَمْرًا وَزُبْدًا فَتَزَقُّوا "

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ١٦

البخاري (٤٨٢٥)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ: اللَّزَامُ، وَالرُّومُ، وَالْبَطْشَةُ، وَالْقَمَرُ، وَالْدُّخَانُ».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٨٢٥): [صحيح]

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي عُذْتُ
بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعْتَزِلُونَ ﴿٢١﴾
فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ
مُتَّبِعُونَ ﴿٢٣﴾ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ هَوًّا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ
تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةً
كَانُوا فِيهَا فَكَاهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَا
بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ
نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ
كَانَ عَلِيًّا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ اخْتَرْنَا لَهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى
الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَآتَيْنَاهُمْ مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾
إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِن هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ
بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأْتُوا بِبَابِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَهْمُ
خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا
مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعِبَادٍ
﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

الغريب

وَأَنْ لَا تَعْلَوْا

السطر ١ · الآية ١٩

﴿وَأَنْ لَا تَعْلَوْا﴾ ... أَلَا تَتَكَبَّرُونَ.

السراج

بِسُلْطَانٍ

السطر ١ · الآية ١٩

﴿بِسُلْطَانٍ﴾ ... بِبِرْهَانٍ، وَحُجَّةٍ.

السراج

عَذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ

السطر ١ · الآية ٢٠

﴿تَرْجُمُونَ﴾: الْقَتْلُ.^١

البخاري

﴿عَذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ﴾ أي تقتلون^٢.

ابن قتيبة

(مادة عوذ) ﴿وَإِنِّي عَذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ﴾

الراغب

﴿عَذْتُ﴾ ... اسْتَجَرْتُ.

السراج

﴿أَنْ تَرْجُمُونِ﴾ ... أَنْ تَقْتُلُونِي رَجْمًا بِالْحِجَارَةِ.

السراج

وَأِنْ لَّمْ تَتُومِنُوا لِي فَأَعْتَزِلُونِ

السطر ٢ · الآية ٢١

﴿وَأِنْ لَّمْ تَتُومِنُوا لِي فَأَعْتَزِلُونِ﴾ أي دعوني كفافاً لا علي ولا لي.

ابن قتيبة

بِعِبَادِي

السطر ٣ · الآية ٢٣

(مادة عبد) ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا﴾

الراغب

مُتَّبِعُونَ

السطر ٤ · الآية ٢٣

(مادة تبع) ﴿إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ﴾

الراغب

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (ترجمون) تقتلون بالرجم، وهو الرمي بالحجارة، وقيل: تشتمون.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تأويل المشكل ٣٨٩. وانظر القرطبي ١٦/١٣٥، والطبري ٢٥/٧٢.

وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوَاً إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّعْرِقُونَ

السطر ٤ · الآية ٢٤

﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوَاً﴾ ساكناً^١: يقال: أَرِهَ على نفسك أي ارفق بها ولا تخرق. يقال: عيش راه، قال بشر بن أبي حازم:

أبو عبيدة

فإن أهلك عمير فربّ زحف... يشبه نفعه رهوا ضباباً^٢ [٨٣٤]

﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوَاً﴾ أي ساكناً^٣.

ابن قتيبة

(مادة ترك) ﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوَاً﴾

الراغب

، ومن الثاني:

(مادة رهُوَ) ﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوَاً﴾

الراغب

، أي:

ساكناً، وقيل: سعة من الطريق، وهو الصحيح، ومنه: الرَّهَاءُ للمفاضة المستوية، ويقال لكلّ جوبة^٤ مستوية يجتمع فيها الماء رهو، ومنه قيل: «لا شفعة في رَهْوٍ»^٥، ونظر أعرابيّ إلى بعير فالج فقال: رَهْوٌ بين سنامين^٦

(مادة جند) ﴿إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّعْرِقُونَ﴾، وجمع الجند: أَجْنَادٌ وَجُنُودٌ

الراغب

﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوَاً إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّعْرِقُونَ﴾: رهوا أي ساكناً كهيئته بعد أن ضربه موسى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وذلك أن موسى لما سأل ربه- ﷻ أن يرسل البحر خوفاً من فرعون أن يعبر في إثره، قال الله تعالى: وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوَاً الْآيَةَ.

ابن الهائم

ويقال: رهوا: منفرجا.

﴿رَهْوَاً﴾... سَاكِناً غَيْرَ مُضْطَرِبٍ.

السراج

تَرَكُوا

السطر ٥ · الآية ٢٥

(مادة ترك) ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ﴾، ومنه: تَرَكَةَ فلان لما يخلفه بعد موته، وقد يقال في كل فعل ينتهي به إلى حالة ما تركته كذا، أو يجري مجرى جعلته كذا، نحو: تركت فلانا وحيداً.

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩ «ساكناً»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨ / ٣٣٩).

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨٣٤: في اللسان (رهو).

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال قتادة ومجاهد في رواية عنه. على ما في الدر ٦/٢٩، والقرطبي ١٦/١٣٧. وهو المختار عند الطبري ٢٥/٧٣. وانظر اللسان ١٩/٥٨.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: الجوبة: الحفرة.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: الحديث: «لا شفعة في فناء ولا منقبة، ولا طريق ولا رح ولا رهو». انظر: النهاية ٢ / ٢٨٥، وغريب الحديث ٣ / ١٢١.

^٦ حاشية المحقق على المفردات: انظر عمدة الحفاظ: رهو.

والتَّريكةَ أصله: البيض المتروك في مفازته، ويسمى بيضة الحديد بها كتسميتهم إياها بالبيضة

وَزُرُوعٍ

السطر ٥ · الآية ٢٦

الراغب

(مادة زرع) وقال: ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾

، ويقال: زَرَعَ اللهُ ولدك، تشبيهاً، كما تقول: أنبتَه اللهُ، والمزْرَعُ: الزَّرَاعُ، وأزْدَرَعَ النبات: صار ذا زرع

وَمَقَامٍ كَرِيمٍ

السطر ٥ · الآية ٢٦

الراغب

(مادة قوم) ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾

الراغب

(مادة كرم) ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾

السراج

﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ ... مَنَازِلٌ جَمِيلَةٌ.

وَنَعْمَةٍ

السطر ٥ · الآية ٢٧

السراج

﴿وَنَعْمَةٍ﴾ ... عَيْشَةٍ، وَتَعَمُّ.

فَكَهِنَ

السطر ٦ · الآية ٢٧

السراج

﴿فَكَهِنَ﴾ ... نَاعِمِينَ مُتَرَفِّينَ.

وَأَوْرَثْنَاهَا

السطر ٦ · الآية ٢٨

الراغب

(مادة ورث) ﴿وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾

قَوْمًا آخَرِينَ

السطر ٦ · الآية ٢٨

السراج

﴿قَوْمًا آخَرِينَ﴾ ... هُمْ: بَنُو إِسْرَائِيلَ؛ خَلَفُوا الْأَقْبَاطَ عَلَى بِلَادِهِمْ.

فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ

السطر ٦ · الآية ٢٩

﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ مبيّن في كتاب "تأويل المشكل" ٢١ ·

ابن قتيبة

(مادة بكي) قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾

الراغب

، وقد قيل:

إنّ ذلك على الحقيقة، وذلك قول من يجعل لهما حياة وعلمًا، وقيل: ذلك على المجاز، وتقديره:

فما بكّت عليهم أهل السماء

(مادة نظر) وقال: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾

الراغب

، فنفى الإنظار عنهم إشارةً إلى ما نَبّه عليه بقوله:

﴿مُنْظَرِينَ﴾ ... مُؤَخَّرِينَ عَنِ الْعُقُوبَةِ.

السراج

الْعَذَابِ الْمُهِينِ

السطر ٨ · الآية ٣٠

﴿الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ ... الْمَذَلِّ، وَهُوَ قَتْلُ أَبْنَائِهِمْ، وَاسْتِخْدَامُ نِسَائِهِمْ.

السراج

عَالِيَا

السطر ٩ · الآية ٣١

﴿عَالِيَا﴾ ... مُتَكَبِّرًا جَبَّارًا.

السراج

اخْتَرْنَاهُمْ

السطر ٩ · الآية ٣٢

(مادة خير) ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَاَهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾

الراغب

، يصحّ أن يكون إشارة إلى إيجاده تعالى إياهم خيرا، وأن يكون إشارة إلى تقديمهم على

غيرهم. واختار في عرف المتكلمين يقال لكفّعل يفعلُه الإنسان لا على سبيل الإكراه، فقولهم:

١ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص ١٠٧) [مع الشك - لم يُراجع]: «ومنه قوله: وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِمَا

قَالُوا [المائدة: ٦٤] أي:

ومنه قوله: وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ [يونس: ٢٢]: أي دنوا من الهلاك. وأصل

هذا: أن العدو إذا أحاط بقوم أو بلد فخاصره فقد دنا أهلُه من الهلكة. وقال في موضع آخر: وَأُحِيطَ بِتَمَرِهِ [الكهف: ٤٢] ·

ومنه قوله: فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ (٢٩) [الدخان: ٢٩] تقول العرب إذا أرادت تعظيم مهلك رجل عظيم الشأن،

رفيع المكان، عامّ النفع، كثير الصنائع: أظلمت الشمس له، وكسف القمر لفقده، وبكته الريح والبرق والسماء والأرض.

يريدون المبالغة في وصف المصيبة به، وأنها قد شملت وعمّت. وليس ذلك بكذب، لأنهم جميعا متواطئون عليه، والسامع له يعرف مذهب

القاتل فيه.»

٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ص ١٢٧. وراجع القرطبي ١٣٩/١٦-١٤٢ ·

هو مختار في كذا، فليس يريدون به ما يراد بقولهم فلان له اختيار، فإن الاختيار أخذ ما يراه خيرا، والمختار قد يقال للفاعل والمفعول
﴿اخْتَرْتَاهُمْ﴾ ... اصْطَفَيْنَاهُمْ.

السراج

السطر ٩ · الآية ٣٢

عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿رَهْؤًا﴾ (٣٢): طَرِيقًا يَابِسًا • وَيُقَالُ: ﴿رَهْؤًا﴾ سَاكًا. ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾: عَلَىٰ مَنْ بَيْنَ ظَهْرِهِ.

البخاري

﴿عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾ ... عَالِي زَمَانِهِمْ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٣٣

وَأَتَيْنَاهُم مِّنَ الْأَيَّاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ

﴿وَأَتَيْنَاهُم مِّنَ الْأَيَّاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ﴾ أي نَعَمُ بَيْنَةَ عِظَامٍ ١.

ابن قتيبة

(مادة بلي) قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُم مِّنَ الْأَيَّاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ﴾ ، راجع إلى الأمرين، كما وصف كتابه بقوله:

الراغب

﴿بَلَاءٌ مُّبِينٌ﴾ ... اخْتِبَارٌ بَيْنَ الرَّخَاءِ، وَالشَّدَةِ.

السراج

السطر ١١ · الآية ٣٥

وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ

﴿وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ﴾ أي بِمُحْيِينَ.

ابن قتيبة

﴿بِمُنْشَرِينَ﴾: مُحْيِينَ.

ابن الهائم

﴿بِمُنْشَرِينَ﴾ ... بِمَبْعُوثِينَ.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٣٧

أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ

﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ ملوك اليمن كان كل واحد منهم يسمى تبعا لأنه يتبع صاحبه وكذلك الظل لأنه يتبع الشمس ٢ وموضع تبع في الجاهلية موضع الخليفة في الإسلام وهم ملوك العرب الأعظم..

أبو عبيدة

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿تَبَعَ﴾: مُلُوكُ الْيَمَنِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُسَمَّى تَبَعًا، لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ صَاحِبَهُ، وَالظِّلُّ يُسَمَّى

البخاري

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تأويل المشكل ٣٦٠. وانظر القرطبي ١٤٢/١٦، والطبري ٢٥/٧٦.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١ - ٢ «تبع ... الشمس»: رواه البخاري يقول وقال غيره تبع ... إلخ. وقال ابن حجر: قول أبي عبيدة بلفظه وزاد موضع ... الأعظم (فتح الباري ٨ / ٤٣٩) .

تبعاً، لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ.

(مادة تبع) قال تعالى: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ ، والتبع: الظل

الراغب

لَعِينٍ

السطر ١٤ · الآية ٣٨

(مادة لعن) ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِأَعِينٍ﴾ . واللَّعْنَةُ لِلرَّءِيسِ الْوَاحِدَةِ، واللَّعْنَةُ:

الراغب

الحالة التي عليها اللّاعب، ورجل تلّعبة: ذو تلّعب^١ ، واللّعبة: ما يلعب به، والمْلَعِبُ: موضع اللعب، وقيل: لُعَابُ النّحل للعسل، ولُعَابُ الشمس: ما يرى في الجوّ كنسج العنكبوت، ومُلَاعِبُ ظِلِّهِ^٢ : طائر كأنه يلعب بالظلّ.

لعن

اللّعن: الطرد والإبعاد على سبيل السّخط، وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة، وفي الدنيا انقطاع من قبول رحمته وتوفيّقه، ومن الإنسان دعاء على غيره

أحاديث التفسير

الآية ٢٩

الترمذي (٣٢٥٥)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ بَابَانِ: بَابٌ يَصْعَدُ مِنْهُ عَمَلُهُ»، وَبَابٌ يَنْزِلُ مِنْهُ رِزْقُهُ، فَإِذَا مَاتَ بَكَيًا عَلَيْهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): ضعيف

الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣٢٥٥): غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه [فيه] موسى بن عبيدة ويزيد الرقاشي يضعفان في الحديث

الدرر السنية — الألباني، ضعيف الترمذي (٣٢٥٥): ضعيف

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال أبو بكر ابن دريد: وكل ما جاء من هذا الباب- أي: باب تفعّل- ممّا تدخله الهاء للبالغة فهو معروف لا يتجاوز إلى غيره، نحو: تكلامه، وتلّعامه، وتلقامه، وما أشبهه. انظر: الجمهرة ٣/ ٣٨٨.
^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: المجمل ٣/ ٨٠٩، [.....]

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى
 عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ
 إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ
 الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلِي
 الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خَذُوهُ فَاغْتَلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ
 صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ
 أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ
 ﴿٥٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ
 ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾
 كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ
 فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا
 الْمَوْتَ الْأُولَىٰ ۖ وَوَقَّعَهُمْ عَذَابِ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّنْ
 رَبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ
 لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَأَرْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

الغريب

الْفَصْل

السطر ١ · الآية ٤٠

(مادة فصل) ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾

الراغب

مِيقَاتُهُمْ

السطر ١ · الآية ٤٠

(مادة وقت) ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ﴾

الراغب

يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا

السطر ١ · الآية ٤١

﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا﴾ ابن عم عن ابن عم..

أبو عبيدة

﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا﴾ أي ولي عن وليه بالقرابة أو غيرها^١.

ابن قتيبة

﴿لَا يُغْنِي مَوْلَى... لَا يَدْفَعُ صَاحِبٌ﴾

السراج

شَجَرَتِ

السطر ٣ · الآية ٤٣

(مادة شجر) ﴿الزَّقُومُ﴾. وواد شحير: كثير الشجر، وهذا الوادي أشجر من ذلك، والشجار المشجرة، والتشاجر: المنازعة

الراغب

طَعَامُ الْأَثِيمِ

السطر ٣ · الآية ٤٤

﴿طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾ أي طعام الفاجر.

ابن قتيبة

(مادة طعم) ﴿طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾

الراغب

﴿الْأَثِيمِ﴾... صَاحِبُ الْأَثَامِ الْكَبِيرَةِ.

السراج

كَالْمُهْلِ

السطر ٤ · الآية ٤٥

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كَالْمُهْلِ﴾: أَسْوَدُ كَمُهْلِ الزَّيْتِ.

البخاري

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تأويل المشكل ٣٥٢، والقرطبي ١٤٨/١٦، والطبري ٢٥/٧٧.

﴿كَلْمُهْل﴾ قد تقدّم تفسيره ^١.

ابن قتيبة

(مادة مهل) ﴿كَلْمُهْلُ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾

الراغب

﴿كَلْمُهْل﴾ ... كَلْمَعْدِنِ الْمَذَابِ.

السراج

السطر ٥ · الآية ٤٦

الْحَمِيمِ

و (الْحَمِيمُ) الماء الحارُّ.

ابن قتيبة

﴿الْحَمِيمُ﴾ ... الْمَاءُ الَّذِي بَلَغَ الْغَايَةَ فِي الْحَرَارَةِ.

السراج

السطر ٥ · الآية ٤٧

خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ

﴿فاعتلوه﴾: ادفعوه ^٢.

البخاري

﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ﴾ ^٣ أي فَرُدُّوه بالعنف. وتقرأ: ﴿فَاعْتِلُوهُ﴾ يقال: جيء بفلان يُعْتَلُ إلى السلطان؛ أي يقاد.

ابن قتيبة

(مادة عتل) العَتْلُ: الأخذ بمجامع الشيء وجره بقهر، كَعَتَلِ البعير. قال تعالى: ﴿فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾

الراغب

، والعتلُ: الأكلُ المنوع الذي يعتلُ الشيء عَتَلًا. قال:

﴿فَاعْتِلُوهُ﴾: أي فَرُدُّوه بالعنف.

ابن الهائم

﴿فَاعْتِلُوهُ﴾ ... جُرُّهُ وَسَوْفُهُ يُعْنَفُ.

السراج

السطر ٥ · الآية ٤٧

إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ

﴿إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ وسط النار.

ابن قتيبة

﴿سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ ... وَسَطِ الْجَحِيمِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ص ٢٦٧. وانظر الطبري ٢٥/٧٨، والقرطبي ١٦/١٤٩، والبحر ٨/٣٩.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (فاعتلوه) سوفوه بعنف وغلظة. قرأ مكّي ونافع وشامي وسهل ويعقوب: ﴿فاعتلوه﴾.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: بضم التاء كما في الأصل. وهي قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب وزيد بن علي. ورويت عن أبي عمرو والأعرج وغيرهما. والقراءة الآتية: بالكسر. وهي قراءة الجمهور والكوفيين وأبي عمرو في الأصح. فراجع تفسير القرطبي ١٦/١٥٠، والطبري ٢٥/٨٠، والبحر ٨/٤٠، واللسان ١٣/٤٥٠.

السطر ٦ · الآية ٤٩

ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ

﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ في الدنيا..

أبو عبيدة

﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ (مادة ذوق)

الراغب

﴿أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ ... عَلَى وَجْهِ التَّكْمُّ، وَالتَّوْبِيخِ لَهُمْ.

السراج

السطر ٧ · الآية ٥٠

تَمْتَرُونَ

﴿تَمْتَرُونَ﴾ ... تَشْكُونَ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٥١

مَقَامٍ أَمِينٍ

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ (مادة قوم)

الراغب

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾^١ ، أي: في مكان تدوم إقامتهم فيه، وَتَ

الراغب

﴿مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ ... مَوْضِعٌ يُؤْمَنُ فِيهِ مِنَ الْخَوْفِ، وَالْأَفَاتِ، وَالْأَحْزَانِ.

السراج

السطر ٩ · الآية ٥٣

سُنْدُسٍ

﴿سُنْدُسٍ﴾ ... هُوَ الرِّقِيُّ مِنَ الدِّيَبَاجِ.

السراج

السطر ٩ · الآية ٥٣

وَإِسْتَبْرَقٍ

وَ (الإِسْتَبْرَقُ) مَا غُلِظَ مِنَ الدِّيَبَاجِ. وَ (السُّنْدُسُ) مَا رَقَّ مِنْهُ.

ابن قتيبة

﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ ... هُوَ الْغَلِيطُ مِنَ الدِّيَبَاجِ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٥٤

كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ

﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ جعلناهم أزواجا كما تزوج النعل بالنعل جعلناهم اثنين اثنين جميعا
بجميع.^{٣٢}

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم وحمة والكسائي وخلف ويعقوب.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨٣٥: من قصيدة مفضلية وهي في الشرح ٥٢٦ - ٥٤٤.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨٣٦: في اللسان (حور) ٠ [.....]

البخاري

﴿وَزَوْجَانَهُمُ يُحَوِّرُ عَيْنٌ﴾: أَنْكَحْنَاهُمْ حُورًا عَيْنًا يَحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ.^١

ابن قتيبة

﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمُ بِحُورٍ عَيْنٍ﴾ أي قرناهم بهن^٢.

٥٦- و [قوله]: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ ؛ مبين في كتاب "تأويل المشكل"^٣

الراغب

(مادة زوج) ﴿وَزَوَّجْنَاهُمُ بِحُورٍ عَيْنٍ﴾

، أي: قرناهم بهنّ، ولم يحى في القرآن زوجناهم حورا، كما يقال زوجته امرأة، تنبها أن ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا من المناكحة

السراج

﴿بِحُورٍ عَيْنٍ﴾ ... نِسَاءَ الْجَنَّةِ الْحِسَانِ، الْوَاسِعَاتِ الْأَعْيُنِ.

السطر ١٠ · الآية ٥٥

يَدْعُونَ فِيهَا

السراج

﴿يَدْعُونَ فِيهَا﴾ ... يَطْلُبُونَ فِيهَا.

السطر ١٢ · الآية ٥٦

الْمَوْتَةَ الْأُولَى^٤

السراج

﴿الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ ... الَّتِي ذَاقُوهَا فِي الدُّنْيَا.

السطر ١٣ · الآية ٥٨

بِلِسَانِكَ

الراغب

(مادة لسن) قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾

السطر ١٤ · الآية ٥٩

فَارْتَقِبْ

ابن قتيبة

﴿فَارْتَقِبْ﴾ أي انتظر.

السراج

﴿فَارْتَقِبْ﴾ ... انتظر نصرَكَ، وَهَلَاكَهُمْ.

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (بحور) جمع حوراء، وهي شديدة البياض وصفاء اللون، وقيل: شديدة بياض العين وشديدة سوادها.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تأويل المشكل ٣٢٧ و ٣٨٠. وانظر ما تقدم ص ٣٧٠.

^٣ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص ٢٣٩) [مع الشك - لم يُراجع]: «قرناءهم. والعرب تقول: زوّجت البعير بالبعير، إذا قرنت أحدهما

بالآخر. ومنه قوله:

كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمُ بِحُورٍ عَيْنٍ [٥٤] [الدخان: ٥٤] أي: قرناهم بهن.

ثم قال: وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (٢٧) قَالُوا إِنَّمَا كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ (٢٨) قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٢٩) وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ (٣٠) حَقَّتْ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنا إِنَّا لَنَذِقُونَ (٣١) [الصفات: ٢٧، ٣١] يعني: نحن وأنتم ذائقون العذاب، وقد تقدم تفسير هذا.»

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ص ٢٢ و ٥٥-٥٦. وقد نقل القرطبي ١٦/١٥٥ بعض كلام ابن قتيبة عن هذا. وراجع:

تفسير الطبري ٨٢/٢٥-٨٣.

السطر ١٤ . الآية ٥٩

إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ

ابن قتيبة

﴿إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ﴾ أي منتظرون.

السراج

﴿مُرْتَقِبُونَ﴾ ... مُنْتَظِرُونَ مَوْتَكَ، وَهَزِيمَتَكَ.

ترتيبها

فوائد وتعليقات

سورة الجاثية

حَمَّ ١ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ٢ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ٣ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ ءَايَةٌ
 لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ٤ وَاخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ
 مِنْ رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ ءَايَةٌ لِّقَوْمٍ
 يَعْقِلُونَ ٥ تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ
 اللَّهِ وَءَايَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ٦ وَيُلْ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ٧ يَسْمَعُ ءَايَاتِ
 اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
 ٨ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
 مُّهِينٌ ٩ مَن وَرَأَيْهَمْ جَهَنَّمَ ۖ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا
 وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٠ هَٰذَا
 هُدًى وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزِ أَلِيمٍ ١١
 * اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا
 مِنْ فَضْلِهِ ۚ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ١٢ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ١٣

الغريب

يُبْثُّ

السطر ٣ · الآية ٤

﴿يُبْثُّ﴾ ... يَنْشُرُ، وَيَفْرِقُ.

السراج

وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ

السطر ٥ · الآية ٥

﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ﴾ ... تَقْلِبُهَا فِي مَهَابِهَا لِمَنْفَعَتِكُمْ.

السراج

حَدِيثٌ

السطر ٦ · الآية ٦

(مادة حدث) ﴿فَبَآئِيَ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾

الراغب

وَيْلٌ

السطر ٧ · الآية ٧

﴿وَيْلٌ﴾ ... هَلَاكٌ، وَدَمَارٌ.

السراج

أَفَّاكٍ

السطر ٧ · الآية ٧

(مادة أفك) وقال: ﴿لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾

الراغب

، وقوله:

﴿أَفَّاكٍ﴾: كثير الكذب^١.

ابن الهائم

﴿أَفَّاكٍ﴾ ... كَذَّابٍ.

السراج

أَثِيمٍ

السطر ٧ · الآية ٧

﴿أَثِيمٍ﴾: كثير الإثم.

ابن الهائم

﴿أَثِيمٍ﴾ ... كَثِيرُ الإِثْمِ.

السراج

يُصِرُّ

السطر ٨ · الآية ٨

(مادة صر) ﴿ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: انظر تفسير إفك في التزهة ٣٥ (باب الألف المكسورة) .

هَزُؤًا

السطر ٩ · الآية ٩

(مادة هزؤ) ﴿وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُؤًا﴾

الراغب

﴿هَزُؤًا﴾ ... سُخْرِيَّةٌ.

السراج

مَنْ وَرَأَيْهِمْ جَهَنَّمُ

السطر ١٠ · الآية ١٠

﴿مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ﴾ أي من بين أيديهم..

أبو عبيدة

﴿مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ﴾ أي أمامهم^١.

ابن قتيبة

الْفَلَكُ

السطر ١٣ · الآية ١٢

﴿الْفَلَكُ﴾ ... السُّفُنُ.

السراج

وَسَخَّرَ

السطر ١٤ · الآية ١٣

(مادة سخر) التَّسْخِيرُ: سياقة إلى الغرض المختص قهراً، قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾

الراغب

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال ابن عباس. على ما في القرطبي ١٦/١٥٩ وهو اختيار الطبري ٢٥/٨٥.

قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ
 قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ
 وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا
 بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
 وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ
 فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ
 يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
 ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ
 أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَنُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ
 شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۖ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ
 ﴿١٩﴾ هَذَا بَصِيرَتُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾
 أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ
 مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ
 وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾

الغريب

يَغْفِرُوا

السطر ١ . الآية ١٤

الراغب

(مادة غفر) نحو: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾
. والاستغفار: طلب ذلك بالمقال والفعال، وقوله:

لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ

السطر ١ . الآية ١٤

أبو عبيدة

﴿لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ لا يخافون..

السراج

﴿لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ ... لَا يَتَوَقَّعُونَ وَقَائِعَهُ وَعَذَابَهُ بِأَعْدَائِهِ.

الْكِتَابِ

السطر ٤ . الآية ١٦

السراج

﴿الْكِتَابِ﴾ ... التَّوْرَةَ، وَالْإِنْجِيلَ.

وَالْحُكْمِ

السطر ٤ . الآية ١٦

السراج

﴿وَالْحُكْمِ﴾ ... تَحْكِمَهُمَا.

بَيَّنَّتِ مِنَ الْأَمْرِ

السطر ٥ . الآية ١٧

السراج

﴿بَيَّنَّتِ مِنَ الْأَمْرِ﴾ ... شَرَائِعَ وَاضِحَاتٍ فِي الْحَلَالِ، وَالْحَرَامِ، وَدَلَالَاتٍ تُبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ.

بَغِيًّا بَيْنَهُمْ

السطر ٦ . الآية ١٧

السراج

﴿بَغِيًّا بَيْنَهُمْ﴾ ... حَسَدًا وَعَدَاوَةً بَيْنَهُمْ.

ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ

السطر ٨ . الآية ١٨

أبو عبيدة

﴿عَلَىٰ شَرِيعَةٍ﴾ على طريقة وسنة..

﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ﴾ أي على ملة^١ ومذهب. ومنه يقال: شرعت لك كذا، وشرع فلان في كذا: إذا أخذ فيه. ومنه "مشاريعُ الماء" [وهي]: الفُرُضُ التي يشرع فيها الناس والواردة.

ابن قتيبة

(مادة شرع) ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا﴾

الراغب

. قال ابن عباس: الشرعة: ما ورد به القرآن، والمنهاج ما ورد به السنة^٢

شريعة من الأمر: أي سنة وطريقة.

ابن الهائم

﴿شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ ... مِنْهَاجٍ وَاضِحٍ مِّنْ أَمْرِ الدِّينِ.

السراج

فَاتَّبِعْهَا

السطر ٨ . الآية ١٨

(مادة تبع) ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾

الراغب

السطر ٩ . الآية ١٩

لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ

﴿لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ﴾ ... لَنْ يَدْفَعُوا عَنْكَ.

السراج

السطر ١١ . الآية ٢٠

هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ

﴿هذا بصائر للناس﴾ مجازها: هذا القرآن بصائر للناس..

أبو عبيدة

﴿بَصَائِرُ﴾ ... يُبَصِّرُ بِهِ النَّاسُ الْحَقَّ.

السراج

السطر ١٢ . الآية ٢١

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ اكتسبوا

أبو عبيدة

﴿اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ أي اكتسبوها. ومنه قيل لكلام الصيد: جوارحُ.

ابن قتيبة

(مادة جرح) قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾

الراغب

﴿اجْتَرَحُوا﴾: اكتسبوا.

ابن الهائم

﴿أَمْ حَسِبَ﴾ ... بَلْ ظَنَّ.

السراج

﴿اجْتَرَحُوا﴾ ... اُكْتَسَبُوا.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في اللسان ١٠/٤١ - وقد ذكر معظم الكلام الآتي، نقلا عن ابن قتيبة- "مثال". وانظر الطبري ٢٥/٨٨، والقرطبي ١٦/١٦٣، والبحر ٤٦/٨.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: البصائر ٣/٣٠٩، وتفسير الماوردي ١/ ٥١ [.....]

السطر ١٢ . الآية ٢١

أَنْ نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

﴿أَنْ نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ تم الكلام ثم استأنف فقال

أبو عبيدة

السطر ١٣ . الآية ٢١

سَوَاءٌ مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ

﴿سَوَاءٌ مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ أي سواء حياة الكافر ومماته هو كافر حياته ومماته والمؤمن مؤمن حياته ومماته..

أبو عبيدة

فوائد وتعليقات

أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ
وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا
إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ
عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبُوا بَنَاءَنَا إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ
يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْحَسِرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾
وَتَرَىٰ كُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْزَرُونَ مَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ
مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا
الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا
مُجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا
قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾

الغريب

أَفْرَأَيْتَ

السطر ١ . الآية ٢٣

﴿أَفْرَأَيْتَ﴾ ... أَخْبِرْنِي.

السراج

أَتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوًى

السطر ١ . الآية ٢٣

﴿أَتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوًى﴾: أي ما تميل نفسه إليه فأطاعه. وكذلك الهوى في المحبة إنما هو ميل النفس إلى من تحبه^١.

ابن الهائم

وَحْتَمَ

السطر ١ . الآية ٢٣

(مادة ختم) ﴿وَحْتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾ ، وتارة في تحصيل أثر عن شيء اعتبارا بالنقش الحاصل، وتارة يعتبر منه بلوغ الآخر، ومنه قيل: ختمت القرآن، أي: انتهيت إلى آخره، فقلوه: ﴿وَحْتَمَ﴾ ... طَبَعَ.

الراغب

السراج

غِشَاوَةٌ

السطر ٢ . الآية ٢٣

(مادة غشي) غَشِيَهُ غِشَاوَةً وَغِشَاءً: أتاها إتيان ما قد غَشِيَهُ، أي: ستره. وَالْغِشَاوَةُ: ما يَغْطِي به الشيء، قال: ﴿وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾
﴿غِشَاوَةً﴾ ... غِطَاءً.

الراغب

السراج

وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ

السطر ٣ . الآية ٢٤

﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ مرور السنين والأيام.

ابن قتيبة

(مادة هلك) ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾

الراغب

ولم يذكر الله الموت بلفظ الهلاك حيث لم يقصد الذم إلا في هذا الموضع، وفي قوله:

(مادة دهر) ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: «اتخذ إلهه ... من تحبه» ورد في الأصل سهوا قبل «نستنسخ» .

، قيل: عني به الزمان
ابن الهائم ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾: أي السنين والأيام.

يَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ
السطر ٧ . الآية ٢٦
أبو عبيدة ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ عاد إلى اليوم أي لا شك فيه في اليوم..
السراج ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ... لَا شَكَّ فِيهِ.

وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةٍ
السطر ٩ . الآية ٢٨
أبو عبيدة ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةٍ﴾ على الركب^١ ، قال الكمي: هم تركوا سراتكم جيئاً ... ومن بعد السراة مغربلينا
البخاري ﴿جَائِيَةٍ﴾: مُسْتَوْفِزِينَ عَلَى الرُّكْبِ.
ابن قتيبة ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةٍ﴾ [باركة]^٢ على الرُّكْبِ. يراد: أنها غير مطمئنة.
ابن الهائم ﴿جَائِيَةٍ﴾: باركة على الرُّكْبِ، وتلك جلسة المخاصم والمجادل، ومنه قول علي - عليه السلام: «أنا أول من يجثو للخصومة»^٣.

تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا
السطر ٩ . الآية ٢٨
ابن قتيبة ﴿تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا﴾ أي إلى حسابها.

هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ
السطر ١٠ . الآية ٢٩
ابن قتيبة ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ يريد: أنهم يقرءونه فيدُّهم ويذِّكرهم؛ فكأنه ينطق عليهم.
الراغب (مادة نطق) ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾
فإن الكتابَ ناطقٌ لكن نُطْقَهُ تُدْرِكُهُ الْعَيْنُ كما أَنَّ الكلامَ كِتَابٌ لكن يُدْرِكُهُ السَّمْعُ. وقوله:

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١٢ «الركب» رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨ / ٤٤١) .
^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال الحسن ومجاهد والضحاك وابن زيد. على ما في تفسير الطبري ٢٥/٩٢، والقرطبي ١٦/١٧٤، والدرر ٦/٢٦. واللسان ١٨/١٤٣ وانظر البحر ٥٠.
^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: النهاية (جنا) ١ / ٢٣٩ وزادت بعده: «بين يدي الله تعالى» . [.....]

إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

السطر ١٠ · الآية ٢٩

﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ أي ثبت..

أبو عبيدة

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿نَسْتَنْسِخُ﴾: نَكْتُبُ.

البخاري

﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ أي نكتب.

ابن قتيبة

(مادة نسخ) قال تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

الراغب

. والمُنَاسَخَةُ في الميراث: هو أن يموت ورثة بعد ورثة والميراث قائم لم يُقَسَمَ، وتَنَاسَخُ الأزمنة والقرون: مُضَيَّقُومٌ بعد قَوْمٍ يَخْلَفُهُمْ. والقائلون بالتَنَاسُخِ قَوْمٌ يَنْكُرُونَ الْبَعْثَ عَلَى مَا أَثْبَتَهُ الشَّرِيعَةُ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ الْأَرْوَاحَ تَنْتَقِلُ إِلَى الْأَجْسَامِ عَلَى التَّأْيِيدِ^١

﴿نَسْتَنْسِخُ﴾: ثبت. ونستنسخ: نأخذ نسخته وذلك أن الملكين يرفعان عمل الإنسان صغيره وكبيره ليثبت الله منه ما كان له ثواب وعقاب، وي طرح اللغو نحو قولهم: هلم، واذهب، وتعال.

ابن الهائم

الْفَوْزُ

السطر ١٢ · الآية ٣٠

(مادة فوز) ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ ، وفي أخرى الْعَظِيمُ^٢

الراغب

قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ

السطر ١٥ · الآية ٣٢

﴿قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ﴾ أي ما نعلم ذلك إلا ظنًّا وحَدَسًا وما نستيقنه.

ابن قتيبة

و"الظن" قد يكون بمعنى "العلم"، قال: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾^٣ ؛ وقال دُرَيْدٌ:

فقلت لهم: ظنوا بالثَّيِّ مُدَجِّجٌ ... سراتهم في الفارسيِّ المُسرَدِ^٤

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال عبد القاهر البغدادي: القائلون بالتناسخ أصناف: صنف من الفلاسفة وصنف من السمنية، وهذان الصنفان كانا قبل الإسلام. وصنفان آخران ظهرا في دولة الإسلام: أحدهما: من جملة القدريّة، والآخر من جملة الرافضة الغالية. وأول من قال بهذه الضلالة السبئية من الرافضة، لدعواهم أنّ عليا صار إلها حين حلّ روح الإله فيه. راجع تفصيل ذلك في الفرق بين الفرق ص ٢٧٠-٢٧٦.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ سورة غافر: آية ٩. [.....]

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الكهف ٥٣. أي علوا، كما تقدم ص ٢٦٩.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت من مرثيته المعروفة في أخيه عبد الله. وقد ورد في اللسان ١٧/١٤٣ وتأويل المشكل ١٤٤، وما ورد بهامشه.

أَيُّ أَيُّقِنُوا [بِأَيَّتَانِهِمَّ إِيَّاكُمْ] .

٣٣- [قوله: ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ ؛ هو مثل قوله] :
﴿وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾^١ ؛ يعبرون أنهم عملوا في الدنيا أعمالاً كانوا يظنون
أنها تنفعهم، فلم تنفعهم مع شركهم.

(مادة ظن) ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾

الراغب

، وَالظَّنُّ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ مَذْمُومٌ، وَلِذَلِكَ

(مادة يقن) قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَقِينَ﴾

الراغب

﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾: مَا نَظَنَ إِلَّا ظَنًّا لَا يُؤَدِّي إِلَى يَقِينٍ، إِنَّمَا يُخْرِجُنَا إِلَى ظَنٍّ مِثْلِهِ.

ابن الهائم

﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾ ... مَا تَتَوَقَّعُ وَتُوقِعُهَا إِلَّا تَوَهُّمًا.

السراج

أسباب النزول

الآية ٢٤

﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ الآية ٢٤.

الوادعي

ابن جرير ج ٢٥ ص ١٥٢ حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: كان أهل الجاهلية يقولون إنما يهلكنا الليل والنهار وهو الذي يهلكنا ويميتنا ويحيينا فقال الله ﷻ "يؤذيني ابن آدم يسب الدهر، وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار".
حدثنا عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا أبو روح قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نحوه.

الحديث ذكره السيوطي في اللباب موقوفا على أبي هريرة وعزاه لابن المنذر وفيه فأنزل الله وذكر الآية. وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره ج ٤ ص ١٥١ وقد أورده ابن جرير بسياق غريب جدا، فذكره ثم قال وكذا رواه ابن أبي حاتم عن أحمد بن منصور عن سريج^٢ بن النعمان عن ابن عيينة به، فما أدري ما وجه غرابته سياقه فأما سنده فرجاله رجال الصحيح وقد ذكره الحافظ في الفتح ج ١٠ ص ١٩٥ وسكت عليه. [الصحيح المسند، ص ١٨٣]

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الزمر ٤٧ وقد تقدم ما يأتي ص ٣٨٤.

^٢ حاشية الصحيح المسند من أسباب النزول: في ابن كثير شرح بالشين المعجمة وبعد الياء حاء والصواب ما أثبتناه.

أحاديث التفسير

الآية ٢٣

النسائي في الكبرى (١١٤٢١)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ [الجاثية: ٢٣]، قَالَ: كَانَ أَحَدُهُمْ يَعْبُدُ الْحَجَرَ، فَإِذَا رَأَى مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ رَمَى بِهِ وَعَبَدَ الْآخَرَ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٢٤

البخاري (٤٨٢٦)

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ اللَّهُ ﻋَزَّ وَجَلَّ: «يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ، يُسَبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الْأَمْرُ، أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٧٤٩١): [صحيح]

الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تخريج المسند لشعيب (٧٢٤٥): إسناده صحيح على شرط الشيخين

النسائي في الكبرى (١١٤٢٢)

أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " قَالَ اللَّهُ: يُسَبُّ ابْنُ آدَمَ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ "

الحكم

الدرر السنية — ابن حبان، صحيح ابن حبان (٥٧١٤): أخرجه في صحيحه

الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تخريج صحيح ابن حبان (٥٧١٤): إسناده صحيح على شرط مسلم

النسائي في الكبرى (١١٤٢٣)

عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ، قَالَ اللَّهُ: يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ، يُسَبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الْخَيْرُ، أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ "

الحكم

الدرر السنية — مسلم، صحيح مسلم (٢٢٤٦): [صحيح]

الدرر السنية — البزار، البحر الزخار (١٥/٣٣٦): لا نعلم رواه عن هشام بن سعد عن زيد عن أبي صالح عن أبي هريرة إلا عبد الله بن نمير

الآية ٢٨

النسائي في الكبرى (١١٤٢٤)

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا تَحَابُّ، وَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟»، قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَكَذَلِكَ تَرَوْنَهُ»، قَالَ: «يَجْعَلُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ، فَيَتَّبِعُ مَنْ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسُ، وَيَتَّبِعُ مَنْ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرُ، وَيَتَّبِعُ مَنْ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ، وَتَبْقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ مِمَّنَافِقِيهَا، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ ﷻ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتَّبِعُونَهُ، فَيَضْرِبُ الصَّرَاطَ بَيْنَ ظَهْرَانِي جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ، وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا الرُّسُلُ، وَدَعْوَةُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِبُ كَشَوِكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمُ السَّعْدَانَ؟، فَإِنَّهُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَدْرِي مَا قَدَرُ عَظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ، فَتَخَطَّفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ ﷻ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مِنَ النَّارِ مَنْ شَاءَ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، مِمَّنْ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مِمَّنْ أَرَادَ اللَّهُ ﷻ أَنْ يَرْحِمَهُ، فَيَعْرِفُونَهُمْ فِي النَّارِ بِأَثَارِ السُّجُودِ، فَيُخْرِجُونَهُمْ بِأَثَارِ السُّجُودِ، حَرَّمَ اللَّهُ ﷻ النَّارَ عَلَى ابْنِ آدَمَ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ، فَيُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النَّارِ وَقَدْ امْتَحَشُوا، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حِمِيلِ السَّيْلِ” مختصر

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٣﴾ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسِفُكُمْ كَمَا نَسِفْنَا لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوِكُمُ النَّارُ وَمَالَكُمْ مِّن تَّصْرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَلِكُمْ بِأَنكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

سورة الأحقاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَتُنُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِّن عِلْمٍ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾

الغريب

السطر ١ . الآية ٣٣

وَحَاقَ بِهِمْ

﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾ ... تَزَلَّ بِهِمْ.

السراج

السطر ٢ . الآية ٣٤

وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ

﴿نَنْسَاكُمْ﴾: تَتْرُكُكُمْ^١.

البخاري

﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ﴾ أي تترككم.

ابن قتيبة

﴿نَنْسَاكُمْ﴾ ... تَتْرُكُكُمْ فِي الْعَذَابِ.

السراج

السطر ٢ . الآية ٣٤

يَوْمَكُمْ

﴿وَمَاوَأْتُمْ﴾ ... مَنَزِلُكُمْ وَمَقَرُّكُمْ.

السراج

السطر ٤ . الآية ٣٥

وَعَزَّيْتُمْ

﴿وَعَزَّيْتُمْ﴾ ... خَدَعْتُمْ.

السراج

السطر ٤ . الآية ٣٥

وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ

﴿يُسْتَعْتَبُونَ﴾: يطلب منهم العتبي.

ابن الهائم

﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ ... لَا يُطْلَبُ مِنْهُمْ أَنْ يُرْضُوا رَبَّهُمْ بِالتَّوْبَةِ، وَالطَّاعَةِ.

السراج

السطر ٦ . الآية ٣٧

الْكِبْرِيَاءِ

(مادة كبر) ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

الراغب

ولما قلنا روي عنه عليه السلام يقول عن الله تعالى: «الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني في واحد منهما قصمته»^٢ ، وقال تعالى: قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِتَنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (نساكم) تترككم في العذاب ونبعدكم عن رحمتنا.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله ﻋَﻠَﻴْهِ السَّلَام: الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدا منهما أذخلته النار» أخرجه مسلم في البر والصلة برقم (٢٦٢٠) ، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ١٧٣.

الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ ، وَأَكْبَرْتُ الشَّيْءَ:
رَأَيْتُهُ كَبِيرًا

ابن الهائم

﴿الْكِبْرِيَاءُ﴾: أي العظمة والملك.

﴿الْكِبْرِيَاءُ﴾ ... الْعَظَمَةُ، وَالسُّلْطَانُ، وَالْقُدْرَةُ.

السراج

ترتيبها

السطر ١٠ . الآية ٣

وَأَجَلٍ مُّسَمًّى

﴿وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ ... هُوَ: وَقْتُ فَنَائِهِمَا إِذَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ.

السراج

السطر ١١ . الآية ٣

أَنْذِرُوا

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ﴾ (مادة نذر)

الراغب

السطر ١١ . الآية ٤

أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ

﴿أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ «ما» هاهنا في موضع جميع..

أبو عبيدة

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: هَذِهِ الْأَلْفُ إِنَّمَا هِيَ تَوْعَدٌ، إِنْ صَحَّ مَا تَدْعُونَ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ، وَلَيْسَ قَوْلُهُ: ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ بِرُؤْيَا الْعَيْنِ، إِنَّمَا هُوَ: أَتَعْلَمُونَ، أَلْبَغَمُ أَنَّ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ خَلَقُوا شَيْئًا؟

البخاري

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ﴾ (مادة رين)

الراغب

السطر ١٢ . الآية ٤

لَهُمْ شِرْكٌ

﴿لَهُمْ شِرْكٌ﴾ ... شِرْكَةٌ وَنَصِيبٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ.

السراج

السطر ١٣ . الآية ٤

أَوْ أَثَرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ

﴿أَوْ أَثَرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ أي بقية^٢ وقال راعى الإبل:

أبو عبيدة

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (أرأيتم) أخبروني ماذا تقولون.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٣ - «أو إثارة ... بقية»: هذا الكلام في البخاري وأشار إليه ابن حجر وروى تمام قوله أي إلى «يذكره» غير البيت المستشهد به وشرحه (فتح الباري ٨ / ٤٤٢) .

وذات أثاره أكلت عليه ... نباتا في أكمته قفارا^١ [٨٣٧] أي بقية من شحم أكلت عليه. ومن قال أثره فهو مصدر أثره يأثره يذكره..

﴿أَثَارَةٌ﴾: بَقِيَّةٌ.

البخاري

﴿أَوْ أَثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ﴾ أي بقية من علم تؤثر عن الأولين.

ابن قتيبة

ويقراً: (أثره)^٢؛ اسم مبني على "فَعَلَةٍ" من ذلك. والأول على "فَعَالَةٍ".

(مادة أثر) ﴿أَوْ أَثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ﴾، وقرئ: (أثره)^٣ وهو ما يروى أو يكتب فيبقى له أثر.

الراغب

والمآثر: ما يروى من مكارم الإنسان، ويستعار الأثر للفضل، والإيثار للتفضل ومنه: أثره

﴿أَثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ﴾: أي بقية من علم يؤثر عن الأولين، أي يسند إليهم [زه] وكذلك الأثره^٤.

ابن الهائم

﴿أَثَارَةٌ﴾ ... بَقِيَّةٌ.

السراج

السطر ١٤ . الآية ٥

وَمَنْ أَضَلُّ

﴿وَمَنْ أَضَلُّ﴾ ... لَا أَحَدَ أَضَلُّ، وَأَجْهَلُ.

السراج

السطر ١٥ . الآية ٥

غَفِلُونَ

(مادة غفل) ﴿وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾

الراغب

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨٣٧: البيت في اللسان (أثر) والقرطبي ١٦ / ١٨٢ والخزانة ٤ / ٢٥١، نسبه صاحب اللسان إلى الشماخ ولم أجده في ديوانه وقال البغدادي: والبيت من قصيدة للراعي مدح بها سعد ابن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد عدتها سبعة وخمسون بيتا. بعض القصيدة في الأغاني ٢٠ / ١٦٨.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع: تفسير الطبري ٣ / ٢٦، والقرطبي ١٨٢ / ١٦، والبحر ٥٥ / ٨، واللسان ٦١ / ٥-٦٢.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة شاذة قرأ بها السليبي والحسن وأبو رجاء.

قال ابن منظور: فن قرأ «أثارة» فهو المصدر، مثل السماحة، ومن قرأ «أثره» فإنه بناه على الأثر، كما قيل: قتره.

راجع تفسير القرطبي ١٦ / ١٨٢، ولسان العرب ٤ / ٧.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ أو أثره ابن عباس- بخلاف- وعكرمة وقتادة وعمر بن ميمون ورويت عن الأعمش (المحتسب ٢ / ٢٦٤).